

**محمد رسول هاوار**

**الآثار الكاملة**

**الجزء الثالث**

**المقالات العربية**

**إعداد**

**رفيق صالح**



م ٦٥٨ محمد رسول هاوار  
الأثار الكاملة: المقالات العربية/تأليف محمد رسول هاوار؛  
إعداد رفيق صالح.- السليمانية: بنكھی زین، ٢٠٠٨.  
ج ٣ (ص ٢٠٩)، ١٧,٥ × ٢٥ سم.  
١- المقالات العربية.- ٢- العنوان ٣- رفيق صالح (المُعد)  
أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للتصنيف والفهرسة

### مشرف المطبوعات: صديق صالح

المسلسل: ٨٧

الكتاب: الآثار الكاملة- المقالات العربية

التأليف: محمد رسول هاوار

الجزء: الثالث

التنضيد والإعداد: رفيق صالح

التصميم: لاس

خط وتصميم الغلاف: أحمد سعيد

عدد المطبوع: ٧٠٠

السعر: ٣٥٠٠ دينار

رقم الإيداع: ١٤٦٨ لسنة ٢٠٠٨

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شقان

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه في نطاق  
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

من منشورات

**بنکھی زین**

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

العراق: إقليم كردستان، السليمانية، أندازياران، حلقة ١٠٥، دار، ٢٣، ص. ب: ١٤

الأرضي: ٣١٢٩١٠٢ - ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ - ٠٧٧٠١٤٦٤٨٣٣ - ٠٧٥٠١١٢٨٣٠٩

[www.binkeyjin.com](http://www.binkeyjin.com)

## المحتويات

٧	..... توطئة
٩	..... صوت الشعب الكردي:
٩	١) قضية الشعب الكردي وواجب جمهوريتنا تجاهها
١١	٢) منظمات جماهيرية موحدة الانتصار الكبرى ضمانة
١٣	٣) التسليف مطلب الفلاحين الآني
١٥	٤) فلنعلم من تجاريña القاسية
١٧	٥) شعبنا يستنكر اسلوب الإعتداءات والإغتيالات والتطاحن العشائري ويتمسك بالكافح الجماهيري
١٩	٦) سيظل شعبنا الكردي يهتف للأخوة والديمقراطية
٢١	٧) لمصلحة من الإساءة الى شعبنا الكردي والوحدة الوطنية العراقية؟
٢٤	پیره میرد .....
٣٢	پیره میرد والصحافة .....
٣٦	ذكرياتي مع المرحوم الاستاذ رفيق حلمي .....
٣٨	ملاحظات هامة حول "ذكرياتي حول المرحوم الاستاذ رفيق حلمي"
٤٢	الملاحض البطولية ومسيرة البارزانيين .....
٤٧	أحاديث وعبر: .....
٤٧	(١)
٤٨	(٢)
٤٩	(٣)
٥٠	(٤)
٥١	(٥)
٥٢	(٦)

٥٣	.....	(٧)
٥٤	.....	(٨)
٥٥	.....	(٩)
٥٦	.....	(١٠)
٥٧	.....	(١١)
٥٨	.....	(١٢)
٥٩	.....	(١٣)
٦٠	.....	(١٤)
٦١	.....	(١٥)
٦٢	.....	(١٦)
٦٣	.....	(١٧)
٦٤	.....	(١٨)
٦٥	.....	(١٩)
٦٦	.....	(٢٠)
٦٧	.....	(٢١)
٦٩	.....	(٢٢)
٧٤	.....	(٢٣)
٧٩	.....	<b>مفارقات في حياة مولوي</b>
٨١	.....	<b>على هامش ندوة وزارة المالية</b>
٨٧	.....	<b>من أسبوع لإسبوع: أحاديث وذكريات</b>
٨٨	.....	<b>المتبر الحر: حكايات وذكريات</b>
٨٨	.....	(١)
٨٩	.....	(٢)
٩٠	.....	(٣)
٩١	.....	(٤)
٩٢	.....	<b>ذكريات</b>
٩٤	.....	<b>ادبائنا في المهجر</b>
٩٧	.....	<b>آخر الكلام:</b>

٩٧	.....	١) لماذا لا يشاهد الأكراد البرامج التلفزيونية؟ .....
٩٨	.....	٢) نعم، لماذا لا يستمع الأكراد إلى الإذاعة الكردية؟ .....
٩٩	.....	٣) ماذا تقول الأرقام الرسمية عن حصة الأعلام الكردي؟ .....
١٠١	.....	٤) المستقل .....
١٠٣	.....	<b>مظاهر سلبية في أجهزة الدوائر الرسمية</b>
١٠٩	.....	كلمات حق .....
١١٠	.....	نظام تعين وترفيع المستخدمين .....
١١٥	.....	في ثنايا الوثائق السرية البريطانية: صراع على كردستان .....
١٢٧	.....	تقييم كتاب: الاسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير .....
١٣٢	.....	معاهدة سيفر ومؤتمر لندن والقاهرة .....
١٦٤	.....	دراسة تاريخية وسياسية: مواقف الحكومة البريطانية إزاء أحداث كردستان في العشرينيات ودور عصبة الأمم .....
١٨٣	.....	خنق الحروف... صياغة الأبجدية اللاتينية .....
١٩٤	.....	مفهوم الأقلية القومية .....
١٩٧	.....	<b>ملحق الصور</b> .....



## وطنة

في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٧، أقامت لجنة خاصة، الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشاعر والمؤرخ الكردي (محمد رسول هاوار) في مركز مدينة السليمانية، وكان لمركزنا (مركز زين) دور فعال في عمل تلك اللجنة واقامة الذكرى بصورة لائقة.

وقد تقرر من قبل ان تطبع وتنشر اشعاره ومذكراته في جزئين، اضافة الى المقالات والبرقيات والمواضيع التي تلقى في تلك الذكرى او القيت في اربعينته المقامة في لندن - محل اقامته الاخيرة منذ اواخر السبعينيات القرن الماضي -. وذلك وفاءً لما قدمه الراحل من خدمات ادبية وثقافية وتاريخية لشعبه.

فكان ان جمع الجزان المطبوعان من مذكراته بعنوان (هۆرەی دەرویشی ياخى و کویرەوەرى و بىرەوەرى) في مجلد واحد. كما جمعت دواوينة الشعرية السبعة في مجلد مستقل كمجموعة شعرية كاملة، وقد تم طبع ونشر هذه الاثار للاديب الراحل قبيل اقامته الذكرى حيله الاولى.

وقد تم بشكل جدي بحث مشروع جمع كل مقالاته التي نشرها في مختلف المجالات والجرائد العربية والكردية خلال الخمسينات وما بعدها من القرن الماضي الى وفاته، لكي يتم تنظيمها وطبعها من جديد. وبعد بحث وتحر مستمرتين من قبل مخلصين تم جمع ماكتبه ونشره في عدة مجالات وجرائد خلال عقود من السنين مثل: زين، اتحاد الشعب، التأخي، برايي، برايەتى، زانياري، الثقافة الكردية، الثقافة الجديدة، مەلبەند، پەيىش، چرىكەي كورستان (صرخه كردستان). كما تم جمع مقالاته غير المنشورة والتي حفظت في بيته او عند القربيين منه.

وبعد اتمام عملية الجمع لتكل المقالات ظهر ان مقالاته العربية تكون جزءاً مستقلاً من آثاره، وكذلك فعل الجامعون وجعلوها جزءاً مستقلاً هو الجزء الثالث من اثاره والحقت به مجموعة من الصور التذكارية ذات قيمة تاريخية.

واما مقالاته الكردية فكانت هي الاخرى جزءاً مستقلاً ايضاً وهي الجزء الرابع من اثاره. والحقت بهذا الجزء المقالات التي كتبت عنه والقيت في ذكرى

رحيله الاولى او في اربعينيته بلندن، اضافة الى مقالات كتبت عنه ونشرت هنا وهناك من لدن المثقفين والكتاب الكرد وغيرهم بعد وفاته. وعنون هذا الملحق باسم (ما كتب عنه..).

وهذا الجزء من مقالات هاوار يؤكدان قدرته الكتابية المتداقة ونبوغه في كتابة المقالات الصحفية، كما يؤكدان انه كان كاتباً ذا شخصية متميزة في كتاباته له كلمته وآراؤه وموافقه في مناسبات اجتماعية وثقافية وسياسية اقتحمتها بقلمه السيال وعبر عما في خلده ويحول في خاطره بكل وضوح وصدق واحلاص.

واخيراً لايسعنا الا ان نسجل لفقيد تاريخينا وثقافتنا مباركتنا لجهوده الخالدة وعرفاننا له بالجميل. تغمده الله بواسع رحمته.



## صوت الشعب الكردي\*

(١)

### \* قضية الشعب الكردي وواجب جمهوريتنا تجاهها

نصت المادة الثالثة من دستور جمهوريتنا المؤقت على انه "يعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن" وهذا يعني ان الكيان العراقي يتكون من الشعبين العربي والكردي اولا وبالذات ومن الاقليات القومية الموجودة في العراق، ويعني ان الجمهورية حصيلة كفاح الشعبين عبر السنين الخالية وتجسد لامالها في العراق طوال القرون الماضية.

ومن الجلي ان ظروف الشعبين العربي والكردي العامة، متشابهة الى حد كبير، فكما ان الشعب العربي شعب واحد جزء الاستعمار وظروف الاحتلال الاجنبي او صالحه كذلك الاكراد في جميع اجزاء كردستان شعب واحد جزاته ظروف الاحتلال الاجنبي وعمقت التجربة مؤامرات الاستعمار الحديث، وكما ان نضال الشعب العربي في كل جزء من اجزاء وطنه ينطبع بالطابع المحلي الخاص، بالإضافة الى وحدة الكفاح العربي التحرري. فكذلك الشعب الكردي يشتراك في النضال مع الشعوب التي تعيش معه الان في الاطار السياسي، كما يتباوب كل قسم منه مع الآخر في اطار نضال المجموع التحرري القومي.

\* كانت زاوية يومية في جريدة "اتحاد الشعب" الصادرة في بغداد أيام حكم عبدالكريم قاسم، والناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي. صدر العدد الاول منها في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩، والعدد الاخير ٢٠٦، السنة الثانية، في ٣٠ ايلول ١٩٦٠. ساهمت في هذه الزاوية اليومية كل من (آزاديخواز= مكرم الطالباني) (قنديل= محمد ملا عبدالكريم)، (مامند= عزالدين مصطفى رسول)، (دانيا= احمد حامد)، (بيباك)، (جمال الحيدري)، (دلشاد و هاوار= محمد رسول هاوار)، (ديوار= مصطفى صالح كريم)، (أ. د)، (د.).

\* اتحاد الشعب (جريدة) بغداد، العدد ٨، السنة الاولى، ٣ شباط ١٩٥٩، ص ٧.

وقد ادركت حكومتنا الوطنية الديمocrاطية هذه الحقائق منذ لحظتها الاولى، فقد نصت المادة الثانية من الدستور المؤقت على ان «العراق جزء من الامة العربية» وصرح الزعيم عبدالكريم قاسم اكثر من مرة بان العراق يعمل جاهداً لمساندة الاجزاء المحتلة من الوطن العربي لنيل تحررها، وصرح المقدم الركن ماجد محمد امين «ان ابناء الامة الكردية المجزأة الاوصال ينظرون بضمون وامل وابتهاج الى اخوانهم اكراد العراق الذين نالوا حریتهم في تموز المباركة. ثورة العرب والاكراد والقوميات الاخرى. ان اكراد العراق اليوم وفي عهد الجمهورية الراهنة جذوة الاشعاع لابناء كردستان في كل مكان». وقال العقيد فاضل المهداوي رئيس محكمة الشعب: «كيف لا وان الاقرداد من الاسكندرية حتى المحمراة في سلسلة الجبال المنيعة الحسينية بأسود الشمال، بالاسود الاقرداد، بليوثهم الذين يدافعون عن هذه الجمهورية الحقيقية... التي هي ملتقى الاحرار الشرفاء من العرب والاقرداد».

والان وبالفعل فان جمهوريتنا الحبيبة تسير بخطى وئيدة في طريقها المجيد لتأييد كفاح الشعب العربي المناضل في عمان والجزائر او عدن وغيرها. وتساهم مساهمة نشيطة في دفع حركة التحرر العربي الى الامام، وقد اصبحت بالفعل قلعة القومية العربية المتحركة في جميع اجزاء الوطن العربي. وهذا يلقى منا نحن الشعب الكردي كامل التأييد، فنحن كشعب ذاتي ويدوّن مرارة التجربة الاستعمارية نفهم تماماً المغزى التقدمي لكفاح العرب من اجل الوحدة والتحرر والديمقراطية، ويهمنا في الوقت ذاته ان تدرك اوساط الشعب العربي الواسعة آلامنا ومالنا نحن، التي تشابه الخصائص الرئيسية للامم وامالهم الى حد بعيد ويهمنا جداً ان تخرج الى حيز الفعل مانصت عليه المادة الثالثة من الدستور المؤقت من اعطاء الحقوق القومية للشعب الكردي في كردستان العراق حقوق الادارة الذاتية والحقوق الثقافية وانشاء مديرية معارف كردستان العراق وبذل المساعدات الممكنة لاحياء وتطوير التاريخ والادب واللغة الكردية وتصنيع المنطقة ورفع مستوى المعيشة وحل المشاكل الاقتصادية التي تعانيها كمشاكل التبغ وقلة طرق المواصلات وانعدام الصناعات الزراعية لخلق جو عملی وطید يشعر فيه الاقرداد بانهم يعيشون عيشة امة ثالت حقوقها، وهذا بالضبط هو اكبر دعامة لصيانة الوحدة العراقية وصفعة على وجوه عملاء الاستعمار الذين يريدون

ان يشكوا الشعب الكردي في شقيقه الشعب العربي ويغذون الميول الانفصالية وبهذا تصبح كُردستان العراقية في ظل الوحدة العراقية جذوة الاشعاع لبناء الشعب الكردي في اجزاء كُردستان الاخرى ايضاً.

(٢)

#### \* منظمات جماهيرية موحدة، الانتصار الكبرى ضمانة\*

ان وحدة الحركة العمالية تستند، قبل كل شئ على وحدة منظماتها الطبقية في داخل قطر واحد، بل وعلى النطاق العالمي. وان ذلك متأت كما هو معروف لدى كل المخلصين لقضية تحرر العمال، من وحدة مصالحهم الطبقية هذه المصالح التي تشكل في جوهرها قضية تحرر الانسانية بأكملها، بما فيها التحرر الوطني والقومي.

فلذلك ان تشكيل منظمات طبقية موحدة (نقابات موحدة) لجميع عمال القطر على اساس طبقي، بصرف النظر عن الدين والقومية او المعتقد، هو الوسيلة الفعالة الوحيدة لتحقيق امني مجموع الشعب العامل في مختلف مراحل التطور.

كما ان مصالح حلفاء العمال، من الفلاحين والكسبة والمتقفين والطلاب والشباب والنساء مرتبطة اشد الارتباط بمصالح العمال: التي لا يمكن تحقيق اهدافها النبيلة في الحصول على الارض والعيش الرغيد والثقافة الحقة والمستقبل الافضل، الا عن طريق كفاح شعبي موحد شامل، بصرف النظر عن الانتماء القومي او الاتجاه الفكري وفي خط مواز مع حركة العمال.

لذلك فان قومية العمال وحلفائهم، تعني في الحقيقة تحقيق هذه المصالح الجوهرية، كما ان وطنية وقومية العمال المبنية على التأسيسي الاممي تستهدف لا لتحرير العمال والكافحين وحدهم بل مجموع الطبقات الشعبية والوطنية. وواضح ان التحرر الوطني والقومي يستهدف قبل كل شئ تحقيق هذه المصالح.

لذلك نرى بان اكثريه ابناء شعبنا في كُردستان قد اندفعوا بحيوية ونشاط الى المنظمات الديمقراطية على اساس وطني قطري. لأن العمال وال فلاحين والشباب والطلبة والنساء في كُردستان العراق، يدركون بعمق ان مشاكلهم واحدة

\* "اتحاد الشعب" (جريدة)، بغداد، العدد ١٢، السنة الاولى، ٦ شباط ١٩٥٩، ص. ٥.

وليس لهم مشاكل تختلف في الجوهر عن مشاكل أخوانهم العرب. فشروط العمل بالنسبة إلى العمال وظروف حياة الفلاحين في ظل التحكم الاقطاعي، هي نفس الشروط والظروف التي يحيى في ظلها الشعب العراقي، وكذلك فإن الشباب والطلبة يعانون من نفس ما يعانيه أخوانهم العرب ولهم نفس المطاليب المهنية والمعاشية والحقوق الديمocratique ونفس الشئ يمكن ان يقال عن المرأة التي تطالب بحقوقها المشروعة سواء كانت كردية او عربية.

اما مسألة اللغة والحقوق القومية لشعبنا الكردي في العراق فهذه مسألة تجد حلها لا في تقسيم فئات المجتمع على اساس قومي او اقليمي او طائفي. بل في الديمقراطية التي تضمن، ويجب ان تضمن الحقوق القومية الطبيعية لشعبنا الكردي على راسها حقوق الادارة والثقافة الذاتية. وبهذا الصدد لا يمكن تفسير الديمقراطية على اساس قومي او من الناحية الشكلية بل المقصود في الديمقراطية الحقيقية، هي اعتراف جميع المنظمات بالحقوق والمطاليب القومية بقدر ما تخص المنظمات والكافح من اجلها.

غير ان هناك تياراً انعزاليّاً خاطئاً يعمل باتجاه مغاير لخلق منظمات للعمال والفلاحين والشباب والطلاب والنساء على اسساً قومي انعزالي. وان هذا التيار الخاطئ لا يخدم مصالح قوميتنا ومصالح الشعب العراقي الوطنية مهما حاولت ان تفعل، فالفئات المتأخرة في الوعي الطبقي التي تنجر وراء هذا التيار تندفع الى احتكاكات ونزاعات عن غير وعي الامر الذي يؤدي ولاشك الى شق وحدة حركة الجماهير، والى اضعاف مقاومة الجبهة المعادية للاستعمار والرجعية السوداء، لاسيما في هذا الظرف الذي يركز فيه الاستعمار الامريكي ودول حلف بغداد نشاطه التآمري في كردستان، على جمهوريتنا الديمقراطية البطلة، جمهورية العرب والاكراد.

ان الماركسية- اللينينية وواقع حركتنا الثورية تعلمنا بان نعمل دوماً باخلاص لوحدة حركة العمال والجماهير" وان نكون اعداء الداء لكل انشقاق وتفتیت في الحركة الجماهيرية؛ وان نندفع باخلاص في العمل في المنظمات الجماهيرية. وتجيز في بعض الحالات العمل داخل المنظمات الجماهيرية وان كانت ذات قيادة او اتجاه رجعي، فكيف وان منظماتنا الجماهيرية اليوم (نقابات العمال،

اتحاد الطلبة العراقي، رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية، اتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقية ... الخ)، وهي منظمات ديمقراطية ثورية، اي انها ميدان رحب للمبادرة الاخوية بين كل منتسبيها بصرف النظر عن آرائهم السياسية وقومياتهم، للتفاني من اجل تقديم احسن الثمرات لفئات تلك المنظمات ولكل ابناء شعبنا العراقي ولجمهوريته الديمقراطية العزيزة؟؟ ان العمل بخلاف هذا الاتجاه يساعد على خلق الجفوة القومية الخطيرة ويؤدي الى الانعزالية والابتعاد عن الجماهير.

اننا ندعو مخلصين كل المناضلين الاكراد المحبين لوطنهن وقوميتهم ان يتوجهوا بحزن الى اعادة النظر في هذا الاتجاه الانعزالي الخطير على مصالح شعبنا الكردي ومصالح توطيد الحكم الجمهوري الديمقراطي. والى التوجه شطر النضال الموحد في المنظمات الديمقراطية العراقية الموحدة التي تكافح بكل اخلاص ونبل في سبيل جميع الاماني الوطنية والقومية، بما فيها امانی شعبنا الكردي الابي.

(٣)

### التسليف مطلب الفلاحين الآثني كهی زین

ايقظ دوى مدافع الثورة في فجر ١٤ تموز/الخالد، الفلاحين الاكراد في أبعد قرى، واحسوا بان جدران السجن الرهيب الذي كانوا يعيشون فيه منذ القرون قد تصدعت، وبدأ لهم فجر الحياة السعيدة بعدما عانوه من ظلم الاستعمار والاقطاع، فهبوا لمساندة الثورة معلنين سخطهم العميق على العملاء الاقطاعيين، فشلوا بذلك كل محاولة للتخرّب من جانبهم، ومتلهفين الى توزيع الاراضي عليهم، ذلك الحُلم لم يبرح اذهانهم يوماً ما.

وقد خطت الثورة خطوة جبارة باعلانها قانون الاصلاح الزراعي ووقفها بجانب الفلاحين ضد الملاكين الظالمين، غير ان انتشارات شعبنا في الثورة وتأسيس اول جمهورية ديمقراطية في العراق. ان مكاسب الفلاحين هذه قد ارعبت اعداء شعبنا وملأت قلوبهم حقداً وغيظاً.

\* اتحاد الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ١٦٦، ١١ شباط ١٩٥٩. ص. ٥.

ان مواقف الاقطاعيين والمرابين اليوم تجاه الفلاحين هي حلقة من سلسلة مؤامرات ودسائس ثورة الردة، حيث ان الاقطاعيين اهملوا زراعة معظم اراضيهم منذ اعلان قانون الاصلاح الزراعي، ضاربين بذلك القانون المذكور عرض الحانط بحجة ان اراضيهم التي اغتصبواها بمختلف الطرق سابقاً لابد انها ستكون في المستقبل لمستعبديهم الفلاحين.

وقد بلغ جنون الاقطاعيين الى درجة انهم بعد ان شلت الثورة ايديهم، أصبحوا ي يريدون الاستفادة من ظواهر الطبيعة لصالحهم، فقد عبر احد الاقطاعيين المعروفين في حلبجة عن نقمته وحقده على الفلاحين وعلى قانون الاصلاح الزراعي بقوله: «ان عدم هطول الامطار وشحة المياه في هذه السنة ستكون عوناً كبيراً لنا».

ان هذا الكلام الذي قد يبدو بسيطاً لاول وهلة، لذو مغزى عميق بالنسبة لتحليلنا العلمي الظبقي، فهو يبين كيف ان هؤلاء الاعداء يتسبّبون كالغريق بالاعشاب، ولا يتورعون عن الاستفادة من اي شئ في سبيل اعمالهم المعادية لمصالح الفلاحين وقوانين الجمهورية، وليس ادل على ذلك من اهمالهم العناية بالانتاج الزراعي ورمي الفلاحين في احضان اليأس والاستسلام.

كما ان مواقف المرابين والتجار الذين كانوا يمدون الفلاحين بالسلفة، رغم استغلالهم البشع اياهم، هو الاخر، موقف ينم عن عقلية الفتنة الاستغلالية، حيث انها ترى في انقاذ الفلاح والتوفيق عنه خطراً على ارباحهم اليوم، وتتنم عن تخوفها من مستقبل الثورة ومستقبل اموالهم اذا اسلفوها الى الفلاحين ..

غير انه من الضروري ان يكون معلوماً لدى هؤلاء ان تحرير الفلاح والتوفيق عنه، سيؤدي بالضرورة الى ازدهار التجارة والصناعة وازدياد الانتاج الزراعي، وتحسن حالة الفلاحين الاقتصادية سيؤدي الى ازدياد قوتهم الشرائية وتبدوا اهمية هذه اذا لاحظوا ان الفلاحين يكونون الاكثرية بين ابناء الشعب. ولا يخفى ما لهذا الوضع من اثر حسن على انتعاش الحركة التجارية الداخلية والخارجية.

كما ان من الضروري ان يكون هؤلاء مطمئنين من مستقبل نظامنا الجمهوري الديمقراطي الذي يتعزز يوماً بعد يوم ومن ثورية شعبنا وحكومة قادتنا الذين سيعملون بلاشك لازالة كل اسباب التردد في قلوب المترددين وذلك باعدام الخونة والمتآمرين وتصفية الجهاز الحكومي وترسيخ دعائم الحكم الجمهوري الديمقراطي.

لقد ادى سلوك الاقطاعيين والمرابين والتجار تجاه الفلاحين، بالإضافة الى قلة الامطار، ادى الى خلق وضع له خطورته الكبرى في ريفنا مما ادى الى بيع منتوجاتهم بارخص الاثمان، فقد بيع الطن الواحد من القطن بـ ٣٥-٣٠ ديناراً بينما كان سعره في العام الماضي ٧٠-٦٠ ديناراً كما هبطت اسعار المنتوجات الزراعية الاخرى.

ولكن الفلاحين رغم حالتهم القاسية هذه يقفون بجلد أمام هذه الصراع الطبقي الرهيب، وينير الطريق امامهم ثقتهما بأن المستقبل القريب حمل له في طياته اياماً سعيدة بعد توزيع الاراضي عليهم. غير انه من واجب حكومتنا الثورية، حكومة ١٤ تموز، ان تندم باسرع ما يمكن يد العون الى الفلاحين وذلك بتقديم السلف الزراعية اليهم حالاً، واحباط مكائد الاقطاعيين والمرابين. ومن الضروري ان تفتح مديرية الاصلاح الزراعي ظهيراً للفلاحين في محنتهم فتبادر مع السلطات المختصة الاخرى الى اتخاذ كل الاجراءات لاسعاف الفلاحين حالياً، وتأمين رواج منتوجاتهم في الموسم الزراعي القادم.

(٤)

#### فلننعلم من تجاربنا القاسية

ان ما عاناه شعبنا الكردي من النكبات الفظيعة على ايدي الاستعمار والرجعيات التركية والايرانية والعراقية، بما فيها الرجعية الكردية، يجب ان يصبح دروساً بلية لنا، نحن المناضلين الاكراد في كفاحنا القومي العادل. ولنلقي نظرة خاطفة على تأريخنا القريب ولننسائل: لماذا لعبت الدول الاستعمارية الكبرى امريكا وبريطانيا وفرنسا، بعد الحرب العالمية الاولى، تلك اللعبة الماكرة، فاقررت بعض حقوقنا القومية في معاهدة سيفر، ثم استبدلتها بمعاهدة لوزان التي أباحت تمزيق وطننا العزيز، كردستان؟! ان ذلك جرى، في الاساس، ارضاء لاطماع الشركات الاحتكارية النفطية (الامريكية والانكليزية والفرنسية) التي تفاهمت مع الرجعية التركية والايرانية والعرش الهاشمي بالاتفاق التام مع الخونة الاكراد.

\* اتحاد الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ٢٤، ٢٣ شباط ١٩٥٩، ص. ٥.

وماذا يعلمنا تاريخ الشعب الكردي بعد هذه المأساة ؟؟ يعلمنا بان سياسة الرجعية التركية التي اضطهدت بقساوة ودناءة لامثيل لها شعبنا الكردي، كانت تسير دوماً وبشكل طردي مع سياسة الاضطهاد وافقار جماهير الشعب التركي، خدمة لاسيادها الفاشست من الالمان وثم الانكليز وامريكان اليوم. وكذلك الامر بالنسبة الى فظائع الرجعية الايرانية وسيدها الاستعمار حيث قبضت على جمهورية كردستان الديمقراطية في مهاباد وعلقت قادتها على اعواد المشانق !

اما اعمال الرجعية في بلادنا التي وحدت الخونة العرب والاكراد في ظل الاستعمار، فاعمالها معروفة تجاه شعبنا الكردي، ولدينا خلال اربعين عاماً، الى حين اندلاع ثورة ١٤ تموز المجيدة، امثلة دامغة على حرمان شعبنا الكردي من ابسط الحقوق القومية والثقافية، ومجابهة سياسة القمع والاضطهاد وتفریق الصفوف.

ان ستراتيجية الاستعمار في الشرق الاوسط او (السياسات النفوذية) بكلمة ادق، تستهدف إدامـة السيطرة الاستعمارية والنـهب الاحتـکاري لـتراثـات هـذه الـبلدان، وكانت هـذه السـيـاسـةـ، بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ، تـضـعـ نـصـبـ عـيـنـيـهـاـ، اـضـطـهـادـ حـرـکـةـ شـعـوبـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ، بـمـاـ فـيـهـاـ حـرـکـةـ شـعـبـناـ الكرـدـيـ باـعـتـبارـهـاـ منـ العـوـامـلـ "ـالمـقـلـقةـ"ـ وـالـمـنـذـرـةـ، بـالـخـطـرـ لـهـذـهـ السـتـرـاتـيـجـيـةـ، ولـذـلـكـ اـنـصـبـ عـلـيـهـاـ قـسـطـ كـبـيرـ منـ اـضـطـهـادـ الـبـرـبـرـيـ الـاسـتـعـمـارـيـ وـانـ مـيـشـاقـ يـسـعـ آـبـادـ الـمـقـبـورـ وـحـلـفـ بـغـدـادـ الـمـتـزـعـزـ، لـدـلـیـلـانـ مـلـمـوسـانـ عـلـىـ ذـلـكـ، وـخـصـوـصـاـ فـيـ الـاـيـامـ الـتـيـ اـصـبـحـتـ فـيـهـاـ الـحـرـکـةـ الـقـوـمـيـةـ الـكـرـدـيـةـ الـمـتـحـرـرـةـ جـزـءـاـ مـتـلـاحـمـاـ مـنـ حـرـکـةـ التـحـرـرـ الـوـطـنـيـ الـعـامـ للـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ وـشـعـوبـ الـشـرـقـ الـاـوـسـطـ.

ان مجمل تاريخ شعبنا الكردي يبين لنا:

\* ان الاستعمار العالمي وشركاء الاحتقارية وحكوماته العمillaة، هو العدو الرئيسي والعقبة الكاداء امام طموح شعبنا الكردي في التحرر- وان الرجعية الكردية الذليلة والرجعية التركية والايرانية والعربية، كانت دوما هي الاداة الرئيسية بيد الاستعمار، عدوتنا الشرس اللدود في قمع كفاحات شعبنا وضرب مكاسبنا.

\* ان سياسة اضطهاد شعبنا الكردي كانت تسير دائماً بخط موازي مع سياسة افقار واضطهاد الجماهير الشعبية العربية وشعوب ايران وتركيا. بناء على

ذلك فإن سبيل تحرير شعبنا الكردي يتفتح على اساس الكفاح المشترك المتنين ضد العدو المشترك ولا سبيل سواه.

ان مولد الجمهورية العراقية الديمقراطي الذي جاء انتصاراً باهراً لهذا السبيل المشرق، هو خطوة جباره نحو فك وثاق شعبنا الكردي المكافح باسره، لأن قيام جمهوريتنا كانت ضرورة قاسمة لعدو الشعب الكردي، للنظام الاستعماري والاقطاعي البغيض.

وهذا التحليل الواقعى الصائب الذى تمسكنا به باخلاص وثبتات، وتبنته جماهير شعبنا العراقي، بعربيه واكراده، فقد عززه اليوم انتصار ثورة ١٤ تموز، وسيكون له الدور الكبير في دعم جمهوريتنا الديمقراطيه والسير قدماً نحو اهداف شعبنا العادلة التي هي اليوم جزء من القضية العامة للشعوب العربية وسائر شعوب الشرق الاوسط والحركة التحررية العالمية.

(٥)

**شعبنا يستنكر اسلوب الاعتداءات والاغتيالات  
والتطاحن العشائري ويتمسك بالكفاح الجماهيري\***

تشتد حملة من الاعتداءات والاغتيالات الدينية في الموصل وكركوك كجزء من الحملة المسعورة التي ينظمها الاستعمار وينفذها ايتام العهد المباد من الجلاوزة وأجروي شركات النفط. وقد استنكر جميع اهالي الموصل وكركوك الشرفاء اسلوب الاغتيالات والاعتداءات وحرق الدكاكين، ورفعوا اصواتهم في مذكرات عديدة الى المسؤولين يدينون فيها مدبريها المجرمين ويلحون فيها للضرب على ايديهم بعد تطهير جهاز الامن والادارة.

ان مدبري هذه الحوادث من اعوان الشركة وعقولها «المفكرة» هالتهم رياطة جأش جماهير الموصل وكركوك وتمسکها الشديد بالكفاح الجماهيري وثقتها بالحكم الوطنى وعدالة قضييهم، فأخذوا يقومون بحرق بعض الدكاكين من اعوانهم بعد ان ينقدوا اصحابها اثمان ((اضرارهم)) مضاعفة باسم "التبع" وذلك

\* اتحاد الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ١١٢، ٨ حزيران ١٩٦٠، ص. ٢.

اولاً لتعذر لدى بساطة الناس روح المقابلة بالمثل والقيام باعتداءات ثأرية من اخوانهم التركمان في كركوك وبذلك تحقق ما حرقته في قبرص وغيرها من مذابح قومية او دينية، وثانياً لكي تعاد لعبه "الرايختشاخ" المفضوحة المتهمة كذباً وبهتاناً الشيوعيين والديمقراطيين باعمالها الاجرامية نفسها.

ان جماهير شعبنا من العرب والاكراد والتركمان مسلمين ومسيحيين تدرك هذه اللعبة الدينية ولا يمكن ان تنجر الى مثل هذه المؤامرات، وهي مدعوة الى تشديد كفاحها الجماهيري لفضح هذه الاعذيب الشيطانية ولتجمیع اوسع قوى الجماهير في كتلة متراصة تقف بوجه مؤامراتهم الغادرة الكبيرة التي تستهدف جمهورية ١٤ تموز، جمهورية العرب والاكراد والتركمان وسائر العراقيين الشرفاء.

وفي غمرة هذه الحملات المسعورة على القوى الديمقراطية تشتت وطأة بعض العملاء من رؤوس العشائر الكردية المعروفين بولائهم لحكام العهد المباد وبعلاقتهم المريبة مع الجهات المعادية لجمهوريتنا للضغط والاعتداء على عشيرة البارزان المعروفة بكفاحها ضد العهد المباد واحلاتها وتفانيها للعهد الجمهوري.

وقد استطاع الاعداء خلق جو من القلق في الحدود الشمالية لالوية الموصل واربيل والسليمانية، مستهدفين من ذلك خلق نزاعات عشائرية والهاء الجماهير للدفاع عن مكاسبها وتوسيع هذه المكاسب وترسيخها.

ان واجباً هاماً يقع على عاتق القوى الديمقراطية في بلادنا عموماً وكُردستان خصوصاً في تثقيف الجماهير بأساليب الكفاح الجماهيري، الثلاثة، الكفاح السياسي والاقتصادي والفكري.

لقد ادرك شعبنا الكردي، من تجربته الخاصة بان الاستعمار والاقطاع كانوا يعتمدون الاساليب العشائرية في ضرب الشعب، بل ويغذونها بين العشائر لضرب بعضها بعضاً. هذه الاساليب المبنية على الروح القبلية المنافية لروح عصرنا ومحتوى حركتنا الوطنية ومرحلتها التأريخية بينما يستند الكفاح الشعبي على الوعي وادراك الجماهير لمصالحها.

ان الاستعمار جرب بنجاح النزاعات العشائرية لصالحه من اجل تمزيق وحدة شعبنا الكفاحية وانزال اضرار كبيرة بجماهير الفلاحين من الطرفين وابعادها عن ميدان الكفاح الصحيح المثير الرامي الى ازاحة كابوسه وكابوس

عملائه من الاقطاعيين والمأجورين واليوم يريد العدو الاستفادة من جميع اسلحته القديمة والحديثة في تمزيق وحدة الشعب وما على الوطنين الا ان يقابلوا ضغط الاستعمار وشركاته وعملائه المأجورين بتعينه اوسع جماهير الشعب للوقوف بوجه مؤامراتهم التي لاتنقطع ما دامت الجماهير تتمتع بأبسط حقوقها في هذه الجمهورية.

(٦)

### **سيظل شعبنا الكردي يهتف للاخوة والديمقراطية\***

بذل الاستعمار جرياً على سياساته المعروفة «فرق تسد» مختلف الاساليب المنحطة لتحريض قوميات واقليات بلادنا الواحدة تلو الاخرى. فللاستعمار في كركوك، مدينة النفط التي يشكل فيها الالكراد والتركمان الكثرة الساحقة سجل مخزى لدسائس عمالء شركات النفط. فهم الذين دبروا في اعقاب ثورة ١٩٢٠ وتأسيس ما تسمى بالحكومة الوطنية المذايحة بين الاشوريين والاكراد المسلمين. وهم الذين ربووا عمالء حاقدين من التركمان والاكراد الذين ينفحون في بساط الناس روح البغضاء والكراهية **بن زين**.

غير ان سياسة الاستعمار هذه قد اصبت بضربات قوية بعد الحرب العالمية الثانية لاسيما بعد وثبة كانون ١٩٤٨، حيث شمل الوعي الديمقراطي الشعب العراقي عامة وشعبنا الكردي خاصة، وبذلك اصبح شعار الاخوة العربية - الكردية خط الكفاح المشترك، وتغلغلت المفاهيم التقديمة في صفوف ابناء شعبنا الكردي بشكل يثير اعجاب الاصدقاء وحقد الاعداء.

ومع ذلك فان هذا لا يعني ان ليس للاستعمار عمالء من الاكراد بل ان ما نقصد هو ان مهمة العمالء الاكراد في خدع الجماهير الكردية وجراها الى تطاولات قومية تعصبية مهمة اكثر صعوبة ومشقة.

غير ان الاستعماريين لم يتلقوا لحد الان ضربة مماثلة في اوساط اخواننا التركمان وذلك بفعل دعايات عمالء حلف بغداد المقبور ونشاط اوساط الرجعية

\* اتحاد الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ١١٣، ٦/٩/١٩٦٠، ص ٥.

المرتبطة بالاستعمار والرجعية في تركيا وفعاليات المثقفين المنتفعين من الشركات النفطية ومن جهاز الحكم البائد.

ومن المؤسف جداً ان استطاع علماً الاستعمار والجهات المعلومة ان يدبوا مجرة كركوك في الذكرى الاولى للثورة وبذلك تهينات ((فرصة ذهبية!)) لتلك الاوساط ان تجني ((شراتها!)) يوماً بعد يوماً خصوصاً بعد تفاقم النشاطات المعادية في الاونة الاخيرة والتهاون الواضح من اجهزة الادارة والشرطة المحلية والامن.

ففي هذه الايام التي تشتت فيها وطأة الحملات الرجعية على القوى الديمقراطية تشاهد كركوك نشاطاً تحريبياً معادياً لمكتسباتنا الديمقراطية ومتسمّاً بطابع عنصري فج. فمن شعارات تكتب على الحيطان ((لاكردية ولا شيوعية بل كركوك تركمانية!)) الى اطلاق الرصاص على جملة من المواطنين، الى تهديدات مكشوفة باحياء ذكرى ((شهداء كركوك)). حيث اخذ فرسان شارع احمد آغا - المحطة، ومحلي المصلى والقرورية، الذين اخذوا يصرحون علينا بأنهم سيبيدون كذا... وكذا في الذكرى الثانية للثورة.

ونشاهد اثار هذه الحملات في كل مجال استطاع فيه اعداء "الفوضويين! الاقراد" السيطرة عليه، فمثلاً اصدر رئيس فرع نقابة المعلمين منشوراً عم على جميع المدارس في اللواء، حول مقررات لجنة القوميات في مؤتمر المعلمين الثاني لم يذكر فيه غير حقوق التركمان تاركاً حقوق الاقراد تماماً جرياً وراء الشعار السخيف بان "كركوك تركمانية" او ((كركوك كُردية!)). اتنا نقول بان كركوك لاهلها التركمان والاقراد والعرب والاثوريين والارمن، وليس للاستعمار وشركاته وعملائه. كما ان الفرع يضع كل العراقيل امام خطوات المديرية العامة للدراسة الُّكردية، في حين يعلم هؤلاء بان مندوببي نقابة المعلمين في اربيل والسليمانية والموصل وجميع الاقراد الشرفاء مع جميع اخوانهم الديمقراطيين العرب ايدوا ويعيدون كامل حقوق اخوانهم التركمان، ولكنهم سيفضلون ويكافحون كل من يريد سلبهم حقوقهم، عاملين بذلك من اجل تقوية الاخوة الحقيقية المبنية بين القوميات واقليات بلادنا على اساس شعور المساواة المتبادل. كما ان اعضاء الهيئة الادارية صرحوا علينا امام المسؤولين بانهم يمثلون ٧٠٠ من المعلمين

الذين صوتوا لهم، في حين المفروض فيهم بأنهم يمثلون جميع الأسرة التعليمية في اللواء. ولابد ان نذكر هؤلاء السادة بان القائمتين النافستين قد حازتا على ما يقارب ٦٠٠ صوتاً من مجموع ١٣٠٠ صوتاً فكيف يمكنهم تجاهل هذا العدد وكيف يحرمون الصحف الديمocrاطية في النادي.

ان الطليعة الديمocrاطية الواعية من اخواننا التركمان الذين يكافحون ببسالة ضد هذه الاساليب تدرك موقف الشعب الكردي وعموم القوى الديمocrاطية تجاه اشقائنا التركمان، ولاشك بانها ستشدد كفاحها ضد مساعي الاستعمار وعملائه والمخدوعين المضللين لضمان كامل حقوقهم القومية الى جانب احترام حقوق اخوانهم الاكراد والعرب والاثوريين والارمن. وليكونوا واثقين بان شعبنا الكردي الذي عانى ويعاني الامرين من دسائس المستعمرين وعملائهم لا يكن غير شعور الاخاء تجاه اخوانه التركمان وسائر القوميات والاقليات الاخرى. وان دسائس العملاء الاكراد والعنصريين ستبوء بالفشل الذريع بفضل وحدة كفاح الديمocrطيين الاكراد انفسهم ومع جميع القوى الديمocrاطية في عراقنا الحبيب.

(٧)

### لصلاحية من الاصابة الى الشعب الكردي والوحدة الوطنية العراقية؟\*

تواتى احدى الصحف نشر سلسلة مقالات «تأريخية» حول العشائر العراقية. زعم فيها بان جميع العشائر الكردية المشهورة كالبيشدر وبلباس والكاكائية... الخ عشائر عربية. ولم يبق عشيرة كردية واحدة في العراق. وبالتالي حسب منطق هذا "المؤرخ!" المزعوم بانه لا وجود للشعب الكردي في العراق. ان مغزى هذه الحملة المعادية للشعب الكردي والتاريخي العربي - الكردي في هذا الظرف بالذات يتضح عندما ندرك الظرف الذي نمر به، حيث تقف جمهوريتنا حكومة وشعباً امام مناورات ومؤامرات الشركات النفطية التي تريد الهاء شعبنا واسغاله.

غير ان شعبنا الكردي وسائر ابناء الشعب العراقي قد خبر هذه الاساليب المفضوحة من خلال كفاحه المرير. فمنذ ان دنسن اقدام المستعمرين ارض

\* اتحاد الشعب (جريدة)، بغداد، العدد ١٧٥، ٢٤ آب ١٩٦٠، ص. ٥.

عراقتنا عمدوا الى سياستهم المعروفة ((فرق تسد)) لاسيما اثناء المعارك التي يشنها الشعب باجماعه ضد المحتلين الغاصبين وقد كشف تقرير الاستخبارات البريطانية اثناء وثبة كانون ٤٨ عن هذه الحقيقة حيث دعا التقرير المذكور الى تحريض الاقراد ضد العرب والعكس بالعكس لغرض الاجهاز على الشعب التائر ومكتسباته.

وبعد الثورة بعام واحد فقط حينما بدأت الرجعية هجومها على مكتسبات ثورتنا المجيدة بدأت الحملة مرة اخرى ضد شعبنا الكردي وحقوقه المشروعة. وفي ايلول ١٩٥٩ كتبت احدى الصحف مقالاً حول الاقراد زعمت فيه بأنه لا وجود للاقراد اصلاً بدليل ان عشيرة مزوري بالا، هي نفس عشيرة مضر العربية وكتبت الصحيفة عن "تعريب الاقراد" ضد حقوق الشعب الكردي الثقافية ومديرية معارف كردستان مراراً.

وينظم عمالء الشركة والطورانيون العنصريون في كركوك حملة معادية ضد القوى الديمقراطية والمحبة للجمهورية في كركوك، ونصيب شعبنا الكردي في هذه الاعتداءات كبيـن، كما يتعرض ابناء شعبنا الكردي، والبارزانيون الموجودون في عاصمة البلاد الى اعتداءات الزمر السائبة لاسيما في بعض المناطق منها.

ان سياسة انكار وجود الشعب الكردي، وبالتالي هضم حقوقه قد لعنها التاريخ واستنكرتها جميع قوى الحرية في العالم حيث رفع هذا الشعار المهلل الطورانيون الفاشست في تركيا، لكن معارك الشعب الكردي الخالدة في درسيم واكري داغ وشهداء دياربكر ستبقى صفحات مجيدة في كفاح شعبنا الكردي مما حدا بسياسي مشهور مثل جواهر لال نهرو الى ان يشيد بكفاح شعبنا الكردي من اجل حريته ويدين اساليب الكماليين الفاشية ضد الشعب الكردي. كما ان مؤرخين ومستشرقين كباراً في العالم قد اشادوا بكفاح شعبنا الكردي عبر القرون.

لقد اصبح واضحاً للشعب الكردي ان العدو الرئيسي للشعب الكردي هو الاستعمار العالمي وشركاته الاحتكارية والطغم الرجعية في تركيا وايران وال العراق. بما فيها الرجعية الكردية الخائنة. لذلك ادرك بان نضاله يجب ان يتوجه بالدرجة الرئيسية الى الاستعمار وعملائه في كفاح مشترك مع شعوب هذه البلدان المبتلة بالاستعمار، وقد اختار الشعب الكردي هذا الطريق المجيد- طريق الكفاح المشترك ضد العدو المشترك، واخضع جميع مصالحه الخاصة لمنفعة هذا الهدف

العظيم على اساس الاعتراف المتبادل من اشقائه الشعب العربي والفارسي والتركي بحقوقه المشروعة.

وقد كانت ثورة ١٤ تموز التحررية، حدثاً تاريخياً هاماً في حياة الشعب الكردي في العراق حيث اعترفت لأول مرة بحق الشعب الكردي في المادة الثالثة من الدستور، واتخذت بعض الاجراءات في هذا المضمار. وبعد، فمثل هذه الدعوات اسألة الى الحكم الوطني اولاً قبل كل شيء.



### \* پیره میرد

تبدا حياة شاعرنا الفذ الذي ولد في مدينة السليمانية سنة ١٨٦٧ كحياة اي طفل كردي اخر نشا في مجتمع اقطاعي متخلف سيطرت عليه التقاليد القديمة والاساطير الخرافية منذ قرون، وهدفته امه باغنيات شعبية جميلة وهي تهزه في مهد امه باغنيات شعبية جميلة وهي تهزه في مهد من خشب البلوط الملون بالالوان الزاهية ملفوف باشرطة من صوف الماعز والغنم، تتدلى منها دمى مصنوعة من اقمشة جميلة محشوة بالقرنفل والحسائش الطيبة الرائحة.

ونما عود پیره میرد في هذا الجو البسيط العبق. ولما بلغ عمره ست سنوات، انخرط في صفوف طلبة الدين وبعدها شرع بتنقل من مسجد الى مسجد ومن قرية الى قرية ومن مدينة الى اخرى يتلقى العلوم والمواضيع المختلفة التي كانت تدرس في تلك الايام على ايدي علماء الدين من فقه ونحو وبلاغة فاكملها جميعاً وظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء وهو مايزال طفلاً عندما جادل احد اساتذته في تفسير احد الابيات الفارسية... وعندما انتقل الى الاستانة واكمel كلية الحقوق ومارس مهنة المحاماة والصحافة اشتراك في الحزب الكردي الذي تشكل في الاستانة سنة ١٩٠٧ بزعامة الشيخ عبدال قادر الشمديناني الذي رثاه فيما بعد في مناسبات عديدة. واصبح رئيساً لتحرير جريدة "كورد" التي كانت تنطق بلسان الحزب ثم اصبح عضواً في المجلس العالمي فمتصرفًا للواء او ماسية. وعندما وصلته انباء ثورة الشيخ محمود التي اكتسحت معظم اجزاء كردستان لم يستطع ان يتمالك نفسه وقرر العودة الى ارض الوطن. وقد نظم القصيدة التالية وهو في القطار المتوجه الى العراق.

ها انا عائد اليك ايتها الام الحنون بعد غياب دام ٢٥ سنة  
الله شاهد على انك كنت مصدر سعادتي الوحيد طوال تلك السنوات  
لقد استنشقت اول نسميم الصبا الذي جلب لي رائحتك الطيبة  
وتجددت حياتي واصبحت الان وكأنني ولدت من جديد

\* الثقافة الجديدة (مجلة)، بغداد، العدد ١٠، كانون الثاني ١٩٧٠، ص ١٥٩.

بدأ القطار يتحرك، وسيقطع الان فيافي العراق لكنني ما زلت لا اصدق ما اراه صحيح اتنى بعد قليل سوف القى بنفسي بين احضان امي الحنون ها هو النسيم يداعب وجهي واسعرا و كانها نسائم تنساب من عرش سليمان فاهلاً بعيير الوطن وانا عائد و كانها نسائم تنساب من عرش سليمان فاهلاً بعيير الوطن وانا عائد اليه ماراً بزوراء وفياء وشهباء. ان ذرة واحدة من تراب مدينة السليمانية التي ستكتحل عينى بها قريباً اغنى من كحل جبل طور واثمن من حراير سليمان.

ان كل مكان يملكه كيخسرو من الذهب والثراء، لا يعادل ثمن رائحة ورد (كانيبيا) التي سيحملها لي النسيم كم هي جميلة تلك الخيوط الذهبية من شمس الاصيل فوق جبل پيرهمهگرون المكلل بالثلوج. ان جمال تلك الخيوط يجلب لي سعادة وهناء لن تجلبها لي ثروة قارون.

«كلي امل ان يرفع شباب هذا الجيل واشباله مشعلاً ينيرون به ظلمات وطننا ويبعدون الجهل المطبق على ارضتنا».

هذا ما كان يحلم به وهو في طريق عودته الى ارض وطنه عاد پيرهميرد الى وطنه تاركاً منصبه وزوجته التركية وانتيه، وكله امل انه سيرى حالاً غير الحال، الا انه منذ اول لحظة احس بالامساقة التي تخلف حياة ابناء جدته والتعمق الذي يعانيه وطنه من اقصى شماله الى اقصى جنوبه فاسف على ذلك وحزن ولكن الامل لم يفارقه وظل يناضل حتى النفس الاخير من حياته، وانه في التفاؤل قصائد كثيرة. وشهرها تلك التي تجسد الامل والتي يقول في احد ابياتها ان رجلاً تحمل زمهرير الشتاء وبرده ونصف جسمه مطمور في الثلج ولم يتمت لانه راي من بعيد نورا ص ظنه ناراً كان يأمل ان تدفئ جسمه في اليوم التالي.

وقد مارس پيرهميرد حياة الصوفي اللامبالي بمصارع الحياة وسلك في حياته مسلك الانسان البسيط المتواضع المندمج في الاوساط الشعبية البعيدة عن الرياء والزلفي قانعاً بمحوره الضئيل المتمثل في راتبه التقاعدي وانه لم يترك بعد وفاته مما يكفي لشراء كفنه.. فپيرهميرد اراد بذلك ان يعيش عما فاته من الايام بعيداً عن خدمة بنى وطنه، فاصبح جزءاً من واقع مجتمع بلاده فعاش مأساه واحزانه وقلقه، وشارك الجميع في مسيرتهم نحو الغد الافضل فجعل من داره ومدرسة شعبية يؤمها الجميع تحولت الى ملتقى تلامذته ومربيه والمعجبين به، وغدت مطبعته الصغيرة

البساطة الموجودة في احدى غرف داره الطاحونة التي تعد الرزد والقوت لجمهرة من الشباب والمتقين المتعطشين الى الافكار النيرة والاراء الحرة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تشربت الى تركيا وعبر مضائق البوسفور، شحنات من المبادئ الديمقراطية التي اكتسحت قسماً كبيراً من بلدان اوروبا ودول البلقان المجاورة لتركيا فعندما عاد پيره ميرد الى كردستان حمل معه بعض تلك الشحنة التي تعني ان تكون مصدر اشعاع للحرية والمبادئ الديمقراطية. فبدأ قلمه يسيطر عصارة فكرة وناتهجة وخلاصة تجربته على صفحات جريديته الاسبوعيتين (ثيان، ثين) وللتي دامتا الواحدة تلو الاخرى قرابة ربع قرن.. وقد طالب پيره ميرد من على منبرها بحرية الفكر واهاب بشعبه ليتجاوز دهاليز الافكار المظلمة العقيمة التي بنتها سنوات التخلف والاقطاع، وحث الجماهير الكردية على كسر طرق الدائرة الجامدة المحيطة بالمجتمع وشجع المتقين على العمل لتبديد الضباب الذي اخفي عن بصيره المجتمع الحقيق التي ولدت في رحم المجتمعات المتطرفة فكريأ واقتصادياً وسياسياً كنتيجة عبر نضال قاس مير بين قوى الخير والشر... وقد طالب پيره ميرد جهاراً بحرية المرأة وحثها على دخول سوح النضال جنباً الى جنب مع الرجل فنراه يقول:

ليتنى كنت شجرة كبيرة وارفة الظل

لانشر ظلالي فوق رؤس طالبات المدارس

ان وجود المرأة المثقفة شيء ضروري لتنمية كيان الوطن

لانها هي التي تربى الاجيال التي تقود البلاد الى النصر

ان شعوب الشرق بدأت تنهض بعد سبات عميق، وانتشرت الثقافة بين نسائها. وبذلت شمس العلم تبدد ظلام الجهل الدامس، اذ ليس في استطاعة الابرة حفر الصخور. اسمي يا اختي العزيزة. ان الوطن الام يطالبك اليوم بجبل جديد مثقف.. هكذا كان پيره ميرد يكلم المرأة دائمأ... وقد اصبح پيره ميرد اباً روحيأ لجيل جديد فحاول جهد امكانه توجيهه وجهة صحيحة ينشئ منه قاعدة متينة تکمن فيها وقود الطاقات الخلاقة لتفجيرها في الوقت المناسب ونصف ترسيات الماضي واحتياز حدود التخلف وفتح افاق جديدة امام الشعب.. وجعل من جريدهه مرآة صادقة انعكست على صفحاتها امنياته وافكاره واراؤه وقدم الى

القراء الشئ الكثير من الادب الكردي قديمه وجديده، واعاد الى الذاكرة الملاحم البطولية التي خاضها شعبه لعلها تصبح جذوة لا يقاد نار الحماس في النفوس التي استولى عليها اليأس والقنوط لمدة طويلة وساهم في فتح مدرستة زانستي المسائية التي كانت عبارة عن مدرسة اهلية ادارتها ومولتها جمعية زانستي التي تكونت نتيجة جهود بعض وجهاء البلد ومثقفيه. فكانت جريدة لسان حال هذه المدرسة وطلابها وملميها وخصص معظم اعمدتها للاقلام الفتية الناشئة في كنف هذه المدرسة وتحت رعاية ملumiها فيز عدد من من الكتاب والشعراء الشعبيين.

ان المقالات المسلسلة التي ينشرها پيره ميرد وغيره من الكتاب امثال جميل صائب في مسلسلة (له خهوما=في منامي) سجلت صورة قلمية رائعة للحياة الادبية والاجتماعية والسياسية والثقافية في البلد. وقدم ثيرة ميرد صورة واضحة من نتاج معظم شعراء الاقرداد الذي كان متروكاً ومهماً في اقبية بعض المساجد والتکايا وترجم اشعار مولوى وبیسارانی ووؤتلی دیوانة من اللهجة الهورامية الى لهجة السليمانية كما ترجم القصائد الفارسية للشاعر الصوفي المعروف مولانا خالد النقشبندی وترجم رواية الفرد مولدر افندي الالمانية من اللغة التركية الى الكردية وقام بمحاولات عديدة لطبع بعض الملاحم الكردية البطولية بشكل مسرحي كما فعل في مهم و زین و دوانزه سوارهی هریوان. تأثرت بعض اشعار پيره ميرد باشعار بعض شعراء الاتراك امثال عبدالخالق حامد وتوفيق فكرت، وبحكميات سعدی وحافظ شیرازی و كانت تربطه روابط وثيقة بالشاعر المعروف الزهاوي وله في رثاء الزهاوي قصيدة باللغتين العربية والكردية ..اما بالنسبة لشعراء الاقرداد فقد كام مغراً الى حد الجنون بننتاج الشاعر الكردي العظيم مهولهوى وترجم جميع قصائده من اللهجة الهورامية وطبعها في مطبعته.. وقد كان لطبع اشعار هذا الشاعر اثر كبير في تعريف الشعر الكردي باللهجة الهورامية فهيا بذلك جواً شعرياً جديداً ساعد على اقتداء اثر اشعار مهولهوى وغيره من الشعراء الهورامانيين والتي تنطبق اوزانها في معظم الاحوال مع وزن الايقاع. وقد خطا پيره ميرد خطوة اخرى باحياءه ذكرى نوروز وعيد نوروز وكاهه الحداد الذي كان رمزاً للبطولة الفردية لدى الشعب الكردي، فكما نرى پيره ميرد في ايام احتفالات

يُوْم نوروز وهو قائم بمراسيم الاحتفال على نفقة الخاصة البسيطة منشراً  
فرحاً كالطفل حاملاً بيده عصاً وهو يلقي قصيدة جديدة بمناسبة حلول العيد  
الجديد.. وكانت مسرحية بطولة كاوة الحداد وتحطيم جمجمة الضحاك السفاك  
بمطربة كاوة تقدم في الهواء الطلق بين تصفيق الجماهير وحماسهم اللامتناهي.  
كان بذلك يشعل جذوة الثورة في قلوب ابناء شعبه ضد كل سفاك ومستبد يحاول  
اعادة دور الضحاك. وكأي رومانتيكي ثوري مجد البطولات الفردية التي ظهرت  
على مسرح التاريخ عبر نضال الشعوب. لقد تعرض پيره ميرد عبر اعماله هذه الى  
صنوف من الاتهامات والاباطيل فانهم تارة بالجنون واخرى بالزندقة والالحاد بل  
وحتى بالعملة. غير ان پيره ميرد لم يأبه لهذه الاتهامات، بل واصل سيره بخطى  
واثقة ففتحت لديه افق جديدة ساعده على تطوير اسلوبه في الكتابة والمحظى  
وبلغ قمة بحق مارسليز الشعب الكردي، تلك القصيدة العصياء التي الهبت  
شعوب الجماهير الكردية شيئاً وشيماً بمناسبة احدى المسيرات التي توجهت الى  
مقبرة گردى سيوان لوضع اكاليل من الزهور على قبر الشهداء اثر احدى  
الانتفاضات الشعبية. وقد لحت القصيدة واصبحت اغنية ثورية مازالت الالسن  
الثورية ترددتها في الشوارع والمدارس وعلى قمم الجبال وفي السجون وداخل  
الزنزانات والمواقف. ويقول پيره ميرد من تلك القصيدة:

في هذا اليوم يحل عيد نوروز  
ليكن مقدم عيد شعبنا هذا خيراً وسعادة  
لسنوات طوال داست الاقدام ورود الامال  
وفي خمائل ربينا لم نجد من حمرة الورد سوى دماء شهدائنا الابرار  
ذلك اللون الذي يصبح الافق البعيد من سماء كردستان  
ويحمل بشري النصر لكافة الشعوب القريبة والبعيدة  
نوروز نار موقدة تؤجج قلوب الجميع  
وبوحيه يستقبل الشباب الموت بكل فخر واباء  
ها قد اشرقت شمس الحرية وبدت خيوطها تطل علينا من وراء الحدود  
لم يسبق لصفحات تاريخ بلادنا ان سجلت ما سجلته الان  
فصدور فتياننا اصبحت ترسانة لصد طلقات المعتدين

## لا داعي للبكاء على شهداء الوطن

اننا لم نفقدهم. فمازالوا احياء في قلوب الناس وسيبقون الى أبد الأبدية  
نظم پيره ميرد قصائد بليغة في ذكرى شهداء درسيم في ارضروم وبهرد ركى  
سرا في انتفاضة ٦ ايلول ١٩٣٠ في مدينة السليمانية ضد الوفد الذي حضر الى  
بغداد بعد تلك المذبحة لتقديم فروض الطاعة والخنوع الى عرش صاحب الجلالية  
بالرغم من الدماء الزكية التي اريقت في ذلك اليوم وكل جريمتهم انهم طالبوا  
بحريه الرأي وكشف زيف الاستفتاء الكاذب الذي اجرته السلطات لتزوير اراده  
الجماهير الكردية باساليب الخداع تارة وبالقسر والارهاب تارة اخرى. ان عودة  
پيره ميرد الى ارض كردستان تعتبر في حد ذاتها حدثاً هاماً بالنسبة للادب الكردي  
خاصة في تلك الفترة التي كان يسودها اليأس والتشاؤم، لأن معظم القراء والادباء  
الاكراد الاخرين الذين لم تسنح لهم فرصة العودة الى كردستان (عدا الحاج قادر  
کوبي الذي تمكن رغم بعده من ايصال صوته الهادر الى كردستان) فان معظم  
مؤلفاتهم الادبية قد فقدت ولم تصل الى الايادي الامينة لتخرجها الى النور... ومن  
حسن حظ ابناء الشعب الكردي ان يعود پيره ميرد ويقوم بهذا الدور الاجتماعي  
الثوري وان يكون لنتاجه الدور الفعال في الهاب الحمامس في نفوس جيل جديد  
تمكن من ان يقف على قدميه فوق انقضاض الجيل السابق الذي طحته مأساة  
الحرب العالمية الثانية وما رافقها من جوع وفقر وجهل وقلق..

ينقسم انتاج پيره ميرد الادبي الى قسمين:

كان پيره ميرد كاتباً لاماً بحق ويعكس قابلية الكلامية. لقد سلك في كتاباته  
النشرية مسلك الكتاب الرومانطيكيين فرسم بكلمات سهلة بسيطة ذات دلالات  
رمزية المجتمع المثالي لبلده. واتسمت كتاباته بطابع البساطة البعيدة عن زخرف  
الكلمات القاموسية، وقد اراد بذلك ان يخاطب الجماهير مباشرة. رأى پيره ميرد في  
الجيل الجديد الارض البكر لزرع بذور الثورة الاجتماعية فنشر في جريدة صوراً  
رائعة للحياة الاجتماعية والادبية للشعب الكردي ابتداء من زرادرست وحتى الفترة  
التي يعاصرها متاثراً بالجهود الجبارية التي بذلها العلامة امين زكي في كتابه تاريخ  
الكرد وكردستان وحاول في اواخر ايامه ان تكون كتاباته ذات طابع واقعي فوق  
في بعضها ولكنه لم يستطع في معظم الاحوال نقل صورة واضحة المعالم لمجتمعه.

وكشف السبب الرئيس لدائه والامه وبالتالي فانه لم يستطع ان يحدد باسلوب الواقعيين الثوريين حقيقة التناقضات التي كانت موجودة بين طبقات المجتمع وكيفية ازالتها، غير ان بعد المرحلي الذي وصل اليه پيره ميرد في مسيرته الفكرية والادبية ابتداء من الكلاسيكية والواقعية التصويرية لم يكن شيئاً قليلاً وانه طالما لم يتجاوزها بقفزات اخرى لان افكاره التي استوحاهها من تجارب حياته وواقع مجتمعه لم تكن لتجاوز تلك الحدود ف يتلك الحقيقة من الزمن. وبصورة عامة فان ما كتبه پيره ميرد في تلك المرحلة في جريدة او المجلات الكردية الاخرى يكون تراثاً اديبياً رائعاً طالما افتقر الادب الكردي الى امثاله من النثر رغم وجود ثروة شعرية ضخمة لديه.

#### ثانياً: الشعر

يعتبر پيره ميرد من فحول الشعراء الاقرداد، رغم وجود الفارق العظيم بين الامكانيات الهائلة التي كانت متوفرة لدى هؤلاء الشعراء وقلتها او ندرتها لدى پيره ميرد بسبب وجوده في مجتمع مختلف عانى مصائب واهوال كثيرة لاسباب عديدة غريب خافية. يعتبر الانتاج الشعري لپيره ميرد اغنى ما قدمه اي شاعر اخر من حيث كثرة الانتاج وتنوعه. فقد كانت قصائده متنوعة وذات تشكيلات مختلفة شكلاً ومحظى. لقد بدأ اشعاره بالكلasicية حيث اهتم بالشكل وسبك الابيات من كلمات اختارها ووفق فيها كل التوفيق. وبعد عودته الى كردستان انتقل في فترة وجيزة الى مرحلة الرومانسية حيث شجع الناس على تغيير اسلوب قصائده شكلاً ومحظى. وقد تعرض في بادئ الامر كغيره من الشعراء الذين حاولوا التغيير الى صنوف من الانتقاد، غير انه شانه شأن گوران في هذا النوع من الصراع عرف كيف يواجه هؤلاء المتردمتين فاسكتهم بقصائده الرومانسية التي زحزحتهم عن مواقعهم واصبحوا يجرون اذيال الخيبة والهزيمة بعدما رأوا من تحول الجيل الجديد الى مثل هذا اللون من الشعر.

بدأ پيره ميرد في بداية عودته الى كردستان ينظم قصائد من النوع المدرسي ومن النوع الذي يصلح للاناشيد المدرسية، ثم ينشر قصص منظومة بصورة متسلسلة لغرض تشجيع الطالب للاطلاع على الثقافة والعلوم، وسلك سلوك النقد البناء ازاء بعض الاحاديث والاشخاص فانتقد الشيخ محمود الحفيid بسبب بعض

مواقفه فقبل منه الشيخ محمود هذا النقد فيما بعد ان رأى اخلاص ثيرة ميرد له ولوطنه. وقد نظم ابيات سماها اقوال الاقدمين وهي حكم بليغة نظمها كانعكاس لارائه تجاه بعض الاحداث والاشخاص والمجتمع وهي تعتبر بحق اغنى ماقدم واضيف الى الادب الكردي من تراث منذ قرون طويلة.

لقد تغير اسلوب پيره ميرد في النصف الثاني من الأربعينيات وبعيد الحرب العالمية الثانية واصبح رغم بلوغ عمره ائذ ٧٥ سنة وكانه شاب لايزال في عنفوان شبابه مستعد لخوض الصراع الذي يدور في بلده، وعبر ب أبيات بليغة عن فرحة وسروره بتكونين جمهورية مهاباد ثم عبر عن اسفه وغضبه على اسقاطها، وسافر بروحه وقلبه ومشاعره مع اولئك الابطال الذين عبروا نهر اراس في مسیرتهم البطولية.



### \* پیره‌میرد والصحافة\*

الادب الذي نشره في صحفتي زين و زيان، نثراً ونظمأً بصورة مسلسلة او كصحي مارس مهنة الصحافة طوال نصف قرن رغم الصعوبات المالية والعقبات الاخرى التي وقفت حجر عثرة امام جهوده وامنياته لاصدار صحفة بالشكل الذي كان يتمناه.

ويرجع تاريخ حياة بيرة ميرد كصحي الى اوائل القرن العشرين حيث نشر مقالاته السياسية والادبية باللغات الكردية والتركية والفارسية باسم (سليمانلي توفيق) تارة تحت اسم (س. ت) تارة اخرى، وقد كان على اتصال دائم بالسياسيين الاقرداد القاطنين في الاستانة ايام كانت الاحزاب قائمة باصدار صحفها العلنية والسرية، فحصل بيرة ميرد على امتياز لاصدار رسمي كتاب، باللغة التركية في سنة ١٩٠٨ وقبلها اي قبل اعلن المشروطية في تركيا ادار الصحيفة الاسبوعية الادبية الناطقة بلسان الحزب الكردي الذي تشكل في استانة من السياسيين الاقرداد بزعامة الشيخ عبدال قادر الشیخ عبید الله، هذا الوطني الغيور الذي صعد مع رفاق النضال فوق المشنقة وهو يهتف بحياة شعبه ووطنه وقد رشأ بيرة ميرد فيما بعد وفي مناسبات عديدة بقصائد تعتبر من روائع الادب الكردي.

عاد بيرة ميرد الى ارض الوطن بعد غياب طويل تاركاً عائلته ووظيفته كمتصرف للواء امامية وصل الى كردستان وهو على احر من الجمر وكله امل بانه سيري وضعا غير الذي كان عليه بالامس، ولكنه عاد ورأى بما عينه المصائب والويلات والتخلف والتطاحن العشائرى فخابت اماله التي طالما حلم بها وهو في القطار الذي اقله من استانة مارا بالشهباء والفيحاء والزوراء كما يصف ذلك في احدى قصائده المشهورة.

رفض بيرة ميرد ان يتولى اي منصب حكومي في العراق رغم كل الامكانيات التي توفرت لديه ووجود الفرص لاشغال المناصب التي كان يختارها عن طريق زملائه الذين كانوا في دست الحكم يومئذ، الا انه ابى الا ان يخدم شعبه ووطنه ولغته بالاسلوب الذي اختاره لنفسه فجند قلمه الذي لازمه طوال حياته لهذا

\* التآخي (جريدة)، الحزب الديمقراطي الكردستاني، بغداد، العدد ٤٦٤، ١٩٧٠/٦/١٧، ص. ٣.

الغرض وكرس صحيفتي زيان و زين اللتين اصدرهما الواحدة تلو الاخرى لخدمة تراث امته وسجل في صفحاتها روائع الادب الكردي من انتاجه ومن انتاج الشعراء والادباء الاكراد ونشر قصائدهم ونتاجهم الادبي بعد ان كان اعداء شعبه يحاولون طمس تراث امته ومحو معالمه بشتى الاساليب واللاعيب، في بودقة الاقوام الاخرى قسراً وخططوا لترحيل العشائر الكردية من مرابعها ومن مواطنها الى اماكن نائية.

قام پيرهميرد بجهود شتى لاحياء التراث القومي وتجديده اعيادها فبذل مساعي مشكورة لتجديد احتفالات نوروز واحياء بطولة كاوة الحداد، الرمز الثوري لكل الاكراد المناضلين التقديرين. ونشر بحوثاً طويلة عن الملحم الثورية للشعب الكردي وابطالها واهتم بالفولكلور الكردي وشجع قراءه على الاهتمام به وجمعه في كتب ودراسات.

كانت مطبعته الموجودة في دار سكناه في بادئ الامر مطبعة صغيرة تدار باليد وقد اصبحت مدرسة شعبية يومنها الجميع للمساهمة في اداء الواجب المقدس الذي رفع پيرهميرد رايته بكل فخر واعتزاز في احد زوايا كردستان واصبحت ادارة جرينته التي كانت عبارة عن غرفة نومه وسكناه في ان واحد ملتقى الادباء وطلابه ومربييه واصدقائه.

تعرضت جرينته الى مشاكل وعقبات وملحقات كثيرة، لذا الغي امتياز جرينته زيان بسبب المقالات والقصائد والانتقادات المرة التي وجهها الى الحاقدین على ابناء وطنه وعلى تطلعهم في الوصول الى الامانی القومية، فرفضت السلطات اقامة احتفالات نوروز ونفي عدد من اصدقاء پيرهميرد الى خارج السليمانية، الا ان پيرهميرد الصامد المؤمن بقضية شعبه لم يأبه بتلك المحاولات فعاود اصدار صحيفة اخرى باسم زين التي احتضنها الى اخر نفس من حياته. كان عجيباً أمر پيرهميرد. قلما رأيت مثله من كتابنا وشعرائنا. فقد وجدته مرارا وهو يكتب بقلمه القصبي وبخط ريحاني جميل دون ان يتوقف عن الكتابة لحظة لحين اكمال رسالته او ما كانت تجود به قريحته من النظم.

ووجدت عماله في المطبعة مخلصين له ولعمله، وحربيسين على اصدار الجريدة في مواعيدها رغم صعوبة ترتيب الحروف باليد كما كان جارياً في المطبع

القديمة، وعندما يخبره احدهم بوجود فراغ في احدى زوايا صحفته، يبادر الى رفع قلمه ليسطر على الورق الذي كان يضعه فوق راحة يده ايات من الكلمات التي اصبحت تشكل في مجموعها ثروة ادبية ضخمة يحق لشعبه ان يفتخرون بها كما تفتخرون الشعوب الروسية والفرنسية والانكليزية بانتاج ادبائهم امثال تولستوي وشكليور هوكو وشكسبير.

كان اسلوب الكتابة لدى بيره ميرد اسلوبا شعبيا شعبيا تارة واسلوبا فلسفيا رائعا تارة اخرى، وقد اصبحت جريدة لسان حال مدرسة (زانستي المسائية) تلك المدرسة التي كانت تديرها وتمولها (جمعية زانستي) الاهلية التي تكونت من وجهاء مدينة السليمانية في فترات ما قبل ١٩٣٨، ومن مهمتها محاربة الامية وتنقيف من لا يستطيع بسبب ظروفه المالية الحصول على الثقافة والدراسة في المدارس النهارية فنشرت الصحفتان باكوره انتاج طلاب هذه المدرسة من النثر والشعر علاوة على نشر المقالات والقصائد الواردة من المثقفين والشعراء والادباء الاخرين الذين وجدوا في تلك الصحفة متنفسا لارائهم وافكارهم وانتاجهم الادبي.

عاش المثقف الکُردي بعد الحرب العالمية الثانية حياة مليئة بالآلام والأسى والحرمان واصابه القلق والانكماش والانطواء على النفس بعد ان رأى ان خيرة ابناء شعبه ووطنه قد تعرضوا للاضطهاد والنفي ولاقي معظمهم حتفهم على ايدي الجنادين الفاشيين وارتکب بحق المواطنين في درسيم وئاكري داغ واماكن اخرى من كردستان تركيا افظع الجرائم واشنعوا والتي سجلها تاريخ الشعوب وتعرض كذلك الابرياء في بهردهركي سهرا في السليمانية الى الرصاصات من فوهات البنادق الحادة وهم عزل الا من ايمانهم بشعبهم وبحق تمعتهم بالحرية والكرامة، فكانت جريدة زيان وزيين تعالجان في المواضيع الدفاع عن حقوق الشعب الکُردي وفي رفع مظلوماته الى الرأي العام الذي سكت عن كل ما قام به المتطرفون الكماليون بحق الشعب الکُردي المضطهد لو تصفحنا ملياً جريدة زيان وزيين تعالجان مواضيع متالية تفاصيل من الحوادث والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مر بها ابناء شعبنا وهو في مجموعها تعتبر من الوثائق التاريخية التي يجد القارئ في صفحاتها فلما سينمائيا ينطق الواقع المجتمع الکُردي في فترات مختلفة من الزمن ويجد بكل من يريد الاطلاع على امور شعبه

ان يقف على ما كتبه تلك الصحيفتان خلال حقبة من الزمن بقلم بيره ميرد وباقلام  
مثقفين اخرين من ابناء الوطن ليستخلص منها النتائج التي تم خضت عن تقطيع  
اوصال وطننا حسب الخطط المرسومة من قبل الاحتكارات العالمية والقوى  
الفاشستية والرجعية في المنطقة.



## ذكرياتي

\* مع المرحوم الاستاذ رفيق حلمي

رفيق حلمي، ذلك الوطني الغيور الذي عرفته استاذاً منذ شبابي، علمني درس الرياضيات في المتوسطة ثم عرفته سياسياً، علمني الدرس الاول في حب الوطن والشعب والاخلاص لهما، فامداني بالشحنات الاولى من تيار مولدة افكاره التي تكونت من ثمرات تجاربه السياسية والنضالية عبر السنين.

مازالت اتذكر كلماته الهادرة المؤثرة في النفس والتي رسمت في مخيالي الحروف البارزة لمعاني الحياة كأنامل النحات الماهرة التي تصنع الملامح الاولى لنتاجه... كانت كلماته قبساً من النور، تنير ظلمات الدروب الوعرة والشائكة وصدى للمعاني والقيم الروحية والمادية وايحاءً للولوج في معتك الحياة بعزم وتصميم، ومازالت اتذكر القصيدة الاولى التي قيتها بين طلاب متوسطة السليمانية وانا طالب في الصف الثالث ورفيق حلمي مدير المدرسة، مدحت فيها الشباب، ومهاجماً الجيل القديم فقال لي رفيق حلمي بعد الانتهاء منها:

كنت قاسياً في حكمك على جيلنا ومبالغاً في مدح الشباب، كن معتدلاً في كلّيّهما. اتذكر همسات كلماته في اللحظات التي وقفت فيها منفذًا مراسيم القبول في حزب هيووا وانا امام الخارطة والخنجر، كالواقف امام القدس يتقبل برకاته ويتعبد بالماء المقدس على نغمات التراتيل الدينية.

عرفته رئيساً لحزب هيووا، الذي قيل عنه ما قيل، ولكنني مازلت اعتبره اللبننة الاولى في البناء التي انطلقت منها جحافل الابطال الذين هبوا بوجه الطغاة، والرحم الذي نما فيه المولود الجديد، المولود الذي رفعت بيديه فيما بعد مشاعل الحرية والبنادق التي صارت كرامة شعبنا ووطننا من دنس الطغاة.

كان رفيق حلمي، سياسياً بارزاً صعب المراس لايلين، صريحاً في اقواله غير انه كان عنيداً قلما يغير رأيه وهذا ما كنا نأخذنه عليه مراراً، ولكنه كان يقوم بما يقول وينفذ ما يراه صحيحاً موصلاً ليله بنهاره دؤوباً مخلصاً قارع اشد اعداء شعبه قساوة. مازالت اتذكر موضوع انتخابات النيابة في السليمانية وما رافق ذلك

• التاخي (جريدة)، العدد ٥٠٤، ٥ آب ١٩٧٠، ص ٣، ٧ (صفحة الثقافة الكردية).

من المؤامرات التي حبكت من أجل اجباره على الانسحاب ومن ثم مصارحة السلطات له بتزيف الانتخابات ضده واخيراً تهديده بالتوقيف وما قاله لخصمه بعد ذلك: دع غيرك يخدم هذا الوطن، فانك لم تخدم لحد الان سوى اسيادك!! همس في اذان الجيل الجديد ما عجز الجيل القديم القيام به وحثهم بكلمات مليئه بالارادة والعزم والايمان بمستقبل شعبنا وعدالة قضيائاه.

كان رفيق حلمي، اديباً لاماً ومؤرخاً دقيقاً، اميناً في سرد الحوادث وشاعراً مرهف الحس، سجل في صفحات كتابين ادب الشعب الکُردي وشعرائه ونشر مذكراته التي اعتمدت مادتها على حوادث تاريخية عاش معظمها بنفسه، معززاً جميعها بالوثائق الدامغة والصور التي كانت تنطق جميعها بالواقع، ديج ببراعة الصفحات البطولية للزعيم الکُرديـ الراحل الشيخ محمود الحميد وطموحه في الوصول الى امنيات شعبه ووطنه وفضح في كتابه "مقالات" ما قام به شكري سكبان من تحريف لتاريخ الشعب الکُردي ومسيرته ضمن موكب الشعوب في العالم تحريفاً واضحاً مدفوعاً بعوامل الحقد واكتساب المال وبيع الضمير كما هو ديدن المحرفين دائمأً وابداً.

قدم قصائده "ما بعد تموز"ـ الى الجيل الجديد وهي قصائد تعبير بصدق التحول الذي طرأ على مفاهيمه في السنوات الاخيرة من تأريخ نضاله السياسي والفكري... كان رفيق حلمي رئيساً لحزب قومي متطرف في الاربعينات، هذا التطرف الذي لم يكن الا وليد رد فعل قوي لخيبة امال الشعب الکُردي ازاء التطورات والحوادث الدامية التي ذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعب الکُردي وسيق خيرة مناضليه الى اعواض المشانق لا لذنب اقترفوه سوى المطالبة بحق العيش بكرامة كبقية الشعوب التي تعيش تحت الشمس. ان رفيق حلمي، الذي رأس هذا الحزب المتطرف في فترة من الزمن ادرك فيما بعد بأنه لم يعد لل Trevor والشوفينية مكاناً في مسيرة نضال الشعوب المضطهدة والطبقات المستقلة، وان تجارب الشعوب التي سبقتنا في تبوأ مكانها اللاقى بين الشعوب قد دحضت كافة النظريات المبنية على التعصب الاعمى والانغلاق على النفس بعيدة عن مواكبة الطلائع الثورية للطبقات الكادحة المسحوقة، لذا خطى رفيق حلمي خطوة شجاعة متنقلة الى صفوف العناصر الديموقراطية التقديمية، تلك العناصر التي

اثبّتت الايام بانها اميّنة لمبادئها، فشاركنا في تقديم طلب لمنح اجازة باسم الحزب الجمهوري ذلك الحزب الذي عارضت الدكتاتورية منحه الاجازة والخروج الى النور للقيام بدوره رغم ان جميع اعضاء الهيئة المؤسسة كانوا من العناصر الديموقراطية المثقفة عرباً وكُرداً.

فتحية عاطرة الى الوطني الراحل رفيق حلمي في ذكرى العاشرة. وتحية لجميع تلامذته الذين مازالوا على عهدهم باقون وجباهم عالية شامخة كذرى جبال كُردستان الاشم.

#### ملاحظات هامة

\* حول "ذكرياتي" عن حياة الاستاذ رفيق حلمي  
نهريمان

فاليوم الرابع من الشهر الجارى حل الذكرى العاشرة لوفاة الاستاذ رفيق حلمي، استاذ هذا الجيل من الشباب ورئيس حزب هيو، ذلك الاديب الفذ والمناضل المثابر والسياسي الثائر الذي خدم شعبه بكل قواه في فترة كانت التيارات الفكرية تتلاطم تلاطم الامواج والشعوب ترتعش تحت اقدام الغزاة وتنظم نفسها لتناول ما سلبته منها الطغاة والفاشيون.

كان المرحوم رفيق حلمي بك يديري حزباً قومياً كُردياً يجمع بين مختلف الافكار السياسية ويعمل جاهداً لتخفيف حدة تناقضاتها في ذلك الحزب ليكون الشعب موحداً في مرحلته التحررية ولم يكن موفقاً في القبض على زمام الامور وصهر تلك التناقضات في بوتقة الحزب فيبدأ الانتقادات وقفزات الى حبك المؤامرات فلتفقت رسالة متواطئة بين رئيس الحزب واحد الوزراء الاكراد ولما انكشف التلفيق وثبت تلك الزمرة من المثقفين الذين كانوا يسمون انفسهم انذاك بالتقديمين ولكن انخداع قسم من قواعد الحزب بهم ولدت جرحًا دامياً في هيكل الحزب مما فسح المجال امام قسم من رؤوساء العشائر لتبوء مراكز حساسة في الحزب، هذه كانت اولى طعنات خلفية من عناصرها المثقفة التقدمية انذاك طعنت بها حزب هيو وهي طعنة اصابت قلب رئيسها في الصميم ايضاً.

\* التّاخِي (جريدة)، العدد ٥١٠، ١٢ آب ١٩٧٠، ص ٣.

في تلك الفترة اي في النصف الاول من الاربعينات كان الاستاذ يخطط مع بقية المناضلين لثورة قومية تحريرية لينال شعبنا حقوقه المهمومة لأن الفرصة كانت مواتية والظروف الدولية في صالح شعبنا كان المناضل البارزاني اذاك، مبعداً في السليمانية فعمل الحزب لفلاته من قبضة الطغاة فلما اعلن ثورته عقد الحزب عدة اجتماعات لشد ازره فحضرت اجتماعاً موسعاً عقد في السليمانية في دار المرحوم محمد عبد الرحمن اغا، فكانت في فترة الهدنة بين الثورة والحكومة، دارت مناقشات طويلة الى ساعة متأخرة في تلك الليلة الى ان استقر الرأي على الاقرار بفتح جبهات اخرى عندما تتحرش الحكومة بالثورة. ولما بدأت الاستفزازات من قبل الحكومة المناصرة لبريطانيا اذاك عقدت اجتماعات محلية وعشائرية، فحضرت اجتماعاً اخر عقد في كلار حضره رؤساء العشائر المنضويين تحت لواء الحزب وحلفو بالاجماع باغلوظ الايمان وشرفهم على فتح الجبهة حينما تبدأ الثورة فكتبت المحضر ووقعوا عليه وارسلت النسخة الى الحزب لراسالها الى البارزاني.

بدأت الثورة ولم يوف احد من اولئك المحلفين بما حلفوا به فقدوا وطنيتهم ودينهم وسحب الشعب ثقته منهم نهائياً فنالوا ما نالوه بعد ثورة الرابع عشر من تموز، فكانت نتيجة الثورة فرار بعض اعضاء الحزب والتحقه بالحكومة الكردية في مهاباد واعتقال قسم كبير منهم وابعاد القسم الاخر الى الانوية الجنوبية فكان رئيس الحزب نصبيه الاعتقال ثم الابعاد، فكانت هذه الطعنة الثانية في قلبه المكلوم.

وبعد ثورة الرابع عشر من تموز وحين قدوم الوفد الكردستاني الى بغداد في ٢٧ تموز ١٩٥٨ لتهنئة ثوار الرابع عشر من تموز وتقديم بعض المطاليب القومية ذهبت مع احد المناضلين لزيارة استاذنا رفيق حلمي في داره وكان مرحا متلهفاً للعمل في خدمة شعبه وقلنا له باننا كلفنا من قبل الحزب للنضال منذ الان لبث مبادئ الحزب بين الجماهير وال فلاحين ايضاً وقال بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو طليعة الشعب الكردي وحثنا على النضال في صفوفه ولما سألناه عن مدى تعاونه مع الحزب قال بأنه مرهون لعودة البارزاني.

عاد البارزاني وكان الاستاذ من جملة المستقبلين لصديقه القديم والمحتفين به وعلمنا بعد ذلك بان المرحوم قدم طلباً للنضال في صفوف الحزب ولكن طلبه لم يلق العناية اللازمة من بعض قادة الحزب ولا ادرى ما سر تخوفهم في انضمام ذلك المناضل الفذ لصفوف الثوار الاكراد ولما فشلت جميع محاوّله لم ير بداً من التوقيع في طلب تأسيس الحزب الجمهوري، كان توقيعه على الطلب كُرد فعل بالنسبة لبعض قادة البارتي لا كما يقول الاخ محمد رسول هاوار في ذكرياته المنشورة في يوم ١٩٧٠/٨/٥ منجريدة التاخي ان رفيق حلمي الذي راس هذا الحزب المتطرف في فترة من الزمن ادرك فيما بعد بانه لم يعد لل Trevor والشوفينية مكان في مسيرة نضال الشعوب المضطهدة. وان تجارب الشعوب دحضت كافة النظريات المبنية على التعصب الاعمى والانغلاق على النفس بعيدة عن مواكبة الطلائع الثورية للطبقات الكادحة لذا خطى رفيق حلمي خطوة شجاعة متقدلاً الى صفوف العناصر التقديمية فشاركتنا في تقديم طب لمنح اجازة الحزب الجمهوري اعتقاداً بانه لو سنتحت الفرصة والمجال للاستاذ لكان له مكانه مرموقة في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الظليعي المقدم الذي كان يناضل للسير بالشعب الكردي للتبوء مركزه بين امم العالم او الدفاع عن مبادئ الحزب وابتعاده عن نظريات التعصب الاعمى (واتنه!!) الظليعي للشعب الكردي فتركه لمن بيدهم الان قيادة الحزب والشعب الكردي واثبتت التجارب بانه لابد للشعب من حزب قيادي ظليعي يوصله الى اهدافه الوطنية.

في نهاية عام ١٩٥٩ قام الاستاذ بسفرة الى السليمانية وفي طريقه مكث ليلة في دار قريب له وارسل لي في الساعة العاشرة ليلاً واخذ على التعاون معه في نطاق حزبه المقترن ولما لمحت عليه بانه كان المفروض ان يكون في طليعة المناضلين في صفوف حزب شعبه اخذ الالم يعصر قلبه وقال بعصبية ظاهرة والله يا بني كان بودي النضال في صفوف حزب شعبنا ولكن هؤلاء ردد اسم بعضهم يخافون على مقاعدهم مني ولما علم باني محتفظ بنصائحه لي في داره قبل ستة خلت ابتسم ابتسامة الرضا وربت على كتفي وجلسنا نتسامر الى ساعة متأخرة من الليل وودعني ولم ادر بانه الوداع الاخير.

رحمك الله يا استاذ واسكنك فسيح جناته فقد عشت مناضلاً عنيداً ولم  
تنج من سهام اعدائك واصدقائك ايضاً كانت الطعنات توجه اليك من ابناء شعبك  
من اليسار واليمين هذا ديدن قسم من ابناء شعبنا لايرحمون الاحياء ويبكون على  
الاموات.

رحمك الله استاذنا فنحن تلاميذك كنا مخلصين لك في حياتك الشريفة  
الناصعة ونكون مخلصين لك بعد رحيلك عنا ايضاً دافعنا عنك عندما كنت في  
القيادة وندافع عنك وانت في جوار ربك.



## **الملاحم البطولية ومسيرة البارزانيين\***

تناولت الملاحم البطولية في السابق سرد حوادث المغامرات والمجازفات التي خاضها بعض الابطال عبر التاريخ، وقد اتسم معظمها بطابع فردي ملي بالبطولات الخارقة من اجل الدفاع عن الوطن او المدينة او العشيرة او الحبيبة.

يلوح البطل في مثل هذه البطولات الفردية في حلقة قشيبة محاطة بهالة مقدسة من الامجاد والاعمال الخارقة والابهة التي تتحنى الرؤوس امامها اجلالاً لنفس البطل الابهية التي ترتفع الى عالم خيالي بعيداً عن العالم الذي يعيش فيه الانسان الاعتيادي وتغور في اعماق مخيلة الرواية والمسامع وتهز وجانهما وعواطفهما، وينسج للبطل الذي يصل في غالب الاحيان الى مصاف انصاف الالهة نسيجاً مزركشاً من وحي الكلمات الممتازة والتعابير البلغة اعترافاً بجميل فضله واعماله البطولية الفذة.

اما الملاحم التي تناولت مواضيع البطولات الجماعية التي ظهرت في الثورات والانتفاضات فانها بطولات اكثر انسانية ونبلاً، لانها تختلف في جوهرها عن غيرها بنكران ذات البطل وسمو الفكرة التي تدفع بالابطال الى خوض غمار البطولات والتضحيات بعيدة عن الانانية وحسب الظهور والتعالي فتولد من حصيلتها طاقات خلاقة تتوحد وتتوابع جميعها في بودقة واحدة ل تستخلاص منها اكسيد هو اعز زاد يمكن ان يقدم للانسانية للتزود بها في مسیرتها النضالية التي تشق عباب البحار المتلاطم الامواج وفي خضم الصراعات التي تدور رحاها بين قوى الخير والشر على ارض حلبة التاريخ الانساني منذ ان وجدت الحياة على البسيطة.

تناول الملاحم الجماعية موضوع استشهاد افواج الجنود المجهولين في ساحات الوغى والشرف وراء القスピان الحديدية في الزنزارات وتحت سياط الجلادين وفي السراديب والاقبیة. ان المبادئ التي يستشهد من اجلها الاف الشهداء معين لاينصب، بل هي مصدر الشرارة الوهاجة التي لاتنقطع عن اثاره

\* التأخي (جريدة)، بغداد، العدد ٥٧٦، ١٩٧٠/١٠/٢٨، ص. ٣.

ظلمات الدروب لديمومة واستمرارية نضال الشعوب ضد الطغاة وعدم اطفاء جذوة الافكار السامية التي تتناقل عناصر الخير شحناتها فيما بينها جيلاً بعد جيل وتحول جثث الابطال الى جسور تغير عليها الفسائل المقدامة الواحدة تلو الاخرى للوصول الى الغايات النبيلة التي قدمت الانسانية من اجلها قوافل شهدائها ومن اجل صيانة اقدس معتقدات البشرية وحضارتها الفكرية.

هذه هي خلاصة الملاحم البطولية كما سمعناها وقرأناها ابتداء من اليادة هوميروس والبطولات الفردية والجماعية الاخرى التي سمعناها او قرأتها او شاهدناها على موجات الاثير وفي صفحات الكتب وعلى شاشات الافلام كابطال ستالينغراد وسواستبول وديان بياوفو وكوبا وفيتنام والجزائر وفلسطين وكُردستان وفي غيرها. ان صفحات تاريخ الشعب الكردي مليئة بالملاحم البطولية وهي تروى الملاحم الفردية والجماعية وقد اتسم معظمها بطابع الدفاع عن ارض الوطن التي تعرضت لاطماع الطامعين او النضال من اجل استرداد حق مغتصب من جانب الاقطاع المهيمن بكلكله على رقاب غالبية الشعب ولاسيما في منطقة بادینان التي كانت مسرحاً لحوادث دامية ذاقت ابناؤها من الحياة من اجل البقاء حياً بين انياب فكي الغول.

### بنکهی زین

من الملاحم الكردية الشهيرة ملحمة مقم وزين<sup>1</sup>، للشاعر العظيم احمدي خاني وملحمة قلعة دمم وفرسان الاثنى عشر في مهريوان وگهنج خليل و مطران عيسى وشيرين وخسرو وغيرها من الملاحم.

ان الملاحم الكردية بصورة عامة عبارة عن قصص غنائية واضحة المعالم لاغموض فيها ولا مبالغة، وهي انعكاس لواقع معظم جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشها شعبنا وعاشتها غالبية العظمى المسحوقة تحت سياط الاقطاع والجهل وذوي النفوذ البطرياركية الذين اذاقوا شعبنا من العذاب طوال القرون الماضية تحت واجهات دينية مختلفة، يضاف الى ذلك ما تناولته الملاحم ذات الطابع الفردي في مواضيع الحب والفرام والثورة على التقاليد البالية التي ادت الى الحرمان ومنع لقاء الاحبة بغية كسر طوقها والانقضاض عليها.

ولعل في مسيرة البارزانيين من حدود العراق وعبورهم نهر اراس وصولا الى الاتحاد السوفيتي في الاربعينات بعد ان تكالبت ضدهم كل قوى الشرفي المنظقة وفقدوا كل امل في امكانية البقاء في ارض الوطن والوقوف بوجه جيوش دول مجهزة باحدث اسلحة الفتاك وبقيادة دهاقنة الاستعمار والاحتكارات العالمية... انها كانت اعظم ملحمة عاشها شعبنا المقدام.

ان مسيرة البارزانيين وما تلاها من العودة الى ارض الوطن بعد ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨، لم تكن الا فاتحة عهد جديد لتأريخ نضال الشعب الكُردي المعاصر ونواة لاقامة مسارح اخرى للبطولات الفردية او الجماعية التي ظهرت عبر مسيراتنا الثورية بقيادة نخبة من فصائل شعبنا المقدامة.

ان مسيرة البارزانيين ملحمة بطولية فذة لاتقل في روعتها وعظمتها عن مسيرة ثوار الصين الذين لاحقتهم القوات اليابانية الغازية طوال مدة ستة اشهر لحين وصولهم الى معقلهم الاخير في بنان وعودتهم الى بكين منتصرين بعد ان دحرروا قوات العمالة والمرتزقة والخيانة وسجلوا بدمائهم اروع صفحات من تاريخ نضال الشعوب.

وهكذا كانت مسيرة البارزانيين ايضاً في كُردستان العراق الى الاتحاد السوفيتي في اصعب مسيرة وانشقها واحتقرها، مسيرة سلك خلالها ابطالنا اوعر الجبال واخطر المسالك واقوى السبيول الجارفة، تلك المسيرة التي اضاعت رشد قادة الاستعمار عندما سمعوا هول الحادثة وادرکوا بان الاسد قد تنخلص من الفخ رغم المكائد وانه لابد الى عرينه منتصراً مكللاً بالغار عاجلاً ام اجلاء.

كم هي عظيمة تلك الاجساد التي قاومت الطبيعة في قساوتها وحاربت العدو الوحش في ضراوته وقساوته واثامه واجرامه وهي ترى بام عينها اطفالها ونسائها وشيوخها ومرضاتها وجرحاتها يمشون خطط عشاء جياعاً منهوكى القوي ووراهم كل وسائل الشر والتدمير تنذرهم بالويل والثبور وفوقهم الطائرات بازيزها ترميمهم بالقنابل التي تحرق الأخضر واليابس دون تمييز.

كم عظيمة تلك الاكتاف التي حملت اعزمها استطاعت حمله من العتاد والمؤمن والاطفال وقاومت الامواج المتلاطمـة لنهر اراس الهاـدر الى ان تمكنت من الوصول الى شاطئ السلامة والطمأنينة. كم عظيمة نفس ذلك العجوز الذي قبل ان

يكون دليلاً للبارزانيين للوصول الى اسهل معبر لعبور نهر آراس تاركاً اطفاله وعائلته وداره ثم ابي بعد ذلك العودة الى اهله، بل الح في اصرار على البقاء مع البارزانيين ليشارکهم السراء والضراء فوق ارض هي غريبة عنه وتبعده عن فلذات كبدة مئات الامياں الى ان لقي حتفه بعد سنتين وليس هناك من يواريه التراب من اقاربه سوى الايدي الطيبة التي حفرت له قبراً في ارض الغربة، وحفر اصحاب تلك الايدي قبوراً اخرى له في قلوبهم وعطرروا مثواه الاخير بقطارات رقيقة من الدموع التي انسابت رغم ارادتهم... كم عظيمة تلك العجوز التي حملت سلاح وحیدها بعد ان راته مستشهاداً في ساحة الشرف لتقوم بدوره وتنال شرف اداء الواجب المقدس بكل فخر واعتزاز.

كم عظيمة تلك البراعم التي حملت في ثناياها نسيمات المبادئ الانسانية النبيلة القادمة مع رياح البطولات وهبت نسائم امواج الدماء الزكية المتلاطمـة فوق ارض البطولات التي كان لها الشرف في ان تكون الارض التي انطلقت منها الشارة الاولى لاعظم ثورة انسانية قادها المسحوقون والقادرون المستعبدون والمستغلون ابغض استغلال عرفه التاريخ.

كم عظيمة ارواح هؤلاء الابطال الذين غدرت بهم ايادي الخيانة والعملة واغتالتهم قبل ان يذوقوا ثمار نصالهم وكدهم، وقبل ان يسمعوا حفيـف اجنحة حمامات السلام فوق سماء كردستان مرحـى للامهات الـلائي انجـبت بطونهن هذه النخبـة الممتازـة من الـابطال الذين لم يذوقوا طعم الـراحة منذ سنوات طوال واضعـين ارواحـهم فوق اـكفـهم من اـجل صـون كـرامـتنا دون اـى ثـمن ودون ان يـنتـظـروا جـزـاء او شـكـورـاً.

الف مرحـى للقـادة المـيـامـين المـخلـصـين الـذـين واـكبـوا المسـيرـة منـذ بدـايـتها وـهم ماـزالـوا عـلـى عـهـدـهـم باـقـينـ، لم تـزـعـعـهـم النـكـبات والمـصـائب عـن اـيمـانـهـم قـيدـ شـعرـةـ قـادـوا المسـيرـة باـخـلـاصـ وـاتـفـانـ الى ان وـصـلـوا بالـقاـفـلة الى شـاطـئـ السـلـامـ غـيرـ مـبـالـيـنـ بـالـاكـاذـيبـ وـالتـخـرـصـاتـ، مـسـتـهـزـئـينـ بـالـمـغـرـيـاتـ، مـفـضـلـيـنـ العـيشـ تحتـ ظـلـالـ اـشـجـارـ الـبـلوـطـ بدـلاـ منـ القـصـورـ وـالـجـلوـسـ عـلـى مـخـمـلـ الـاـرـائـكـ التـي تـتـهـافـتـ عـلـيـهاـ النـفـوسـ الـضـعـيفـةـ الـمـريـضـةـ مـفـضـلـيـنـ الـحـيـاةـ وـالـعـيشـ بـيـنـ ظـهـرـانـيـ الـابـطـالـ الـذـينـ وـهـبـواـ حـيـاتـهـمـ مـنـ اـجـلـ قـضـيـةـ شـعـبـهـمـ العـادـلـةـ بدـلاـ منـ الرـكـضـ وـرـاءـ الـمـنـاصـبـ وـالمـبـاهـجـ الـخـدـاعـةـ.

بورك المداد الذي سجل بلونه الزاهي كلمات الفخر وأسطر الملهمة التي ستكون خير هدية من هذا الجيل الى الاجيال القادمة بل للانسانية جماء. هذا المداد الذي سيسجل حوادث هذه الملهمة بامانة واحلاص ليدخل نضال شعبنا في صفحات سجل تاريخ نضال الشعوب من اوسع ابوابه.

لتكن كل كلمة من كلمات هذه الملهمة بلسماً شافياً لجروح الامهات الثكالي وصفعة بوجوه اعداء امتنا ولطخة عار في جبين كل من حاول اجهاض الجنين في رحم الوطن الام... المجد والخلود لارواح الابطال الذين قدموا انفسهم قربان على مذبح الحرية فدخلوا مع قوافل الشهداء في سجل الخالدين.



## \* أحاديث وعبر \*

(١)

كان اعرابي يملك عدداً من البعران. امتهن هذا الاعرابي مهنة نقل الاموال من مكان الى آخر بواسطة بعرانه. وفي احد الايام عندما احس بدنو اجله جمع البعران ووقف في وسطهم وحاطبهم بصوت خافت ملي بالحزن والاسى و قطرات الدموع تنهمر فوق خديه وقال:

ايها البعران. كنت صاحباً لكم طوال السنين السابقة، ربما اكون في يوم الايام قد تعذيت على احدكم بالضرب او بتحميله اكثر من طاقته. ها ان ساعة اجلي قد دنت. فقبل ان اتنفس نفسي الاخير ارجو منكم العفو والغفران وانني لنادم على ما قد فعلته بحقكم.

سكتت البعران جميعاً وذرفت الدموع الا بعيراً عجوزاً تحرك من مكانه وتوجه نحو صاحبه وقال له بصوت ملي بالحزن: يا صاحبنا، اتنا نغفر لك ذنب كل ما ارتكبته بحقنا، كتجويينا او تعطيشنا او ضربينا او تحميلنا اثقالاً فوق طاقتنا. ولكننا وان عفونا عن كل هذه الاعمال فاننا لن نغفر لك ما ارتكبته في عمل واحد بحقنا مهما طلبت من الرحمة والعفو!

فما سأله الاعرابي عن هذا العمل الذي يقصده، اجا به: يا صاحبنا، اتتذكر ونحن هذا الجم الهائل من البعران الضخام الجسم الذي يحمل كل منا فوق ظهره

\* كانت زاوية في جريدة التأخي الناطقة بسان الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الكردية اندماك، صدر العدد الاول منها في بغداد في ٢٩ نيسان ١٩٦٧ واستمرت في صدور حتى ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨، عادت بالصدور بعد بيان ١١ آذار ١٩٧٠ وبعد تجدد القتال في كردستان وتنكر البعث لبيان آذار توقفت عن الصدور وكان العدد ٥٨٣ المصادف ١٢ آذار ١٩٧٤ اخر ما صدر منها باسم الحركة الكردية. علماً بان النظام العراقي استمر في اصدار الجريدة من خلال ازلامه والموالين له ثم تغيرت اسمها فيما بعد الى جريدة العراق.

\* التأخي (جريدة) بغداد، العدد ٧٤٦، ٣٠ آيار ١٩٧١، ص.٨.

ما لا طاقة لاي حيوان اخر بحمله. هل تتذكر كيف كنت تربطنا جميعاً، الواحد بالآخر وتضع في مقدمتنا هذا الحمار الصغير الحجم الذي لم يكن يحمل لك في يوم من الايام اكثر مما حملناه لك. فكيف جاز لك ان تجعل من هذا الحمار دليلاً ومرشداً وقائداً وهادياً لنا، يجبرنا على الوقوف ان توقف هو والمشي ان هو رغب في المشي. ولم يكن لنا خيار فيما نفعله؟ لا الف كلا. اننا سوف لن نرحم لك هذا الذنب مهما توسلت اليه.

كثير من الذنوب ترتكب كالذنب الذي ارتكبه صاحب البعران... العاقل يفرض عليه ان يجري وراء البليد ويلاقى كما كان يساق البعران. الموضوع هو موضوع التحكم والفرض القهري واجبار الناس والجماعات على القيام باشياء وقبول اشياء دون رغباتهم الانسان قد يقبل الاشياء التي تفرض عليه مكرها. وينصاع للاوامر التي تفرض عليه رغم عنه ولكن الامر بالشئ لن ينال رضى الناس وعفوهם وغفرانهم عندما تأتي ساعة الحساب.



(٢)

اللعبة، كل انواع اللعب بما فيه **اللعبة بالورق** بدأ باللهو البرئ، ثم تحول الى الرهان فالقامرة. كم سببت المقامرة هدم البيوت وكيان الاسر الامنة؟! المقامر يتحول الى آلة اوتوماتيكية لا يشعر خلال وقته الضائع بالتعب، والوقت عنده قصير والقيم لديه عبارة عن نهب ما في جيوب الاخرين وما ملكت يداهم... هناك الف حيلة وحيلة لابتزاز الاموال عن طريق المقامرة وهناك الف شكل وشكل للقمار والغاية من جميعها الربح ابتداء من اللعب بالدومنة والطاولة والبيكering والبقرة والرئيس.

لقد جلبت نظري بين اوراق اللعبة وجود ورقة تسمى جوكر، وهي ورقة لا تأخذ رقماً معيناً، فهي بلا رقم ولكنها تحل محل اي ورقة ذات رقم عندما تظهر بين يدي اللاعب. تاريخ ظهور -الجوكر- كما اعتقد قريب لان الانسان القديم قلما فكر في ايجاد شئ متلون.

\* التّاخِي (جريدة)، بغداد، العدد ٥٧٨٥/١٧، ١٩٧١/٧، ص.٨.

الانسان القديم كان ذا وجه واحد -استميح العذر من الاستاذ الدكتور علي الوردي لدخولني في موضوع ليس من اختصاصي - لم يكن حاجة في لعبه الى وجود ورقة تحمل كل تلك الصفات التي يحملها -الجوكر- وعندما وجد المقامر ان في قوة الانتهاري المتلدون الذي يستطيع التلون في كل الظروف ويتمكن فتح افق لم يتثنى لغيره فتحها، حينئذ شرع في ادخال الجوكر في لعبه كورقة تملك نفس قوة الانتهاري وصفاته! كم من جوكر بين الناس، فهو تارة يحل محل -الولد- وتارة محل -البنت- نارة اخرى محل -الملك-!! انه سريع ومحرك يدس انفه في كل شيء. ولكن رغم كل ذلك فان بعض المقامرين قد لا يربحون اللعب حتى وان وجدت بين اوراقهم -جوكرين-.

\*(٣)

الفولكلور الكردي ملي بالحكم والعبر... ويقاد يكون هذا اللون من الادب هو الجانب الغالب. كنا ونحن صغار نستمع الى العجائز ايام الشتاء القارص تروى لنا القصص والاساطير. تذكرت في هذه الايام احدى تلك القصص وهي تدور حول غدر ذئب بصغر عenze. كانت العenze تخرج يوميا وترتك صغارها في مأواها بعد ان يسد الصغار الباب على انفسهم، وعند الرجوع تنفر على الباب وتناديهم فيفتح لها الباب وتقدم لهم الحشائش التي جمعتها والحليب من حملاتها. سمع الذئب بكلمة السر في يوم من الايام، وبعد مرور ساعات من خروج العenze نقر على الباب وقال للصغر: افتحوا الباب فقد اتيت لكم بالحشائش والحليب. كان الصوت غريباً على مسامع الصغار، فتقرب احدهم ونظر الى مصدر الصوت من فتحة في الباب فرأى بان لون الطارق اغبر بينما لون والدتهم اسود. فرد على الذئب: لن نفتح لك الباب لانك لست بوالدتنا. ان لون والدتنا اسود ولو نك اغبر. توجه الذئب عند سماع هذا الجواب الى مكان حيث يوجد فيه طين بلون الاسود فغمز جسمه في الطين وتغير لونه الى اسود.

عاد الى صغار العenze وكرر نفس كلمات السر. غير ان احد الصغار كان ذكياً واحس بأن الصوت هو نفس الصوت السابق، فاجابه: انك لست بوالدتنا،

\* التآخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٣١/٥/١٢، ١٩٧١، ص.٨.

لون والدتنا احمر بينما لونك اسود، فغضب الذئب ودفع الباب وحطمه وهجم على الصغار وبلهم الا واحداً استطاع الاختفاء في التنور.

عادت العنزة الام فوجدت الباب محطمـاً وليس هناك اثر لصغارها فبدأت تولول وت بكـيـ، خرج الصغير من التنور وروى لوالدته ما حدثـ. لجأت العنزة الى قاضـيـ الحيوانات لـتـشـتكـيـ اليـهـ غـدرـ الذـئـبـ بـصـغـارـهاـ فـأـمـرـ القـاضـيـ باـحـضـارـ الطـرـفـينـ. عـلـمـ الذـئـبـ بـانـ عـاقـبـتـهـ سـتـكـونـ وـخـيـمةـ لـانـ مـعـالـمـ جـرـيمـتـهـ وـاضـحةـ فـكـرـ فيـ اـذـيةـ القـاضـيـ قـبـلـ صـدـورـ الحـكـمـ عـلـيـهـ وـنـفـخـ فيـ قـرـيـةـ وـضـعـ فـيـهاـ حـيـاتـ مـنـ الـحـمـصـ وـحـلـمـهاـ مـعـهـ كـهـدـيـةـ لـلـقـاضـيـ. اـمـاـ العـنـزـةـ فـانـهـ اـخـذـتـ مـعـهـ شـيـئـاـ مـنـ حـلـبـهـاـ كـهـدـيـةـ لـلـقـاضـيـ.

حضر الطرفان وقدم الذئب هديـتهـ وـلـمـ فـتـحـ القـاضـيـ القرـيـةـ خـرـجـتـ حـيـاتـ الـحـمـصـ وـاصـابـتـ عـيـنـيـ القـاضـيـ باـذـىـ. بـادـرـتـ العـنـزـةـ بـمـسـحـ مـكـانـ الـاصـابـةـ بـحـلـبـهـاـ فـشـفـيـ القـاضـيـ. اـمـرـ القـاضـيـ بـعـمـلـ زـوـجـيـنـ مـنـ الـقـرـونـ لـلـعـنـزـةـ كـالـذـئـبـ. تـطاـحنـ الـمـتـخـاصـمـانـ عـلـىـ مـلـأـ مـنـ الـحـيـوـانـاتـ الـحـاضـرـةـ. كـانـتـ العـنـزـةـ حـاـقـدـةـ اـسـتمـدـتـ مـنـ حـقـهاـ الـمـهـضـومـ الـايـمانـ بـالـنـصـرـ وـمـنـ حـكـمـ القـاضـيـ العـادـلـ قـوـةـ خـارـقةـ وـشـقـ بـطـنـ الذـئـبـ فـخـرـجـ صـفـارـهـ سـالـمـيـنـ. لـمـ يـجـلـبـ الذـئـبـ لـنـفـسـهـ سـوـىـ الـعـارـ والـدـمـارـ فـيـ مـحاـوـلـتـهـ اـخـفـاءـ شـخـصـيـتـهـ وـهـوـيـتـهـ بـتـغـيـيرـ لـوـنـهـ مـرـارـاـ كـمـاـ وـلـمـ يـفـدـ مـكـرـهـ مـعـ القـاضـيـ فـلـقـيـ مـصـيـرـ الـاـسـوـدـ وـالـاسـفـلـ السـاقـلـيـنـ

\*(٤)

عرف الشعب الـكـرـديـ فيـ الشـيـخـ مـحـمـودـ بـطـلاـ منـ اـبـطالـهـ الـمـيـامـيـنـ.. وـقـفـ كالـطـوـدـ الشـامـخـ يـقـاتـلـ جـيـشـ الـاسـتـعـمـارـ الغـازـيـ لـحـقـبةـ طـوـيـلةـ مـنـ الزـمـنـ، رـافـعاـ رـاـيـةـ الـبـطـولـةـ وـالـمـطـالـبـةـ بـحـقـ شـعـبـهـ فـيـ العـيـشـ بـكـرـامـةـ عـلـىـ اـرـضـهـ. وـقـدـ جـوـبـهـ طـلـبـهـ هـذـاـ بـالـقـنـابـلـ الـتـيـ وـصـفـهـ جـواـهـرـ لـالـنـهـرـ فـيـ مـذـكـرـاتـهـ بـاـنـهـ صـفـحـاتـ خـزـيـ وـعـارـ فـيـ جـبـيـنـ الـاسـتـعـمـارـ وـتـعـسـفـ بـحـقـ شـعـبـ اـمـنـ مـسـالـمـ، كـلـ جـرـيرـتـهـ اـنـ يـطـالـبـ بـحـقـهـ المـشـروعـ فـيـ العـيـشـ بـكـرـامـةـ.

عرف اـعـدـاءـ الشـعـبـ الـكـرـديـ صـلـابـةـ الشـيـخـ مـحـمـودـ وـتـصـمـيمـهـ عـلـىـ المـضـيـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـ اـرـضـ وـطـنـهـ فـلـجـأـوـاـ إـلـىـ كـافـةـ السـبـلـ لـلـلـايـقـاعـ بـهـ فـسـخـرـوـاـ عـمـلـهـمـ

\* التـاخـيـ (جـريـدةـ)، بـغـدـادـ، العـدـدـ ٧٣٩ـ، ١٩٧١/٥/٢٢ـ، صـ ١١ـ.

القدامي والجدد واشتروا ضمائر رؤوساء العشائر فكان لهم ما ارادوا وخسر الشعب الكردي كل شئ في ذلك الوقت الا ايمانه بأنه باقٍ وسيبقى كشمخ جباله الشم. الم يكن هذا الشعب هو الذي شتت شمال جيش زينفون اليوناني قبل الاف السنين؟ فما الذي غيره؟ انه مسألة وقت ليس الا.

حارب الشيخ محمود جيش الانكليز وصنائعه في دربندی بازيان رغم قلة عدده وعُدده وجود خوته بين ظهرانيه، وقاوم تحت بمرده قاره‌مان، اى صخرة الابطال، الجيش الليبي المسخر للحملة. اسر مجرحاً وسيق الى بغداد للمحكمة عندما تعرض لاهانة رئيس المحكمة، هاج كالاسد ولجاً الى اخر سلاح يمكنه اللجوء اليه وهو غطاء رأسه. فقد لفها وجعل منها كرة قذف بها في وجه رئيس المحكمة وهو يصرخ في وجهه: خذ هذا هو اخر سلاح املكه. وسأقذفه بوجهك ما دمت لا املك غيره. واستهان بحكم الاعدام الذي اصدرته المحكمة بحقه. هكذا عاش شيخ محمود حراً ابياً. وعندما توفي سنة ١٩٥٦ لم تسلم جثة الشيخ محمود الهاشمة من لعلة الرصاص بعد وفاته. فقد اصابتها طلقات الرشاش وهي محمولة على الاكتاف الى مثواه الاخير. العدو يخاف النطل حتى وان رأه جثة هامدة. انه يخاف ظله وذكراه وبطولته وصلابتته والمبادئ التي ضحى بنفسه من اجلها.

## بنکهی زین

\* [www.zheen.org](http://www.zheen.org) (٥)

تقسيم الغنيمة في الحروب ومناطق النفوذ، وتقسيم الارباح في الصفقات التجارية المربيحة وكل انواع التقسيم والتوزيع معرضة الى غبن اطرافها المعينين. تقسيم التركة على الورثة قد تنطوي على شئ من الغبن... القوي يأخذ حصة الاسد قبل اتمام القسمة وفق الشرع او القانون او العرف. الصيادون، عندما يذهبون للصيد، قد لا تكون حصصهم متساوية، القوي منهم يأخذ حصة الاسد. فقدمياً قال القوي للضعيف: تريدين اخذ اربن، تريدين غزال اخذ اربن. العلاقات الاجتماعية والسياسية والدولية مليئة بمثل هذه المناورات والظواهر. شركات النفط لها الف حيلة وحيلة لتقدم الى الدول المنتجة للنفط الارنب الهزيل، اما الغزال فلها وحدها سواء ارضيت الدول الضعيفة ام لم ترض.

\* التّاخِي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٤٢٥ ، ١٩٧١/٥/٢٥ ، ص.٩.

الافراد في علاقتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية يعانون نفس الشئ، فانت ملزم بقبول الشئ الذي يفرضه عليك القوي ما دمت ضعيفاً الا اذا جازفت بحياتك وقامت قومه الرجل كما يفعل الابطال في مسيرة حياتهم... الرغبة هي لغيرك فقط، اما انت فعليك الطاعة. هذه هي شريعة الغاب. الاسد يأكل اللحم وما سواه ينهشون العظام.

النظم التي تحكم في رقاب بعض الشعوب، ترفع الشعارات باسم الشعب وتصول وتجول باسمها. وهكذا كانت الطبقة الاستقراطية الحاكمة في اليونان أيام سocrates وأفلاطون عندما كانت تلك الطبقة تحكم في الشعب وتقسمه إلى العبيد والنبلاء. فالطبقة الأخيرة هي وحدها التي كانت تملك حق تبوأ آية مكانة تختارها، أما غيرها فما عليها إلا السمع والطاعة. النظام الظبيقي وجد منذ أن بدأ الإنسان يفكر في استغلال أخيه الإنسان وسيزول هذا النظام عندما تصل البشرية إلى المرحلة التي لا تسمح بهذه الجريمة.

\*  
(1)

الاعراس افراح، يعيشها اهل العروسين والاصدقاء والخلان.. التقاليد تختلف من شعب الى اخر في اقامة شعائر الاحتفالات والاعراس والافراح. ففي كُردستاننا قد تستمر الاحتفالات بتلك المناسبات اياماً ولكن ما حدث في حفلة عرس قرية بناويله، احدى القرى الواقعه في قضاء شهربيازار كان يختلف عن بقية الاعراس، لقد استمرت الاحتفالات كما سمعناها من ابائنا طوال ٤٠ يوماً بليلاتها، وتواجدت اغوات -شيووهكهـل- الى هذه القرية الواحد تلو الاخر كل منهم يطلب تجديد الاحتفال باسمه، ولم تتوقف الحفلات الا عندما وردت انباء هجوم احد العشائر على قرية شيووهكهـل ونهب اموالها وحرق قريتهم فذهلا من هول المصيبة والكارثة التي حلت بقريتهم في غيابهم وندموا على ما فعلوه من ترك قريتهم تحت رحمة العشيرة التي كانت واقفة لهم بالمرصاد.

لكل شئ حدود، والانغماض في اللهو والاحتفالات والافراط في اقامتها لها عواقب وخيمة ونتائج غير حميدة قد تؤدي الى الضياع والدماء وهدم البيوت...

\* التأريخ (جريدة)، بغداد، العدد ٧٢٦، ١٩٧١

تذكرة حفلة عرس بناوile في غمرة الاحتفالات التي جرت بافراط وتوهم البعض خلالها بان كل شئ يتجسد في تلك الهوسات والدبكات. فليكن عرس بناوile عظة وعبرة لمن يريد ان يعتبر.

\*(٧)

الزعيم الروسي المعروف خروشوف هو من المنكتين الروس المشهورين. فقد كان يبحث عن النكات وعما يدور حول نفسه بالذات بين ابناء الشعب، شأنه في ذلك شأن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. ذات مرة سأله احد الصحفيين: لم تسكتون عن الهجوم الذي تشنّه احدى الدول الصغيرة على شخصكم وعلى نظامكم وعلى زعامتكم؟ فاجابه خروشوف ضاحكاً: لقد سألتني عن شئ اعاد الى ذاكرتي حادثة مضحكة حدثت في عهد صبایي. لقد كان لي جار رزين وقرر يكرره شخص شرس مشاكس ويشتمه في غيابه ويبيث الشائعات ضده بين اهالي محلتنا. ولما وجد بان جاري لم يأبه لهذا السلوك الشائن، لجأ الى اسلوب صبياني آخر لاثارته واستفزازه عن طريق صبي صغير. فقد كان يدس في يد الصبي وجيبيه الحلوى ثمناً يحثه على شتم جاري حينما يمر امام داره. ولما لم يفده ذلك ايضاً ثارت ثائرته ورفع في احد الايام الصبي فوق حائط السياج ليشتمه من هناك بأعلى صوته وعلى ملأء من الناس. واخيراً اجا به جاري بكل برودة: انزل ايها الصبي المأجور، فانني لن اجيئ عليك مهما تطاولت علي، الا انني سأرد على من رفعك فوق السياج ودفع لك ثمن الحلوى وسألقنه درساً لن ينساه طوال حياته.

كثيرون من الناس في المجتمعات لا يملكون شجاعة مجابهة خصومهم ومعارضيهم لافتقارهم الى المنطق والحق فيلتجأون الى ما لجأ اليه ذلك الشخص ويدفعون ثمن الحلوى الى الصغار والاقزام والضعف النفوس ليقوموا بالسب والشتم والتهديد والوعيد والاعتداء على معارضيهم بعد ان فشلوا في مواجهة خصومهم وجهاً لوجه.

---

\* التآخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٥٣، الاثنين ٦/٧/١٩٧١، ص.٨.

\*(٨)

تقابل رجلان في نقطة التقاء شارعين، كانت هناك قطعة ذات وجهين، وجه عليه كتابة باللون الاحمر والآخر عليه نفس العبارة وباللون الاخضر. سأله أحدهما الآخر ووجهه نحو العبارة المكتوبة باللون الاخضر قائلاً: ماذا تعني تلك العبارة المكتوبة باللون الاخضر على هذه القطعة؟ فاجاب الثاني الذي كان وجهه نحو اللون الاحمر قائلاً: ما تقول عن اللون؟ هل انت اعمى؟ والا ترى بان لون القطعة احمر؟ عاد الاول واكد واقسم بان لون الكتابة على القطعة اخضر وردد عليه الثاني بأغلظ منه ثم تشابكا في جدل كل منهما يتهم الآخر بالعمى والبلادة الى ان مر بهما رجل طاعن في السن وقال لهم: ما بالكما وهذه المشادة؟ فاجابه الاول: ايها الشيخ الوقور ان هذا البليد يصر على كون لون هذه القطعة احمرا بينما لونه اخضر كما هو شاهد للعيان!!

واجابه الثاني بنفس الاسلوب واصر على ان لون القطعة احمر. هنا ضحك الشيخ وبارد الى النظر الى وجهي القطعة فرأى ان لون كل وجه من وجهي القطعة مختلفان أحدهما اخضر والوجه الثاني احمر فعلم سر اختلاف هذين الرجلين وقال لهما: انظرا الي. ان كلا منكم يعتقد بان مقابلته مخطئ ولكن كليكم على صواب، فلينظر كل منكم الى القطعة ولو أنها من وجهة نظر الآخر حينئذ يظهر له خطأ عناده واصراره. ان القطعة ذات لونين كل منكم يرى اللون الذي يواجهه فقط!!  
كثيرة الحوادث المؤسفة التي تحدث بسبب الاصرار في العناد والتعنت والتعصب في الاراء، كل يعتقد بانه على صواب والآخرون على خطأ!!

يقول العقائديون الصينيون: لتنفتح الازهار او لتنتفتح مائة زهرة وزهرة فسترى بينها الابيض والاحمر والاصفر والالوان الزاهية الأخرى، منها رائحتها زكية ومنها بدون رائحة... قال النبي: اختلاف امتي نعمة.. فالاختلاف في الاراء امر لابد منه في المجتمعات الطبقية طالما لا توجد هناك وحدة فكرية ووحدة مصالح. ولكن ذلك لا يعني عدم وجود نقاط الالقاء وجود الاهداف المشتركة. والابتعاد عن البعض والقطيعة لاتخدمان غير مصالح الاعداء. والانفعال واختلاف الحوادث وكيل التهم للغير جزافاً والتعصب في الاراء لا يجلب لصاحبها غير الخذلان والندامة وفي الصبر التأني والسلامة.

---

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٥٦، ١٩٧١/٦/١٠، ص.٨.

\* (٩)

قيل في السابق - وما يزال يقال - كلام الملوك ملوك الكلام. هذا ما يدعوه المتملق والمنافق والانتهازي. أما الصريح الحرفانه يقول غير ذلك حينما يكون الكلام غير جدير بالتقدير.

تذكرت وانا اكتب هذه الاسطرون الشاعر العظيم - قاءاني - الذي عرف بصراحته المعهودة، كان قاءاني شاعراً ورجالاً فاضلاً ومحترماً لدى البلاط، فدس له الدساسون ابياتاً من عندهم ضد البلاط في بعض قصائده وقدموها للملك للوقيعة به، كان الملك ذكياً، عرف في قاءاني رجلاً فاضلاً غير منافق، لا يقول الا كلمة الحق. غير ان الملك اراد ان يثبت لحاشيته كذبهم وبطلان دسهم فتظاهر بالغضب وامر بسجن قاءاني جزاء تطاوله... ارتاحت الحاشية والمتملقون، غير ان نشوتهم لم تدم سوى ايام معدودات، فقد نظم الملك قصيدة وانشدها على الحاشية، فارتفت كلمات المدح والاطناب من كل جانب وقالوا للملك: ان قصيتك لرائعة جداً وهي تصاهي جميع قصائد قاءاني الصعلوك.

امر الملك باحضار قاءاني من سجنه ليبدى رأيه في قصيتك.. خيم على الجميع الحزن والاسى خشية عودة الملك الى سابق مودته للشاعر. وبعد الانتهاء من تلاوتها سأله الملك رأيه فيها، فاجابه قاءاني: يا سيدي الملك ان قصيتك ان هي الا كلمات غير متربطة ولا استطيع تسميتها شعراً ابداً. ظاهر الملك بالغضب ثانية وامر باخراجه وعادته الى السجن. انقضت الغمامه من عيون الحاشية وعاد اليهم الامل في طرد هذا الصعلوك نهائياً.

وفي اليوم التالي، اجرى الملك بعض التغيير في ابيات قصيتك وامر باستدعاء قاءاني لل الاستماع الى قصيتك المعدلة. فلما حضرو اكمل الملك من انشادها ضحك قاءاني وادر وجهه نحو الباب. صرخ الملك بوجهه: الى اين، فاجابه قاءاني الى السجن. انك تسألني عن رأيي في قصيتك. وانا ما زلت عند رأيي بانها ما زالت كلمات غير متربطة لا استطيع تسميتها شعراً واعرف بان مصيرى هو الى السجن ثانية، فها اتوجه اليه بنفسي قبل ان تأمرني بذلك.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٧٢، ٢٠ حزيران ١٩٧١، ص.٨.

قام الملك من مكانه احتراماً لنفس هذا الشاعر الابيه وعائقه وقال له: انك  
رجل شريف وصريح. اما هؤلاءالذين تراهم حولي فانهم منافقون ودجالون،  
لا يستحقون الا الذل والمهانة. فابق بجانبي مادمت حياً... السنـا بـحاجـة الى مثل  
هـذا الرـجـل في كل وقت؟

\* (١٠)

جبران من الكتاب الرومانتيكيين الذين كتبوا في اجواء خيالية. اتسمت  
معظم مواضيعه بالرمزية والضبابية واختار من قاموس المثالية كل الكلمات التي  
تكون قوس قزح الرومانتيكيين، ولكن رغم ذلك استطاع ان يعبر عما كان يدور في  
خلجات نفسه المتالمة والتغلغل الى واقع الحياة والتعرف الى كنهها فوجد في  
وميض بعض الحقائق التي توصل اليها ببساطة لجروحه فكتب اشياء كثيرة وفي  
مواضيع عديدة قصد من ورائها رسم معالم بعض الحقائق بطريقته الخاصة  
وديidine في ذلك ديدن المثاليين الذي يلتجأون الى الرمزية والكلمات الضبابية.

تذكرة قبل ايام احد مواضيع جبران يصف فيه مجموعة من الحشائش  
خافت ان ترفع رأسها وتخرج الى النور خشية البرد والحر والرياح، فبرزت من بين  
تلك الحشائش واحدة صغيرة اعلنت عن تصميمها رفع رأسها والخروج الى النور  
رغم ما تتوقعه من الكوارث والمخاطر فنصلحتها اخواتها بالعدول عن هذه  
الفكرة، ولكنها ابـتـ واصـرـتـ واخـرـجـتـ رـاسـهـاـ منـ بـيـنـ ذـرـاتـ التـرـابـ وـتـنـشـقـتـ النـسـيمـ  
الـعـلـيـلـ وـرـأـتـ النـورـ وـجـمـالـ قـرـصـ الشـمـسـ.ـ غيرـ انـ فـرـحـتـهاـ تـلـكـ لمـ تـدـمـ،ـ فقدـ هـبـتـ  
عـلـيـهاـ رـيـحـ عـاتـيـةـ فـالـقـتـهاـ مـحـطـمـةـ مـهـشـمـةـ فـوـقـ ذـرـاتـ التـرـابـ التـيـ خـرـجـتـ منـ بـيـنـ  
ثـنـيـاـهـاـ فـضـحـكـتـ مـنـهاـ اـخـوـاتـهاـ وـقـلـنـ لـهـاـ:ـ الـمـ نـوـصـكـ بـالـعـدـولـ عـنـ اـصـرـارـكـ؟ـ هـذـاـ هوـ  
جزـءـ عـنـادـكـ وـاـصـرـارـكـ!!ـ

فـاجـبـتـهـنـ النـبـتـ الصـغـيرـةـ المـحـطـمـةـ:ـ انـنيـ مـازـلتـ غـيرـ نـادـمـةـ عـلـىـ ماـ فعلـتـ.  
لـقـدـ عـشـتـ الـحـيـاـةـ اـكـثـرـ مـنـكـنـ،ـ انـكـنـ اـحـيـاءـ بـلـاـ وـجـودـ،ـ اـحـيـاءـ كـاـلـدـيـدـاـنـ التـيـ تـعـيـشـ  
بـيـنـ التـرـابـ وـالـطـيـنـ وـتـحـتـ الـظـلـامـ الدـامـسـ.

\* التـاخـيـ (جريدة)، بـغـدـادـ، العـدـدـ ٧٦٥ـ، الثـلـاثـاءـ ٢٢ـ/٦ـ، ١٩٧١ـ، صـ ٨ـ.

هذه هي الحياة وهذا ناموس الحياة ومنطقها. ان التصميم والارادة هما فلسفة وجود الانسان في الحياة. صاحب الكلمة المؤمن بحق كلمته، صاحب الارادة القوية لا يخشى عواقب عمله الصالح في الحياة وتصميمه البطولي وكلماته الحرة الابية طالما يكون عمله ضرورياً لخير البشرية والانسانية والهروب منه والابتعاد عنه هو الجن بعينه.

\* (١١)

الحق والباطل هما كلمتان متصادتان. وقد دار الصراع بينهما منذ ان اخترع الانسان الاحرف الاولى التي تكونت منها الكلمات ومنذ ان ميز الانسان الابيض عن الاسود والقوى عن الضعيف والذكي عن البليد ومنذ ان اخترع الانسان اول الله حجرية مدبة تمكن بواسطتها الاعتداء على غيره لاغتصاب حقوقه. لقد تعرض الانسان للاعتداء الفردي والجماعي وعندما حاول الدفاع عن حقه ادين بتهمة الباطل... عجيب منطق بعض الناس حتى في هذا العصر الذي وعي فيه الافراد والشعوب وادركتوا بمقاييسهم انهم لم يعودوا بقرة حلوة تدر الحليب للمستغلين والجشعين الذين خدعوا الناس والشعوب تحت واجهات شتى لفترات طويلة من الزمن.

الارض يجب ان تكون ملك الابادي السرمي <sup>السمرا</sup> التي تزرعها وتتنفس ما يكفي لحاجات البشرية وديموتها. لقد حدثت عبر مسيرات التاريخ حوادث دموية عنيفة من اجل احقاق هذا الحق غير ان الباطل كان له بالمرصاد فلجا الى كافة السبل الاجرامية لاكتساب وثائق الغدر والاغتصاب والاستغلال والتحكم في رقاب الاخرين كالنعام.

غريب منطق بعض الناس !! انه يرى الحق لنفسه فقط وما عداه باطل فالاشياء والاعمال يجب ان تقايس بمعاييره الخاصة وبمقاييسه ومنطقه!! لقد تعجبت من شخص ادعى لنفسه الثقافة عندما اباح لنفسه اشياء كثيرة ولما حاولت اثبات حقي في ان ابيح لنفسي بعض تلك الاشياء ثار وازبد وانفعل ولف ودار الى ان ظهرت نوایا الحقيقة وكشرت عن انيابها. الامم المتحدة عليها ان

<sup>\*</sup> التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٧٠، الاثنين ٢٨/٦/١٩٧١، ص .٨

تناصر الشعوب وتعادي الظلم والاعتداء والتمييز العنصري. فما الذي فعلته حتى الان؟ من هو الشعب الصغير الضعيف الذي ناصرته ودافعت عن حقه؟ الاعتداء على شعوب شرقي اسيا وعدوان اسرائيل الصارخ واضطهاد الاحرار في اليونان وحرمان الزنوج في جنوب افريقيا وفي غيرها من العالم، ما الذي فعلته الامم المتحدة من اجل عدم استمرارها؟ المحاولات اللثيمية التي تبذل لاغتصاب حقوق الفرد وحرمانه بالارض الطيبة التي ترعرع فوق اديمها وورى اعز اهله تحت ثراها، حرمانه من الشهادة التي تثبت التصاقه بالارض التصاق اللحم بالعظم، اليست جميعها تصرفات هوجاء شوفينية لا انسانية من اناس لا يؤمنون بمنطق التاريخ ومحاولات فاشلة لم تشرف اصحابها في يوم من الايام؟

الحق يجب ان يكون لك ولـي مادمنا انسـآ، تربطنا علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وانسانية. الحق يجب ان يكون لك ولـي وليس كما يقول البعض لقلق حلال، بلـلـ حرام !!



(١٢)

أتذكر باني قرأت ذات مرة بعد انعقاد مؤتمر يالطة في اعقاب الحرب العالمية الثانية ان تشرشل وروزفلت وستالين قد اجتمعوا في يالطة، وفي احدى خلواتهم بدأوا يستعيدون ذكريات الحرب وقصاؤتها وبحثوا مستقبل البشرية بعد دحر المانيا النازية وايطاليا الفاشية. قال تشرشل في سياق كلامه: انتي لو لم اكن انكليزياً لتنميـتـ، ان اكون امـريـكيـاـ، ورد عليه روزفلـتـ بـانـهـ لوـ لمـ يـكـنـ هوـ الاـخـرـ اـمـريـكيـاـ لـتـنـمـيـتـ انـ يـكـونـ بـرـيطـانـيـاـ. ثمـ سـكـتـاـ بـانتـظـارـ ردـ ستـالـينـ. واـخـيرـاـ تـكـلـمـ ستـالـينـ وـقـالـ: لوـ لمـ اـكـنـ روـسـياـ لـخـجلـتـ مـنـ نـفـسيـ.

ربما تصور البعض من المتزمتين ان في جواب ستالين كان الشـئـ الكـثـيرـ منـ التعـصـبـ. غيرـ انـ جـوابـ ستـالـينـ كانـ فيـ محلـهـ ومـفـحـماـ للمـحاـولةـ الثـانـيـةـ الـبـائـسـةـ التيـ اـرـيدـ عنـ طـرـيقـهاـ اـحـرـاجـهـ. لقدـ اـدـرـكـ بـذـكـائـهـ الـاـتـفـاقـ الـمـسـبـقـ لـتـلـكـ التـمـثـيلـيةـ فقالـ فيـهاـ قولـتهـ المشـهـورـةـ... كلـ اـنـسـانـ يـمـلـكـ زـمـامـ نـفـسـهـ يـعـتـزـ بـقـومـيـتـهـ وـيـدـافـعـ عنـ

• التـاخـيـ (جـريـدةـ)، بـغـداـدـ، العـدـدـ ٧٦٧ـ، ١٩٧١/٦/٢٤ـ، صـ ٨ـ.

مقومات شعبه الحياتية ويدافع بكل ما أوتي من القوة عن تراث امته على ان لا يكون ذلك على حساب الشعوب الاخرى.

الانسان الشريف يعتز بوطنه وبشعبه ويحن اليهما مهما ابعدته الظروف عنهما، ويشتق الى روعية المناظر التي تعيد الى ذاكرته عهد صباح والتربة التي عاش فوقها والايادي التي ربّتها. النتاجات الادبية للادباء والشعراء في المهجـر تتسم بطابع اللوعة والحنين الى الوطن والـ كل ما يشتم منه رائحة الوطن وهؤلاء يخلقون لانفسهم اجواء ترإى لهم من خلالها وجوه عليها سيماء ابناء وطنهم ومسحة من جمالهم كما يلاحظ ذلك في نتاجات ميخائيل نعيمة وجبران وايليا ابو ماضي والشاعر القرىـ والـ الحاج قادر كويـيـ.

ذكرتني تلك الخواطر بالمحاولات اليائسة التي تبذلها قوى الشر لطمس معالم بعض الشعوب وهضم حقوقها وتقليلـ افـاقـها واسـكـاتـ اصـواتـها وتحـريـفـ خطـ مـسـيرـتهاـ التـارـيـخـيةـ وـحرـمانـهاـ منـ التـمـتعـ بـالـحقـوقـ كـامـلـةـ لـلـعـيشـ فـوـقـ اـرـضـ وـطـنـهـ،ـ وـهـيـ وـلـاشـكـ مـحاـولـاتـ يـائـسـةـ كـالـقـرـونـ التـيـ تـرـتـطـمـ بـصـخـورـ الجـبـالـ الشـمـ.

### نكـهـةـ زـينـ<sup>(١٣)</sup>

الشعوب البسيطة والمتاخرـةـ كـثـيرـاـ مـاـ تـقـعـ فـيـ اـحـبـيلـ القـوـىـ الغـاشـمةـ وـاقـوالـهاـ المـلـيـئـةـ بـالـدـسـ وـالـخـدـيـعـةـ وـالـمـكـرـ.ـ يـتـمـنـيـ الـاسـتـعـمـارـ انـ تـبـقـيـ تـلـكـ الشـعـوبـ غـارـقةـ حـتـىـ اـذـنـيهـ فـيـ مـسـتـنقـعـ التـقـالـيدـ الـقـدـيمـةـ الـبـالـيـةـ وـفـيـ مـتـاهـاتـ الـحـيـاةـ لـتـبـقـيـ وـالـاـبـدـ بـقـرـةـ حـلـوبـ تـدـرـ عـلـيـهـ بـالـخـيـرـ العـمـيمـ.

يتـمـنـيـ الـاسـتـعـمـارـ انـ تـبـقـيـ الشـعـوبـ رـاقـدةـ فـيـ نـوـمـهـاـ فـلاـ تـسـتـفـيقـ الاـ بـالـقـدـرـ الـذـيـ يـحـتـاجـ الـيـهاـ هـوـ فـيـ اـعـمـالـهـ وـمـصـالـحـهـ...ـ يـرـيدـ منـ الشـعـوبـ انـ تـعـبـدـ الـاصـنـامـ وـتـنـقـرـ حـولـهـاـ صـبـاحـ مـسـاءـ عـلـىـ الدـفـوفـ وـتـعـتـقـدـ بـانـ الـخـرـوجـ مـنـ حـلـقـةـ عـبـادـتـهـ كـفـرـوـ زـنـدـقـةـ.ـ يـرـيدـ انـ تـبـقـيـ الشـعـوبـ مـشـدـوـدـةـ اـلـىـ مـاضـيـهـاـ الـكـئـبـ خـوـفـاـ مـنـ الـقـفـزـاتـ اـلـىـ الـامـامـ وـالـخـرـوجـ مـنـ الدـائـرـةـ المـعـدـةـ لـهـاـ.

قبلـ ماـ يـرـيبـوـ عـنـ نـصـفـ قـرنـ،ـ كـانـتـ الـأـرـاضـيـ الـمـحـيـطـةـ بـمـدـيـنـةـ الـذـهـبـ تـقـدـمـ لـفـلـاحـيـهـ سـنـابـلـ الـقـمـحـ وـالـشـعـيرـ،ـ وـتـخـرـجـ بـيـنـ حـيـنـ وـاـخـرـ نـارـاـ وـمـيـضاـ مـنـ النـورـ.ـ يـاـ

\* التـاخـيـ (جريدةـ،ـ بـغـدـادـ،ـ العـدـدـ ٧٧٥٧ـ،ـ ١٩٧١/٧/٤ـ،ـ صـ ٨ـ).

لعظمة هذا النور!! انه نور القديس الذي يرقد في المنطقة. الارض مقدسة، وذرات ترابها مقدسة طالما تبارك الناس بها لات من نور روح القديس، تحولت الكلمات التي كانت تخرج من الاسن الى فولكلور كردي جميل «بابا كركر به كور هاتم. بابا كورگور بو كور هاتوم»، ويعني ذلك: يا بابا كورگور اتيتك مسرعاً، الا هبني مولوداً ذكراً. مسكون هذا الشعب. لقد كان يجهل ما في باطن ارضه من الكنوز.. ان الشيطان المتربيص هو وحده الذي عرف بدهائه ومكره قيمة تلك الكنوز، وقال في نفسه: ليبق هذا الشعب غارقاً في اعتقاده ولا زينته ايماناً بان هذا النور نور مقدس. وقد حول فيما بعد سنابل القمح والشعير الى اصفر رثاء وسحر بجماليه القديسون شمالاً وجنوباً، ورفع هؤلاء صولجاناتهم تقديرأ للهبات التي نالوها. واخيراً اكتشف الشعب خطأ تقديره وحقيقة نور القديس.

(١٤)

الصلابة صفة ملزمة للانسان الملتم بالعقيدة والمبادئ.. مثل هذا الانسان صلب لا يلين، يلتزم بالدفاع عما يراه صحيحاً ويهاجم ما يراه خطأ بقصد تصحيحة وتقويم اعوجاجه. تعرض عبر مسيرة التاريخ الاف من الابطال للاضطهاد والسجن والنفي والتعذيب... صعد المناضلون فوق اعواد المشانق دفاعاً عن الحق وكرامة الانسان المسحوق المضطهد، وصعد هؤلاء ومعظمهم يرددون عبارات تدل على عدم التراجع عن الفكرة والمبادئ اللذين من اجلهما ضحوا بأنفسهم. قال بعضهم لجلاديهم: لو سنتحت لي فرصة العودة الى الحياة لما اخترت لنفسي غير هذا الطريق. رائع جداً هذا المبدأ وتلك الصلابة التي لاتلين، ورائع هذا الانسان الصلب الذي يدافع عن مبادئه ولا يساوم مهما كانت النتائج.

الرفض في بعض المواقف رمز للباء والشتم وعدم قبول الاضطهاد والظلم وال الوقوف بوجه الطغاة بصلابة رمزاً للبطولة. تذكرت هذه الحقيقة في مناسبة قال فيها احد اصدقائي: انا ايضاً شارب حليب الاكراد. والكردي من يقول لا لا... عندما يقرر شيئاً فإنه لا يتراجع عن ذلك قيد ائمه.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٧٨١/٧، ١٩٧١، ص.٨.

ان في تلك العبارة الشئ الكثير من الاجحاف بحق الکُردي، الشعب الکُردي قال وسيقول نانا مادام امامه اشياء عليه ان يرفضها ويحارب ضدها بلا هواة. ولكن سيفعل -بهلى بهلى- اي نعم نعم عندما يرى الاستجابة وحسن الظن في مقابلة وعندما يجد بأنه غير مدعو الى مساومة غير شريفة على حساب كرامته وحقه.

\*(١٥)

يالعظمة الثلوج التي تكلل قمم جبال کُردستان... تذوب وتجري لتكوين السوادي والينابيع العذبة والغدران. تتبختر المياه الصافية كالزلزال بين الورود والرياحين في الوديان. تجري وتجري لتصب في دجلة الخير التي تروي السهول التي هجرتها السواعد التي كانت تحمل المساحة على الاكتاف. دجلة الخير تجري وتجري في سهول الارض الطيبة المهجورة. -روجات- موجات الكحاء والمشرح في مفرق عمارة تهدى السلام الى -تيزه- البرنز العالي الذي يفترق منه الكحاء والمشرح كرمز للاباء والشمم، کرد لجميل القمم التي ولدت منها، وتهدي السلام الى شلال بيخلال واحمد ئاوا.

قطرات مياه دجلة تحمل في ثناياها ذرات التربة التي جرفتها لتصنع منها الطماً والغرین في ثغر البلاد لتضاف سهولاً خصبة جديدة الى ارضنا الطيبة فيضان دجلة يكون الاهوار. الصياد يكشف بمشحوفه خبايا الاهوار ويطوف ليؤمن لعائلته لقمة العيش. السمك الحلفاء والملح المر والممالح في موقع تراجع المياه. انها ماسي تفطر القلوب والاكباد.

بحيرتا دربندي خان و دوكان في کُردستان. لن نعرف لماذا اقيم سداها. الاهوار والبحيرات في الجنوب صنعتها الطبيعة. الفلاح في کُردستان تحمل المصائب والدمار وملاء البارود رئاته في السنوات العجاف التي مر بها والفلاح في الجنوب تعرض لصنوف من الاهانات والسحق تحت سياط الجلادين والاقطاع. عندما تشرق الشمس تتلاشى الغيوم السود المليئة بالغيار وستنسى الاجيال القادمة مادونه المعاصرون من المأسى واللام.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧٨٦/٧/١٩٧١، ص.٨.

\* (١٦)

الكاتب او الاديب، يقوم برسم تجارب حياته بكلمات هي اشبه بريشة الرسام التي ترسم بخطوطها صوراً من وقائع الحياة، حلوها ومرها، وتثبت ابعادها واعماقها وتتنطق بما يجول في مخيلة الكاتب او الاديب او الرسام ومن ملكته الفنية وعاطفته الجياشة المتفاولة مع الطبيعة ومع مجريات الحوادث التي تترى على مسرح التاريخ لتضاف الى تراث الانسانية.

كتب افلاطون في عدة اشياء، وقد تصور في جمهوريته وجود مجتمع مثالي استوحى مبادئ فلسفته من منطق حكم طبقة النبلاء، اصبح الكاتب هذا فيما بعد انجيلاً لعدد من الساسة حاولوا عن طريق مضامينه ايجاد صيغ ملائمة لفلسفة حكمهم، وقد بذلت محاولات شتى لشرح تلك الصيغ وتشبيتها الا ان التاريخ لم يثبت اي نجاح لمثل هذه المحاولة العقيمة او صمودها امام التيار القوي من الفلسفة المعاكسة لها.

روايات فلاش كوردن كانت روايات خيالية تضمنت محاولات الانسان في الوصول الى الكواكب الاخرى واخذها لارادة الانسان. وقد تحقق في هذه الايام شئ من هذا الحلم بعد ان وصل رواد الفضاء الى القمر.

كتاب آخرون كتبوا عن مأساة الحياة في المجتمعات التي سادتها التناقضات والصراعات، وقد توصل هؤلاء من خلال تجارب الشعوب الى تشبيت قضايا اقتصادية وسياسية واجتماعية هامة واثبتو ان تلك القضايا ستسود عاجلاً او اجلأ. روايات دستويفسكي وغوركي وغوغلوف وفكتور هوکو وغيرها من الروايات مليئة بصورة من الواقع التي عاشتها المجتمعات والطبقات المسحوقة تحت سياط الجلادين والمستغلين.

رواية الكاتب الامريكي جاك لندن، العقب الحديدية- التي نشرها في سنة ١٩٠٧ وقدم لها الكاتب الفرنسي الشهير -اناتول فرانس- رواية تنبأ بها بظهور الاشتراكية وتحمية انتصارها. ومن خلال سرده لحوادث ثورتي شيكاغو الداميتين اثبتت الكاتب همجية الرأسمالية وشراستها في كل انحاء العالم. فقد حدثت قبل ذلك مجزرة بشرية رهيبة مماثلة بعد سقوط كومونة باريس في سنة

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ٢٢، ١٩٧١/٧/٢٢، ص.٨.

١٨٧١. ثم ظهرت في كل أنحاء العالم، هنا وهناك مجازر بایحاء من الاستعمار ودها قنطه اقشعرت لها البدان.

شئ واحد نقوله اخيراً، رغم كل الفواجع والalam... رغم المشانق والموت تحت سياط التعذيب. ورغم ان معظم الطرق ما زالت مليئة بالاشواك، الا ان قافلة تحرر الشعوب ما زالت في عنفوانها.

\* (١٧)

الشعب المناضل، بل كل الشعوب المناضلة التي رفعت الرأيارات ضد الطغيان والفساد والاستغلال، تعرضت عبر مسيرتها النضالية الى معوقات وانتكاسات وردات، غير ان الخط البياني لنضال الشعوب ما زال في صعود مستمر، وستتلاقى رؤوس خيوط كل النضالات في قمة المجد الانساني التي ستبلغها الانسانية كنتيجة حتمية رغم العصي التي توضع في عجلة التاريخ من قبل اعداء الشعوب. الجيوب الخيانية تكونت من جيش المنافقين والدجالين والمشعوذين ومن باعوا ضمائراهم بحفنة من المال او في سبيل جاه زائل. تعرضت الشعوب لمثل هذه الجيوب في مسيرتها التاريخية وفي ادق اللحظات الحاسمة. فقد تعرض الهنשاق للطاشناق، وتعرض البولشفيك للمنشقين، وتعرض مناضلوا افريقيا الى المرتزقة والمأجورين والفيكتكونك للدمى والعملاء والشعب الكردي الى -جلخوار- في زمن العثمانيين والفرسان في العهود الاخيرة. لم يسجل التاريخ لهؤلاء في صفحاته غير الخزي والعار والشنار وللمناضلين المخلصين اكاليل الغار.

لقد حدثني صديق لي في هذه الايام ان احد المرتزقة الاكراد قال مرة: اتنا سخرنا انفسنا من اجل المال فجلبنا لنفسنا الخزي والعار ولكن ما ذنب اطفالنا يقال لهم ان هذا هو ابن -الفارس- فلان. واخيراً اعترف بجريمته وشعر بوحز الضمير. شعر بأنه خانبني وطنه والترب الذي دفنت تحته احبته واهله. فهل هناك الم اصعب من وخز الضمير؟

\* التّاخِي (جريدة)، بغداد، العدد ٨٧٦، ١٩٧١/١١/١، ص.٨.

\*(١٨)

في كتاب "مهد البشرية. الحياة في شرق كُردستان" صورة لدير "اختamar" الذي يقع على بحيرة وان. وقد ذكرتني الصورة بذكرياتي في منطقة بادينان- مركز دهوك- حينما روى لي أحد الأصدقاء عن لسان "حمة آغا بهراش- قصة الدير المذكور وراهبه - مطرانو".

في عهد سطوة العثمانيين، عندما كان الوالي يصول ويتجول، كان هناك شاب كُردي اسمه "علي قول آغاسي" من أهالي المنطقة، لقد أحب هذا الشاب بنتاً مسيحية اسمها -مريم- واحببت مريم على قول آغاسي بالمثل. خشي أهل مريم عاقبة هذا الحب وتسلوا إلى الوالي لوضع حد لذلك. كان الوالي يكره على قول آغاسي، فانتهز هذه الفرصة وارسل في طلبه، ولكن علي فر بحبه و التجأ بها إلى دير حصل الحوار التالي بين علي قول آغاسي ومطران:

قال علي للمطران: أنا على قول آغاسي المسلم وهذه مريم المسيحية.  
لجاننا إليك لتعقد قراننا. لن يهمنا الطريقة فسواء اتم العقد حسب شريعة المسيحيين أم لا فأننا موافقون. فأجابه الراهب: يابنى، سوف لن اتخى على الدير وسمعته، ولست مكرهك على الزواج حسب شريعة المسيحيين بسبب وجودك في دير مسيحي، سأحضر لكما بعد قليل أحد الملالي وشاهدين مسلمين ليتم عقد زواجكم حسب شريعة الإسلام. وهكذا تم عقد الزواج في الدير. سمع الوالي بلجوء علي ومريم إلى الدير، فاحتاط الدير بجنه ودار الحوار التالي بين الوالي والمطران:

إيها المطران اشاهد من بعيد حمامتين لا جئتن إلى ديرك. سأعطيك اكياساً من الذهب ان سلمتني هاتين الحمامتين. فأجابه الراهب:

لن اسلمك الحمامتين مهما اعطيتني من الذهب وسوف لن انصاع لتهديداتك فاني معاهد نفسي على اتم زواجهما وقد تم ذلك حسب شريعة المسلمين ولن اخون وعدى مادمت حياً وسأحتميهما مادامما بحاجة إلى الحماية.  
هاج الوالي وغضب وهاج الدير بجنه، الا ان المطران كان شجاعاً فدافع ببسالة غير متناهية عن الأمانة واجز الأسلحة التي خبأها في احدى مخابئ الدير

\* التّاخِي (جريدة)، بغداد، العدد ٨٧٧/١١/٢، ١٩٧١، ص.٨.

ثم استنجد بجماعة من اصحابه فلبوا نداءه بشهامة وقاوموا الوالي وصدوه... واستمر حصار الدير مدة طويلة الى ان وصل الخبر الى -الباب العالي- فنقل الوالي واتقشعت عن السماء الغمامـة الحـادة التي ملـأـت الجو وعاـشـ على قول اغاسي ومرـيمـ في اـمـانـ وـاطـمـئـنـانـ وماـزالـ النـاسـ يـرـدـونـ بـطـوـلـةـ الـراـهـبـ وـشـهـامـتهـ. ماـزالـ اـبـنـاءـ بـادـيـنـانـ -ولـاسـيـماـ المـسـيـحـيـوـنـ مـهـمـ مـغـرـمـينـ بـاغـنـيـةـ -مـطـرانـوـ الذـيـ يـجـيـدـهاـ المـغـنـيـ حـسـنـ الجـزـراـويـ..

ان هذه الملـحـمةـ مـلـيـئـةـ بـالـشـهـامـةـ وـالـرـجـولةـ وـبـالـمـفـاهـيمـ الـاـنـسـانـيـةـ التـيـ تـمـسـكـ بهاـ مـطـرانـ. لـقـدـ وـفيـ بـعـهـدـهـ وـلـمـ يـسـتـغـلـ وـجـوـدـ مـسـلـمـ فـيـ دـيـرـهـ كـمـاـ وـلـمـ تـخـدـعـهـ اـكـيـاـسـ الـذـهـبـ وـلـاـ تـهـدـيـدـاتـ الـوـالـيـ وـحـصـارـهـ.

\*(١٩)

القصص الفولكلورية لدى الشعب الكردي مليئة بالمواقـعـ والـنـصـائـحـ، تقول احدى تلك القصص ان عدـداـ من الصـبـيـانـ اضـلـواـ طـرـيقـ العـودـةـ إـلـىـ قـرـيـتهمـ. غـابـتـ الشـمـسـ فـخـافـ الصـبـيـانـ مـنـ الـظـلـامـ الدـامـسـ، وـلـمـ رـأـواـ مـنـ بـعـيدـ بـصـيـصـاـ مـنـ النـورـ تـوجـهـوـ نـحـوـ لـعـلـ هـنـاكـ مـنـ يـهـدـيـهـمـ إـلـىـ طـرـيقـ العـودـةـ. اـقـرـبـ الصـبـيـانـ مـنـ النـورـ فـوـجـدـوـ عـفـرـيـتاـ وـاـمـامـهـ قـدـرـ مـنـ المـاءـ يـغـلـيـ. هـلـلـ العـفـرـيـتـ لـمـقـدـمـ الصـبـيـانـ وـوـجـدـ فـيـهـمـ صـيـداـ ثـمـيـناـ حـصـلـ عـلـيـهـ دـوـنـ اـدـنـىـ عـنـاءـ اوـ تـعبـ، وـاـنـهـ سـيـبـلـعـهـمـ الـواـحـدـ تـلـوـ الـاـخـرـ عـنـدـمـ يـنـامـونـ.

كان من بين الصـبـيـانـ ولـدـ ذـكـيـ لـجـوـجـ، كـلـمـاـ نـعـسـ اـحـدـ اـصـدـقـائـهـ قـرـصـهـ وـلـمـ يـتـحـ لـهـ فـرـصـةـ النـوـمـ. اـنـتـبـهـ عـفـرـيـتـ اـلـىـ هـذـاـ الـوـلـدـ وـسـأـلـهـ عـنـ اـسـمـهـ.. فـأـجـابـهـ الـوـلـدـ: اـسـمـيـ گـورـنـهـتـهـلـهـ.

ماـذـاـ دـهـاـكـ يـاـ گـورـنـهـتـهـلـهـ؟ لمـ لـاتـنـامـ السـتـ تـعـبـاـ؟... انـ لمـ تـكـنـ بـحـاجـةـ إـلـىـ النـوـمـ فـدـعـ الصـبـيـانـ وـشـأـنـهـمـ. اـجـابـ گـورـنـهـتـهـلـهـ: لقدـ اعتـادـتـ وـالـدـتـيـ انـ تـجـلـبـ لـيـ المـاءـ بـالـغـرـيـالـ بـعـدـ اـكـلـ الشـامـيـةـ فـيـ كـلـ لـيـلـةـ، وـلـاـ اـسـتـطـعـ النـوـمـ بـدـوـنـهـ، فـاـحـضـرـ لـيـ

\* التأخي (جريدة) بغداد، العدد ٨٨٠، ٦ تشرين الثاني ١٩٧١، ص ٥، ٨.

شيئاً من الشامية لا كلها وانام. ذهب العفريت وجلب الشامية ووضعها امامه وقال له: كل منها ما تشاء ثم نم... اكل گورنـتهـله وشبع منها ولكن استمر في قرص اصدقائه.

قال العفريت: لم أر ضيفاً في مثل وقاحتك طول حياتي، اردت الشامية فجلبـتهاـلكـوـشـبعـتـمنـهاـفـلـمـلاـتـنـامـ؟

اجابـهـ گورنـتهـلهـ: ابني اشعر بالعطش الشديد. لقد عودتني والدتي ان تجلبـ ليـ الماءـ منـ الغـربـالـ بـعـدـ اـكـلـ الشـامـيـةـ فيـ كـلـ لـيـلـةـ ولاـ اـسـتـطـعـ النـومـ بـدـونـ شـرـبـ المـاءـ مـنـ الغـربـالـ. اـحـتـارـ العـفـريـتـ مـنـ اـمـرـ هـذـاـ الصـبـيـ المشـاكـسـ، واـضـطـرـ اـمـامـ الحـاحـهـ انـ يـتـوجـهـ نحوـ عـيـنـ المـاءـ لـجـلـبـ المـاءـ فيـ الغـربـالـ الىـ گـورـنـتهـلهـ.

حاولـ العـفـريـتـ مـلـاـ الغـربـالـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ الىـ انـ تـعبـ وـلـكـنـ فـشـلـ وـلـمـ يـسـتـطـعـ جـمـعـ المـاءـ فيـ الغـربـالـ. واـخـيرـاـ فـكـرـ فيـ جـلـبـ القـيرـ لـسـدـ مـسـامـاتـ الغـربـالـ، وـمـاـ انـ اـكـمـلـ الـعـلـمـيـةـ وـسـدـ الـمـسـامـاتـ وـمـلـأـ الغـربـالـ بـالـمـاءـ حـتـىـ بـزـغـتـ الشـمـسـ وـوـلـيـ الـظـلـامـ الدـامـسـ اـدـبـارـهـ، وـلـمـ وـصـلـ اـلـبـيـتـ لـمـ يـجـدـ لـلـصـبـيـ اـثـرـاـ فـأـسـفـ لـهـذـاـ الضـيـاعـ وـبـكـيـ كـثـيرـاـ... فـرـمـىـ بـنـفـسـهـ فيـ المـاءـ المـغـلـيـ وـمـاتـ... كانـ گـورـنـتهـلهـ ذـكـيـاـ وـحـسـاسـاـ، قـدـرـ بـذـكـائـهـ الـخـارـقـ ماـكـانـ يـحـيـلـهـ العـفـريـتـ لـهـمـ مـنـ الـدـسـائـسـ وـالـمـؤـامـراتـ فـقـرـرـ الاـ يـنـامـ وـلـاـ يـدـعـ اـخـوـتـهـ يـنـامـونـ وـقـادـهـمـ اـلـىـ طـرـيقـ الـخـلاـصـ وـانـقـذـ نـفـسـهـ وـاصـدقـائـهـ مـنـ خـسـةـ الـعـفـريـتـ وـنـوـاـيـاهـ السـيـئـةـ وـمـؤـامـرـاتـ الـدـينـيـةـ.

\* (٢٠)

#### دلـشـادـ

سـأـلـ صـدـيقـ وـنـحـنـ تـحـتـ قـمـةـ الـهـرـمـ وـصـنـعـواـ كـيـفـ تـسـنـىـ لـقـدـامـيـ الـمـصـرـ أـمـونـ الـحـجـريـ وـغـرـفـةـ مـدـفـنـهـ إـلـىـ قـمـةـ الـهـرـمـ، بلـ وـكـيـفـ اـمـامـ هـرـمـ خـوـفـوـ فيـ الجـيـزةـ: الـهـائـلـةـ مـنـ الصـخـورـ الـمـوـجـوـدـيـنـ نـقـلـ هـذـهـ الـاـحـجـارـ الـكـبـيـرـةـ مـنـهـاـ تـابـوتـ عنـخـ استـطـاعـواـ تـحـتـ هـذـهـ الـكـتـلـ الـوـاسـعـةـ؟؟

\* التـاخـيـ (جريدة)، بـغـدـادـ، العـدـدـ ١٠٠٥ـ، ١٠ـ نـيـسـانـ ١٩٧٢ـ، صـ٣ـ.

فأجابه صديق اخر. ان الشعب الذي بني الاهرام هو نفسه الذي حفر قناء السويس رغم الاوبئة والامراض سنبل بعد غرق موقعه القد الذي نقل احجار معبد أبي المعبد الذي قدسه الاباء يم ب المياه السيد العالى هذا والحكمة والسبيل الى والاجداد واعتبروه رمزاً للقوة بالخير العميم والسعادة، الوصول الى الاخوة الراخة. تذكرت هذه الكلمات و... وطنطا ودمنهور وفي احياء نحن نمر بشوارع بنها منعطفات العتبة وقرب جبل البولاقية والحسانية وفي الضخمة الى الاهرامات المقطم الذي نقلت منه الاحجار النقل الضرورية لهذه المهمة برغم عدم وجود وسائل الى اصحاب الوجوه السمر الصعبة.. وقد كنت انظر البيضاء، احفاد الاقباط المتدرة بالجلالية والعمامة التي تعرض لها وهو نفسه والفراعنة والبرابرة والمجاهدين الذين قطعوا الفيافي من بين هذه الوجوه تتوضم بين هذا الشعب. اصحا والحبور والبساطة والهدوء من وجوههم البشر والفرح من الافواه النكات الواحدة واحترام الغريب، وتتنطلق ان تسمع كلمة بذئنة تلو الاخرى اينما ذهبت دوك اكثريتها الساحقة القدرة نابية...

هذه الجموع التي لا تمل والملوخية والطعممية والعيش على تناول غير الفول المدمس الهول في وقته وهي مؤمناً صابرة وصامد صمود ابي الشعب الذي يراد له ان يقضيتها العادلة، بضية من الركب خوف ان يشع من الافق التي منع عن سبر يختفي عندها الظلم ارضه نور الحرية التي ويقوم ببناء اهرامات اخرى وخوف ان يستعيد امجاده قمة المجد الذي ينشده الانسان يصل الشعب في قمتها الى الشرق لنشر مبادئ جديدة المكعب فيه.

\* (٢١)

الرجعية، بمعناها السياسي والفكري والاجتماعي مرض تصاب به المجتمعات المختلفة حيث تهيمن الخرافات والاساطير البالية على العقول وتحكم فئة رجعية في رقاب الشعب المغلوب على أمره فترتبط الافراد ببطاً محكماً بصخرة يصعب زحزحتها الا بعد جهد جهيد وتضحيات جسام.

---

\* التأخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٠١٧، ٢٤ نيسان ١٩٧٢. ص. ٣.

تذكرت في هذه الأيام أيام صبائي. يوم كان لنا جار الحاج (ت) .. كان هذا الرجل رجعياً إلى منتهى الدرجة وقد حرم أفراد عائلته من نور الكهرباء، فكان يقول لهم: ان النور الذي يخرج من الكهرباء لم تصنعه سوى ايادي الكفراة فاستعمال الكهرباء كفر والحاد. وكان يستعمل الشمع والمصابيح النفطية وهو فخور بعمله هذا ويتباهي به بين الناس وكان ايادييه هي التي كانت تصنع الفانوس! تغيرت الأيام بعض الشئ بعد الحرب العالمية الثانية وترعرع من بين أفراد العائلة بعض الصبايا التي تفتحت عيونهم فاجبروا الوالد على استعمال الكهرباء دون ان يتجرس احدهم للمطالبة بشراء الراديو في ذلك الوقت. ثم حاولوا حصول تغييرات اخرى في وضع العائلة ولكن دون جدوى ..

وفي يوم من الأيام انفجرت امرأته باكية وقالت لزوجها: يا حاج ان ابناءك واطفالك يبكون ليلاً نهار على وضعهم المزرري وهم يرون بأم اعينهم اصدقائهم ورفاقهم يقومون بالسفرات والتنزهات وانت حرمت علينا حتى زيارة الجيران والاقارب ولا اعتقاد ان الدين الحنيف يقبل بهذا الاجحاف والتعسف فهلا تغيرت اسلوبك معهم؟ والى متى هذا الوضع يا حاج. احمر وجه الحاج وسكت قليلاً ثم قال حسناً تهيئوا جميعاً فاني سأهنى لكم بعد قليل مفاجأة حلوة لأحدى النزهات. هلل أفراد العائلة وزغرد بعضهم في صمت. جمعوا بعض حاجياتهم وشئ من الاكل والفاكهه وهم ينتظرون عودة الوالد بفارغ الصبر. ولشد ما كان عجبهم عندما وجدوا اباهم راجعاً وأمامه رجل يسوق حماراً عليه حمل كبير من الحشيش. ما هذا؟ لم يفهم اي منهم الموضوع! ولما وصل الاب الى عتبة الباب صاح بأعلى صوته افترشاوا هذه الحشائش في ساحة الدار وجلسوا عليها واعتبروا انفسكم جالسين في احدى الخمائل الخضراء الموجودة خارج المدينة وخدروا الشاي وكلوا ما تشاوون. هذا ما رواه لي جار للحاج وهو رجل لم اسمع منه الكذب ابداً.

هذه لمحات من حياة عائلة بائسة عاشت في كنف رجل رجعي متغصبه انها نموذج لمجتمعات عاشت تحت الظلم والاضطهاد وتحت سياط الرجعية وعقلياتها السخيفة البالية لفترة طويلة من الزمن.

(٢٢)

### النتائج السلبية

#### الناتجة عن التقديرات الخاطئة في القضية الكردية\*

يتعرض الشعب الكردي الجريح اليوم الى أشرس الحملات القمعية من جانب القوى الرجعية والأنظمة الفاشية التي تسير في ركاب الرأسمالية والأمبريالية العالمية وتدور في فلك مصالحها وتنفذ مخططاتها وسياساتها فكراً وعملاً كل بأساليبه الخبيثة وأمكانياته المختلفة، وهي كقوة عملية حاقدة ومارضة للحرية والديمقراطية مهيبة لتقديم نفسها كخادم مطيع وتستعد لتنفيذ رغبات أسيادها بوسائل مختلفة مستهدفة ضرب الحركات التحررية للشعب الكردي المناضل وتحريف مسارها التقدمي ووأد ثوراته ومنع حصول أي تلاحم نضالي بين قوى الثورة الكردية والقوى الديمقراطية الأخرى في المنطقة وفي العالم للحيلولة دون انباثاق جبهات يشترك فيها الشعب الكردي من أجل الخلاص من التبعية والاستغلال وسيطرة الاحتكارات العالمية التي تسعى عن طريق عملائها وجلاوزتها من الكومبرادور والطفيلي والرأسماليين المحليين والحكام المسلمين الهيمنة على الأسواق وفرض إرادتها لبقاء شعوب المنطقة بقوة مدرة للحليب في حضائرها واستمرار على نهج استنزاف كل الطاقات والموارد المتوفرة في بلدانها ومنعها من التغلب على مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والوصول في نهاية المطاف الى مرحلة الاكتفاء الذاتي.

ان الشعب الكردي وفي خضم التناقضات والصراعات في المنطقة حيث تتشابك المصالح المختلفة فيها ويسبب موقع اراضيه الجيوibliتيكي المأساوي فإن ابنائه يتعرضون اكثر من غيرهم من شعوب المنطقة لاضطهاد مزدوج ويعانون المزيد من الحرمان والكبت من قبل القوى الفاشية والأنظمة العميلة التي تمسك بزمام الامور في البلدان التي الحقت بها اجزاء من كردستان الممزقة والمقطعة الاوصال قسراً وخلافاً لارادة ورغبات ابنائه، وتسلك القوى الفاشية والأنظمة

\* الثقافة الكردية (مجلة)، العدد ١، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، ص ١٥-١٩.

نشرت المقالة بقلم سيوهيلي. كانت مجلة ثقافية عامة، تصدر من قبل المركز الثقافي الكردي في لندن - بريطانيا، صدرت منها ثلاثة اعداد فقط بالعربية.

الرجعية المسيطرة عليها سبلاً مختلفة بدعم من اسيادها في محاولات يائسة لابقاء الشعب الکُردي محروماً من الحرية ومن حقوقه القومية المشروعة وحبيساً في القفص الذي وضعت معايير ومقاييس حدوده ضمن المخطوطات المرسومة من قبل الامبراليّة ومنع ابناء الشعب من لم شعثهم او توحيد جودهم للمطالبة بوحدتهم، فكان ولايزال هذا الشعب يعني من الاضطهاد والابادة والتهجير وحرق قراه وبساتينه وحرمان ابنائه من التكلم بلغتهم القومية في معظم اجزاء وطنهم، وتزداد شراسة تلك الحملات على الشعب الکُردي كلما لاحت في الافق نجاح توحيد القوى الکردية الثائرة وبوادر الجهد التي تبذل من أجل حصول اللقاءات الاخوية بين القوى الکردية وبين القوى التقديمية الاخرى للشعوب المناضلة في المنطقة بهدف توحيد الجهود والعمل مشتركاً للتصدي للمخطوطات الجهنمية التي تنفذ بحق ابناء شعوب المنطقة.

ان صفحات تاريخ الانتفاضات والوثبات وثورات شعوب المنطقة بما في ذلك تاريخ الثورات الکردية وحركات الشعب الکردي التحررية تظهر لنا جلياً بان القوى الفاشية والأنظمة المدعومة من الامبراليّة والرأسمالية، عندما تشعر بان مصالحها ومصالح اسيادها أصبحت معرضة للخطر وتظهر علامات تزلزل اركانها وزوالها اثر الضربات الماحقة والمتألحة الموجّهة اليها من القوى المناضلة، فان تلك الانظمة العميلة لا تتورع من اللجوء الى جميع السبل الممكنة للالتقاء مع القوى العميلة التي تماطلها في العمالة بغض النظر عن التناقضات والخلافات الموجودة بينها، وتستعد بتوجيهه ودعم من اسيادها للدخول معها في مساومات وتنازلات شائنة والتراجع حتى عن الشعارات الكاذبة التي اعتادت ان تناجر بها، لا بل تكون مستعدة للدخول في مساومات ومراهنات حتى مع الشيطان الاخرس شريطة حصولها على ضمانات منه تضمن لها البقاء في السلطة وفي دست الحكم وبأى ثمن دون اعارة اية اهمية للقيم الانسانية والاخلاقية والسياسية، ضاربة عرض الحائط مصالح تربة الوطن ومستقبل ابناء الشعب. فمعاهدة سعد آباد في سنة ١٩٣٧ واتفاقية الجزائر في سنة ١٩٧٥ بين شاه ايران وسلطات بعث العراق والتحالف التركي الحالي والتحالفات السورية الاخرى على حساب الشعب الکردي خير دليل على صحة ما اوردناه انفاً.

يتعرض الشعب الكردي الان وعلى مرأى ومسمع من جميع العالم للماسي والاضطهاد وحرمان لحقوقه القومية وتحاول الانظمة الفاشية طعن الشعب الكردي في الصميم ومنعه من التكلم بلغته (كما يحدث ذلك في تركيا) مع القيام بتزوير تاريه والصاق تهم كاذبة بخط مسيرة ثوراته وحركاته التحررية والقاء ظل الشبهات على قادته الذين ضحوا بحياتهم في سبيل شعبهم ووطنهم والطعن في ادبائه وكتابه في محاولة للتقليل من شأنهم واضعاف ارادتهم مستخدمة في ذلك كل الامكانات الاعلامية والمادية لديها وبواسطة النفوس الضعيفة والاقلام الماجورة التي تستعد لان تضع نفسها رخيصة في هذا الميدان ولهذه الاعمال الخسيسة. ان المخطط المرسوم لتطبيقه بحق الشعب الكردي ولمستقبل ابنائه من جانب الامبراليية العالمية والمكلف بتنفيذ هذه الحكام المتسلطون واضح وضوح الشمس.

فالحملات القمعية المتواصلة واستعمال الغازات السامة ضد سكان القرى الامنة وتوزيع الاطعمة المسمومة في اجزاء مختلفة من كردستان وما يجري من سياسة للتريك والتعریب والتهجیر وتدمیر للمدن والقرى والبساتين والالتفاف على حقوق الشعب الكردي في كردستان ایران تحت واجهة الدين الحنيف المشترک. ان هي الا اجزاء مختلفة من تطبيق هذا المخطط الجهنمي المرسوم.

فالسؤال الذي يطرح نفسه الان في هذا الوقت بالذات هو هل ان القوى الخيرة واصدقاء الحرية والديمقراطية واصدقاء الشعب الكردي بالذات ادوا واجبهم الانسانی والاممی ليقاف هذا النزيف الدموي والتصدي للقوى التي تتحدى المنطق وتتجاوز في جرائمها بحق الشعب الكردي تلك الجرائم التي يرتكبها العنصريون في جنوب افريقيا والقوى الفاشية الاخرى في العالم؟ او هل وقف اصدقاء الشعب الكردي بحزن في يوم من الايام على المسرح الدولي وفي المنظمات الدولية لاستنكار ما تفعله تلك القوى الفاشية بحق الشعب الكردي وايقافها عند حدتها؟

الجواب على ذلك من جانبنا هو ان الاحتجاجات والنشرات والبيانات الورقية المحلية التي تصدر من بعض الاحزاب والمنظمات المحلية وفي ادبياتها بين اونة وآخر، هي في قناعتنا لا تصل الى ادنى مستوى من المستويات المطلوبة

بای حال من الاحوال، وان اثار تلك البيانات والنشرات لا تتعدي في واقع الحال  
ابعاد الحدود المصطنعة التي يعيش الشعب الكردي فيها مقيداً بالاغلال، وهي  
بيانات ونشرات روتينية لا تصل الى مستوى اثارة الرأى العام العالمي وفضح  
نوايا الامبراليه وعملائها تجاه القضية الكردية وتجاه الشعب الكردي المعتذب  
وبالتالي فان تلك المحاولات وان كانت محاولات مشكورة الا انها لا تصل الى حد  
المساهمات الاخرى التي تقدم لدعم نضالات وقضايا الشعوب الاصغرى وفي احياء  
اخرى من العالم مادياً واعلامياً وعلى مستوى الدولي.

فبدلك لانكون مغالين اذا قلنا ان هناك تقصير واضح في هذا المضمون.. وهل  
لنا الان وبعد كل ذلك ان نتسائل عن سبب كل هذا العزوف عن عرض قضية  
الشعب الكردي وطرحها على بساط البحث في المستوى اللائق والمناسب وفي  
مستوى دولي كما يحدث لقضايا الشعوب الاصغرى في الحالات المماثلة...؟ فان  
كان السبب هو الادعاء بان حجم وزن الحركة التحررية الكردية ضد الانظمة  
الفاشية والرجعية التي تقبل الشعب الكردي بالاغلال لا تصل الى مستوى نضال  
الشعوب الاصغرى وقضاياها التي تعرض وتثار في الاوساط الدولية باستمرار.. فهل  
صحيح ان تلك الحركات الكردية لم تبلغ مقدار نضجها مستوى نضوج نضال  
شعوب جزر كاليدونيا وسيشل وهaiti التي نسمع ونقرأ عن اخبارها في الاذاعات  
وفي الصحف والمجلات والكراسات؟

هل إن أزيز طائرات العدو القاصفة واصوات قنابلها المحرقة لا راضي  
كردستان والمدمرة لقراها الامنة وهدير زمرة الدبابات والاليات والمدرعات التي  
تخترق سهول كردستان ووديانها وجبالها لتدمير معالمها لا تصل الى مسامع واذان  
هؤلاء الاصدقاء في حدودهم القريبة من كردستان؟ او هل ان انين الاطفال والنساء  
والشيخوخ العجزة ضمن قوافل القرويين الاكراد الذين ينقلون بالسيارات العسكرية  
وتحت برد الشتاء وتحت الحرار الى المناطق النائية الموبوءة لا تصل الى مسامع  
اجهزتهم الاعلامية والصحفية؟

لا يكفي ما يعانيه الشعب الكردي الان لاثارة العطف في نفوس من يدعى  
بانه مع الحق ضد الاستبداد؟ اذن نسأل متى وكيف تبلغ اثار تلك الجرائم الى  
مرحلة اثارة الوجدان وتهيجه وتحصل الى حدود النقطة المنبهة للاحاسيس

والعواطف النبيلة التي من شأنها اثارة وايقاظ الضمائر الحية وحثها على القيام بواجبها الانساني. ثم هل نكون مبالغين او متعالين في القول بعد كل هذا اذا فتحنا أفواهنا وصرخنا باعلى اصواتنا بان هناك تقصير؟ نأمل ان يكون الجواب واقعياً وبعيداً عن التنصل من المسؤولية وعن مسؤولية اداء الواجب الانساني والاممي ازاء هذه القضية الانسانية التي تعتبر اليوم قضية الساعة في منطقة الشرق الاوسط.

ان بعض ما يجري الان في ساحات القتال المملوكة بالاجساد في الشرق الاوسط ما هو الا انعكاس لواقع ما حدث من الاهمال في اوضاع كُردستان وفي حقوق الشعب الكُردي المهمضومة بالذات، وهي آثار تؤثر سلباً الان وفي المستقبل على جميع الحركات التحريرية والتقدمية في المنطقة، وان اى خطأ وسوء في تقدير الاثار السلبية اللاحقة التي ستتركها القضية الكُردية دون ايجاد علاج و出路 لها سيجلب الدمار للمنطقة ويجلب الكوارث لشعوبها.. فالحرب الدائرة الان بين جيوش ايران والعراق ان هي الا نتيجة لسوء تقدير القضية الكُردية وللخطأ الذي ارتكب في اتفاقية الجزائر والمساومات غير الشريفة التي نصت عليها تلك الاتفاقية على حساب الشعب الكُردي في الوقت الذي كان في الامكان تجنب ما حدث الان لو عولجت القضية الكُردية بترو.

لذا فانه من التجني على الحق والواقع ان تسمى الحرب الدائرة الان بالحرب الايرانية العراقية فقط دون اقتراحها بالثورة الكُردية. ومرة قالها العالمة والمؤرخ الكُردي المعروف المرحوم امين زكي: ((اللهم اشهد ان الشعب الكُردي لم يكن في يوم من الايام طاغياً او معتمداً او غازياً. ويا جبل پيرمهگرون الاشم انك لشاهد على ذلك ايضاً...)).

والان بعد مرور نصف قرن على ذلك القول وذلك الاستشهاد، فان الشعب الكُردي لايزال باق على ذلك العهد. فهو لم يعتد على احد في يوم من الايام وانه عاهد على موافصلة كفاحه المستميت من اجل الحفاظ على تربة وطنه ومن اجل نيل حقوقه القومية كاملة غير منقوصة. والان وبعد مرور نصف قرن على قول امين زكي، فان ثوار هذا الشعب الميامين يعاهدون على الحفاظ على تربة وطنهم وتطهيرها من دنس المحتلين الفاشست والرجعيين الغاصبين، ويستمرون الى اخر قطرة من دمائهم في النضال دون هوادة الى ان تتحقق امنياتهم، مستتدلين الى ارادتهم شعبهم وایمانهم بقضيتهم.

الآن وبعد كل هذا... لماذا يستشيط البعض غضباً من قول أحد قادة الثورة الْكُرْدِيَّة حينما قال بان جبال كُردستان الشماء وقممها المطلة على وديانها وسهولها كانت ولا تزال هي الصديق الحقيقي والصميدي لبناء الشعب الْكُرْدِي طوال تاريخه المديد... فهي تأوي الشوار في اللحظات الحرجة وعندما يتعرضون لقساوة الظلم والاضطهاد. فهي ملذتهم الاخير في السراء والضراء وتقييمهم شر الطغاة، وهم معها كفرهاد لشيرين وكقيس مع ليلى. هل ظهر حتى الان صديق للشعب الْكُرْدِي اخلص من شعب تلك الجبال وكهوفها؟! وهل مدت يد الدعم المادي والمعنوي للشعب الْكُرْدِي قياساً الى المساعدات السخية والدعم الذي تتلقاه القوى الثورية الاخرى في العالم؟

الم تكن تلك الجبال هي التي حافظت على كيان الشعب الْكُرْدِي وبقائه محتفظاً بلغة ابائه واجداده ايام زرادشت؟ اليست تلك الجبال هي القلاع المنيعة التي اتخذها الشعب الْكُرْدِي ملذاً له في الشدائيد منذ انسحاب جيوش كزينفون اليوناني وفي عهد المغول والتتار وفي عهد كل الطغاة الذين ارادوا بـ كُردستان وبشعبيه السوء؟

وكما يحق للشعب الْكُرْدِي ان يفتخر بوطنه ويسهوله وقمم جباله وذراعها، فان هذا الوطن يجب ان يفتخر هو الآخر بانه صاحب شعب مناضل لا يكل ولا يمل وسيضحى دائماً وابداً باخر قطرة من دمائه من اجل الدفاع عن كرامة هذا الوطن ومن اجل قضيته الكبرى وفي احران النصر في جميع اجزاء المعركة ان عاجلاً ام اجلاً.

(٤٣)

#### \* من التحالفات الجبهوية ومن التأمين\*

قبل التوقيع على اتفاقية آذار سنة ١٩٧٠ وعندما كانت الثورة الْكُرْدِيَّة في أوج انتصاراتها ولاسيما دحر الجيش العراقي في معركة (هندرين) والاتفاق كافة القوى الْكُرْدِيَّة وجمahir الشعب الْكُرْدِي حول قيادة الثورة الموحدة، فان حزب

\* الثقافة الْكُرْدِيَّة (مجلة)، العدد الاول، تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٨٨، ص ٣٠-٣٢.  
نشرت باسم ابو دلشاد.

البعث وجد نفسه في موضع لا يحسد عليه، فلجاً كعادته يبحث عن فرج ينقذه من أزمته، فخطط لتهيئة أجواء ملائمة لايقاف القتال وتظاهر بأنه انطلاقاً من مبادئه الإنسانية ينظر إلى القضية الـكردية نظرة واقعية ومبادلة وانسانية وهو يريد في كل ذلك حل القضية حلاً سلمياً ديموقراطياً وغايته في ذلك كانت كسب الوقت تمهيداً لتنفيذ وتحقيق مخططه الاستراتيجي الرامي إلى القضاء على الثورة التحريرية الـكردية ومن ثم الانقضاض على الحركة التقدمية في العراق بصورة كاملة في نهاية المطاف تحقيقاً لا وامر وطموحات اسياده.

أستهدفت الخطوة الأولى التي خطها حزب البعث لتحقيق هذه الغاية كسب ود أصدقاء الشعب الـكردي وحملهم على الضغط على قيادة الثورة الـكردية ومطالبتها بقبول الدخول في حوار مع حزب البعث وايقاف القتال، وقام أصدقاء الشعب الـكردي فعلاً بهذا الدور واستطاعوا اقناع قيادة الثورة الـكردية بان تحقيق ذلك سيؤدي إلى ارساء السلام وترسيخ مكتسبات الثورة الـكردية واسعاً الديموقراطية في العراق. وهكذا تم الاتفاق على توقيع بيان آذار في سنة ١٩٧٠ رغم ان المناضل مصطفى الـبارزاني كان متربداً في قبول هذا العرض الى ان اصبح محراً على قبول ايقاف القتال وقال بالحرف الواحد بعد ان وقع الاتفاقية بمايلي: «ليجرب الذين يتهاونون على كرسى الوزارة حظهم العاثر مع حزب البعث وليري اصدقاء حزب البعث انهم مخطئون في تقديراتهم لهذا الحزب الفاشي».

نعم... لقد تم الاتفاق على بيان آذار وكانت من مكتسبات اصدقاء الشعب الـكردي اعتراف العراق بجمهورية المانيا الـديمقراطية كثمن لتلك الجهود الحميدة. لأن يريد هنا الدخول في تفاصيل التقديرات الخاطئة من جانب اصدقاء الشعب الـكردي حول تقييمهم لنواباً حزب البعث لأنهم امنوا قبل غيرهم بأنهم إنما راهنوا على حسان خاسر وان الذئب سبق ذئباً ولو عاش بين ظهراني الإنسان. كما ولا يريد الدخول في تفاصيل الاخطاء التي ارتكبت من جانب البعض ضمن الحركة الـكردية خلال فترة السنوات الأربع التي تلت بيان اتفاقية آذار بما في ذلك الرهان على الحسان الشاهنشاهي الذي تربى في حضيرة اسياده كـرد فعل سلبي تجاه ما اعتبرته القيادة الـكردية جواباً على الجبهة الموقعة مع حزب البعث والتي اعتبرت

موجة لاضعاف قيادة الثورة الـ**كـُردـيـة** واجبارها على الرضوخ لاوامر اطراف الجبهة كل حسب مصلحته.

لقد كانت نتيجة الرهان معروفة لدى الجميع والدرس القاسي الذي كان يجب على الشعب الـ**كـُردـيـة** ان يتعلمه من هذه التجربة المريمة هو ان يتحاشى التكرار من الواقع في احابيل معاشرة لها كما حدث ولكن لات ساعة مندم.

الآن وبعد مرور اكثر من ١٣ سنة على مرارة انهيار الثورة الـ**كـُردـيـة** في سنة ١٩٧٥ واشباح المستقبل المظلم التي تلوح الان في افق كـُردـستان بعد ايقاف القتال بين ايران والعراق وما يتعرض له الشعب الـ**كـُردـيـة** من التهديد ببابادته وتهجيره وتعربيه وصهره في بودقة الامة العربية كما يحاول البعض، فإنه جدير بنا ان نستخلص من الامور والاحداث السابقة تجارب جديدة وان تكون صريحين في شرح الامور وبيان وجهات نظرنا الان وفي المستقبل دون خوف او وجـلـ، ويجب ان لا تتدوس اقدام الخوف ضمائـرـنا وتنـمـنـنا من القيام بواجبـنـا تجاه شعبـنـا ...

تعود بي الذاكرة الى الدروس التي يجب استخلاصها من موضوع تأميم النفط في العراق وموضوع الجبهة التقدمية التي وقعت بين حزب البـعـثـ واطراف اخـرىـ منـ الجـبـهـةـ.ـ منـ المـعـلـومـ انـ حـزـبـ الـبـعـثـ وـجـدـ فيـ الـمـنـطـقـةـ مـنـذـ الـبـداـيـةـ كـجـهاـزـ قـويـ لـتـحـرـيفـ الـمـبـادـئـ الـاشـتـراكـيـةـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ كـلـ فـكـرـ تـقـدـمـيـ وـيـسـارـيـ وـثـورـيـ وـالـذـيـ اـصـبـحـ يـشـكـلـ خـطـراـ وـاضـحـاـ عـلـىـ مـصـالـحـ الـامـبـرـيـالـيـةـ وـالـرـاسـمـالـيـةـ الـعـالـمـيـةـ فيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ وـعـلـيـهـ فـانـ ايـ تـقـدـيرـ اـخـرـ مـغـاـيـرـ لـهـذـهـ الـحـقـيـقـةـ وـغـضـ النـظـرـ عـنـهـ اوـ مـحاـوـلـةـ اـيـجادـ مـبـرـاتـ بـقـصـدـ اـعـطـاءـ صـيـغـةـ غـيرـ هـذـهـ الـصـيـغـةـ الـحـقـيـقـيـةـ،ـ وـالـاـيـمـاءـ بـاـنـهـ فيـ الـامـكـانـ التـأـثـيرـ عـلـىـ هـذـاـ حـزـبـ وـتـوـجـيهـ نـحـوـ الـدـيمـوـقـراـطـيـةـ الصـحـيـحةـ وـمـنـعـهـ منـ الـانـزـلـاقـ اـكـثـرـ فـاكـثـرـ نـحـوـ الـهـاوـيـةـ وـنـحـوـ مـسـتـنقـعـ الـخـيـانـةـ،ـ فـانـ مـثـلـ هـذـاـ الـايـحـاءـ وـهـذـهـ التـبـرـيرـاتـ لـاـيمـكـنـ اـعـتـبـارـهـ اـلـاـ سـخـفـاـ وـجـهـلـاـ بـالـوـاقـعـ اوـ تـحـرـيفـاـ عـنـ الـمـبـادـئـ وـالـاسـسـ الـتـيـ يـجـبـ اـنـ تـبـنـىـ عـلـيـهـ الـدـيمـوـقـراـطـيـةـ وـالـاشـتـراكـيـةـ.

فـيـ مـوـضـوـعـ الدـخـولـ فيـ التـحـالـفـاتـ الـجـبـهـوـيـةـ معـ حـزـبـ الـبـعـثـ،ـ فـانـهـ رـغـمـ عـدـمـ وجودـ اـعـرـاضـ عـلـىـ تـوـجـهـ ايـ حـزـبـ منـ الـاحـزـابـ لـتـحـقـيقـ شـكـلـ منـاسـبـ منـ الـعـلـاقـاتـ الـجـبـهـوـيـةـ معـ الـاحـزـابـ وـالـقـوـىـ الـوطـنـيـةـ الـاـخـرـىـ شـرـيـطـةـ مـرـاعـةـ جـمـيعـ الـاسـسـ السـلـيـمـةـ وـالـصـحـيـحـةـ لـلـتـحـالـفـ بـعـدـ التـأـكـدـ مـنـ وـجـودـ فـرـصـ مـتـكـافـةـ اوـ

متناسبة بين اطراف الجبهة. فان ما تم عمله بعد اتفاقية اذار سنة ١٩٧٠ بين حزب البعث والاطراف الاخرى خرج عن هذه القاعدة، فكان الاعتراف والاقرار بالدور القيادي (او مسمى في حينه بالدور المتميّز لحزب البعث) والقبول بادانة ومحاكمة واعدام اي عراقي من اي حزب غير المنتمي الى حزب البعث ضمن القوات المسلحة العراقية والتنازل الكامل عن الدور الطليعى للحزب القائد للطبقة العاملة والقبول بتوجيهات حزب البعث والمساهمة معه في كراسى الوزارات، كان يعني المشاركة في المسؤوليات وبالتالي تحمل تبعه جميع المسؤوليات الناجمة عن تصرفات السلطة. والانكى من ذلك انتقاد قيادة الثورة الكردية لعزوفها عن الدخول في جوقة تلك الجبهة التقدمية واعتبر ذلك العزوف نوعاً من الخروج عن صف الديمocraticية والتقدمية... كان جواب المناضل مصطفى البارزاني على هذه الانتقادات كما يلي:

«ان الجبهة... ولاسيما في ظروف السلم وعهد الاستقرار. تعني الاعتراف الضمني بمساواة جميع الاطراف في حقوقها وممارسة نشاطاتها وفق الاسس الواردة في بنود اتفاقية الجبهة دون وصاية احد او وجود تقييدات من شأنها اعاقة نشاط اي طرف... وطالما انني لا اجد مثل هذه المستلزمات مسبقاً في حزب البعث لذا فان دخول الحزب الديمقراطي الكردي في الجبهة يعني اعطاء صفة الشرعية لحزب البعث الذي يعتبر نفسه قائداً للجبهة ويدعى نفسه بدور متميز فان ذلك يعني وبالتالي رضوخ الشعب الكردي لزيانة حزب البعث وستتضيع قيادة حزبنا امام مسؤولية تأريخية وامام لعنات الاجيال القادمة ان قبلنا بهذا الدور الذيلي».

ولم يقف النقد الموجه تجاه الحزب الديمقراطي الكردستاني الى قيادته عند هذا الحد بل ان بعض اطراف الجبهة طالب قيادة الثورة الكردية بتأييد عملية تأميم النفط من جانب النظام العراقي (تأكيداً لما قاله في حينه الرفيق فهد بأنه يجب تأييد تأميم النفط حتى وان كان القائم بالتأميم هو شخص نوري سعيد). لقد كان جواب البارزاني على هذا الانتقاد هو الآخر صريحاً. فقد رد عليه وبكل بساطة بما يلي:

«التأميم واجب وطني لانه عبارة عن استرداد حق الشعب المسلوب من جانب الشركات الاجنبية الاحتكارية. ولكن أؤكد لكم جازماً بأن هدف البعث من هذا

التأميم واضح وضوح الشمس وهو الاستيلاء على هذه الموارد الهائلة ووضعها تحت تصرف الحزب يفعل بها ما يشاء ودون وازع من ضمير. وبعبارة أخرى فان تأييد الحزب في هذا العمل الذي يرمي من وراءه تنفيذ سياسة رأسمالية الدولة يجعل النظام البعثي المتسلط على الرقاب يتحول الى رأسمالية الدولة الاحتكارية وهو نظام يعتبر في حد ذاته اخطر من نظام الرأسمالية».  
نعم... لقد ثبتت صحة ما ذهب اليه البارزاني في كل من موضوع الجبهة وموضوع التأميم وهل هناك من ينكره الان؟؟



## \* مفارقات في حياة مولوي

شاعرنا الفذ (مولهوى)، من اعاظم الشعراء الاكراد الذين اجادوا في وصف الجمال والطبيعة. غنى مهولهوى جمال المرأة والطبيعة باسلوب فلسفى تجلت في كلماته الروعة وعذوبة الموسيقى الساحرة، وفي معانىء ايات من الحكمه والبلاغة متأثراً بنشوة الخمر الالهي الذي يتوق اليه معظم شعراء حلقة التصوف.

غنى مهولهوى لجمال حبيبته وزوجته -عنبر خاتون-، بل اذاب روحه في روحها ولم يعد يشعر امامها بانه مالك نفسه، ثم رثاها بعد وفاتها بقصائد فريدة تعقبر من درر الشعب الكردي الخالدة. وكان جمال عهنبهر خاتوون معيار الجمال لدى مهولهوى. فالوردة جميلة لديه طالما يشبه جمالها جمال عهنبهر خاتوون، والرائحة ذكية طالما تشبه في شذاها شذى عهنبهر خاتوون، والهلال جميل طالما يشبه حواجبها..والطبيعة فاتنة لكونها تحوى عهنبهر خاتوون.

كان مهلهوى مرهف السمع والبصر. صور حبيبته في صورة الملك وجسد جمالها في خياله الخصب ونسج لها من خيوط كلماته العذبة اجمل ما يمكن ان ينسج واحتاطها بهالة مقدسة جذابة تخلب الالباب، ثم غنى لها وهددها كما يهدد الطفل الرضيع في المهد.

تصور مهولهوى ان عينيه باتتاً موضع حسد كل اعضاء جسمه لانهما وحدهما تستأثران بجمال الحببية وتستحوذان على رؤويتها، وجعلتا من نفسيهما ديواناً لها وباحة تسرب فيها وتبوح لها باسرارها وتنام في كنف اهداهما.

لم يفكر مهلهوى في يوم من الايام ان تينك العينين ستتحولان الى مجرد غشاء ميت لا يدخل اليهما النور ولا الحببية، فقد اصيب مهلهوى بالعمى وحزن حزناً شديداً ونظم ابياتاً في غاية الجمال والروعة في رثاء عينيه:

بینایی دیدهم تو و سلامهت  
دیده‌نیی دیدار که‌تو و قیامهت  
ئەر بینیش نییەن ھە ئاوا وازم

\* التاخي (جريدة)، العدد ، ١٤/٦/١٩٧١، ص. ٣.

باز هر ته سکینه ن گوش وه ئاواز

يقول مولوى:

البقاء في حياتك... يا حبيبتي

فقد فقدت بصرى.

وبات موعد لقياك

في الدار الآخرة..

لئن كنت قد فقدت القدرة،

يا منيتي

في ان اراك مرة اخرى

فما دامت كلماتك ترن في اذني

فذلك يخفف من همومي

واحزاني ...

وقد حدث لمهولهوى حادث مؤسف اودي بحياته، فبينما كان في طريقه الى احدى القرى للحضور في الفاتحة المقامة في دار احد معارفه وهو اعمى، ومعه دليل يهديه، تذكر ان هناك في منتصف الطريق شجرة تتدلى اغصانها وتعترض الساقية، وعلى الفارس ان ينزل من فرسه او ان يحنى رأسه عندما يمر من تحتها. استمر مهولهوى في السير يتقدمه دليله. نسى الدليل ان ينبهه الى الشجرة عند اقترابهما منها، فاصطدم مهولهوى بها وسقط مغشياً على الارض، فاصيب بأذى شديد في جسمه وتوفي على اثره فيما بعد.

تحطم جسم مهولهوى كما تحطم القيثارة والناي. الا ان الانحان والانغام الشجيبة التي طالما ارتفعت من قيثارة خياله الخصب ماتزال وستظل ترن في اذان مريديه والمعجبين بقصائده، وما زالت جبال هورامان، وشنروى، شهميران، وبالانبوب، تردد صدى كلماته الحلوة العذبة واصبحت كلمات قصائده ادعية وتعاونيد.

على هامش  
ندوة وزارة المالية\*

اقامت وزارة المالية مشكورة في ديوان الوزارة، ندوة شارك فيها وكيل وزارة المالية وعدد من المسؤولين في الوزارة. وقد حضرها عدد كبير من مديري الحسابات ومديري الذاتية والادارة في بعض الوزارات والمديريات العامة التابعة لها. لقد كان موضوع الندوة التمهيد لمناقشة واعداد الميزانية العامة لسنة ١٩٧٣-١٩٧٢ فجرى نقاش حول بعض النقاط التي سيتضمنها المنهج المقترن. ورغم ان هذه الندوة التي اقيمت كانت بادرة جيدة الا ان المواقف التي دارت فيها كانت تكراراً لما كان يجري الحديث عنه في السابق عند المناقشة على ميزانية كل وزارة او مديرية عامة على حدة وقد لوحظ بان الحديث قد تركز بصورة خاصة في وجوب تقديم الجداول التخمينية لميزانية كل دائرة بعد اجراء دراسة واسعة عن مدى حاجة كل دائرة والمطالبة بتقديم ايضاحات وافية عن كل طلب جديد او اضافات جديدة في اعتماداتها للسنة المالية المقبلة دون ان يتم تثبيت نوع الايضاحات المطلوبة بصورة وافية و موضوعية ليقوم الموظفون المختصون باخذ تلك المعلومات بنظر الاعتبار عند تقديم الميزانيات المقترنة. وبالنظر لما لميزانية الدولة من اثر هام في حياة البلد ولكونها تشير الى خط مسار مستوى المعيشة لابناء الشعب فاننا نود هنا ان نوضح بعض الملاحظات الهامة لعلها تفيد المسؤولين في وزارة المالية لأخذها بنظر الاعتبار عند المصادقة على الميزانية.

١. ان الميزانية العامة للبلد وكما قيل في الندوة تعتبر بحق برنامجاً للحكم، اذ ان الارقام التي ترد في الميزانية المصدقة ان كانت مبنية على اسس صحيحة ومدرورة ومخططة وحسب الامكانيات المتوفرة لدى كل وزارة فان تلك الارقام تتكلم بحق عن حيوية اجهزة الدولة وعن مدى استجابتها للظروف وحاجات البلد للمشاريع المزمع القيام بها والتي لابد وان تكون لذلك اثر فعال في تلبية

---

\* التأخي (جريدة)، بغداد، العدد، ص ٣، ٧.

طلبات ومصالح الشعب بقصد رفع مستوى المعاشي والاجتماعي والاقتصادي والفكري. الا انه من المؤسف ان نقول بان معظم الارقام التي سترد في ميزانية الوزارات هي مجرد ارقام جامدة لا تتحرك ولا تشير الا الى اعمال ومشاريع جامدة غير حية لاتدخل كثير منها في حيز التنفيذ، كما وان وزارة المالية هي الاخرى غير مطلعة اطلاقاً كافياً على طبيعة اعمال معظم الدوائر ومدى امكانياتها الفنية والادارية لتنفيذ المشاريع والاعمال التي تتكلم عنها الارقام الواردة في الميزانية المصدقه لذا فان مناقشاتها مع الدوائر المختصة تكون مبنية على اسس تقديرية لاستند الى اية دراسات او بحوث كما وان الرجوع الى ارقام المبالغ التي تمثل المصاريف الفعلية لایة سنة من السنوات لمديرية ما بقصد اخذها بنظر الاعتبار في السنة المالية المقبلة لايمكن الا ان يكون مقاييس وارقام غير واقعية لمثل هذا التقدير. اتنا في الوقت الذي نرى فيه بان وقوف وزارة المالية على طبيعة الدوائر وامكانياتها الادارية والتنفيذية وتثبيت حاجاتها والتهيؤ لتنفيذ طلباتها المؤجلة وتنسيق ميزانياتها المالية يحتاج الى وقت طويل والى جهاز متابعة يتضمن عناصر كفؤة ومرنة وغير متزممة بعيدة عن التمسك باهداب الروتين بغية اكتساب صفة الصلابة او المقتضى وما شاكل ذلك من النعوت التي يحاول البعض التجدد بها مع تخويل هذا الجهاز صلاحيات واسعة في مراقبة الاجهزة الحسابية والادارية لكافه الدوائر بقصد توجيهها توجيهها صحيحاً بعيداً عن التقيد مع السعي لتوحيد او تشابه ملادات الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في رواتبها وعلاواتها والامتيازات المقترن منحها.

ان عدم وقوف وزارة المالية على مثل هذه الحقائق لايعني الاكتفاء بالمناقشات شبه العقيمية بين مسؤولي وزارة المالية وممثلي الوزارات المختصة والتي تستنزف وقتاً طويلاً وتتكرر كلاسيكيأ في كل سنة ومع نفس الوجوه ومع نفس العقليات والامكانيات .. اتنا نعتقد جازماً بامكانية التوصل الى نتائج جيدة عن طريق المتابعة المستمرة وعلى ضوء دراسة علمية شاملة وموسعة بالاستفادة من خبرات الدول المتقدمة بهذا الصدد بامل الوصول الى اعداد ميزانيات قريبة من الواقع.

انني لعلي يقين بان وزارة المالية غير مطلعة اطلاقاً كافياً على طبيعة اعمال معظم الوزارات والدوائر الرسمية بصورة فعلية بحيث تكون حدية في

اصدار قراراتها ودون اي تردد على ضوء المعلومات التي يجب ان تكون متوفرة لديها قبل اصدار قرار القبول او الرفض.. فعلى سبيل المثال لا الحصر نقول: انه من المفروض ان تكون الاجهزة المسؤولة في وزارة المالية على علم تام بطبيعة اعمال وزارة الزراعة وامكانياتها الفنية والادارية والمشاريع التي تزمع القيام بها سنوياً والوقوف على مردود تلك المشاريع ومدى تأثيرها على الدخل الوطني وكذلك اعمال مديرية الطرق والجسور العامة او مديرية الاشغال العامة. كالوقوف على عدد مكائنها العاملة في اعمال صيانة الطرق والجسور وحجم اجهزتها الفنية وابعاد الطرق المسؤولة عن صيانتها او الطرق الجديدة التي تستلمها او الطرق الجديدة التي تستلمها سنوياً والتي يدخل امر صيانتها ضمن اعمالها او تفاصيل الكلفة المطلوب رصدها لتأمين صيانة كل كيلومتر من الطرق المبلطة او التربية واحد ذلك بنظر الاعتبار عند تخصيص المبالغ والاعتمادات السنوية وكذلك الابنية الاميرية والحكومية التي تجري صيانتها من قبل دوائر الاشغال والادارات المحلية ووزارة الصحة وغيرها من الجهات الاخرى مع تخصيص الاعتمادات الضرورية للحفاظ على السدود ودوراً مخاطر الفيضانات والمرافق الاخرى التي تحتاج الى الاستمرار في صيانتها وادامتها.

٢. ضعف الاجهزة الادارية والحسابية في معظم الدوائر ان لهذه الظاهرة المؤسفة اثراً السئ في وجود الارتباك في الامور المالية لمعظم الدوائر، وان لوجود عدد كبير من الشواغر في الوظائف الحسابية لمعظم اجهزة الدوائر الرسمية اثره السئ ايضاً وذلك بسبب عدم وجود صلاحيات استثنائية لدى بعضها لتعيين الموظفين الحسابيين بدرجة اعلى مع وجود امتيازات اخرى لهم وان وجود هذه الظاهرة يؤدي الى عدم استقرار الموظفين الحسابيين وبقائهم في دوائرهم وهم يحاولون في كل فرصة الانتقال الى الجهة التي تمنحهم امتيازات اكثراً فان دل هذا على شئ فانما يدل على عدم وجود سياسة ثابتة معينة لدى وزارة المالية التي تعتبر الرأس الاعلى في تثبيت الرواتب والدرجات والعلاوات وبامكانها التنسيق مثل هذه الامور مع مجلس الخدمة وقبل المصادقة على نظام اية دائرة او مؤسسة للحيلولة دون المصادقة على امور تخالف سياساتها الرامية الى توحيد الاسس التي تبني عليها الاستخدام والتوظيف والحد الادني والاعلى من الرواتب

والاجور سواء اكانت من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية ام في المؤسسات والمصالح.

٣. بقاء قانون اصول المحاسبات العامة الذي اكل الدهر عليه وشرب رغم ان الحاجة ماسة وملحة الى تغييره والى وضع قانون جديد يغير من الروتين الحسابي لجميع الدوائر التي مازالت تئن تحت كابوس رجعية مواد ذلك القانون وكذلك عدم وجود انظمة حسابية موحدة لجميع الدوائر بسبب عدم امكانية وزارة المالية الوقوف مدة طويلة على انتهاء السنة المالية التي يمكن على ضوئها تقدير الايرادات للسنة المطلوبة وكذلك فيما يخص المصروفات الفعلية للدوائر التي يتاخر توحيد حساباتها بسبب عدم وجود تعليمات واسس موحدة وواضحة لتنظيم الامور الحسابية بشكل يؤمن لوزارة المالية الاطلاع والوقوف على المصاريق الفعلية لفترة معينة لايام دائرة من الدوائر.

٤. جمود معظم النصوص الواردة في المناشير والتعليمات التي تصدرها وزارة المالية : مثال ذلك لايجوز تعديل عنوان الموظف لغرض الترقيع. ان هذه الجملة التعسفية وهذا الحكم الجائز امر غريب في بابه ولايمكن القبول به مهما كانت المبررات. ان الموظف يعمل ويشتغل وهو ينتظر اكمال مدة ترقيعه..فان كان عنوانه لايساعد وسبب شطب العنوان الجديد المطلوب من قبل وزارة المالية نفسها- على الترقيع، وان تعديل عنوانه محروم بموجب هذا النص المقدس الذي تفرضه وزارة المالية بفرمان سنوي. فكيف اذن يحصل الموظف الذي يصرف عصارة جهوده وافكاره في سبيل انجاز مهامه الرسمية ويطلب منه بعد كل ذلك ان يكون حريصاً على اعماله وعلى تنظيم اعماله..انه مجرد سؤال يتكرر يومياً ومئات المرات على السن وشفاه عدد كبير من الموظفين الذين سدت الابواب في وجوه ترقيعهم.

٥. ان معظم التعليمات التي تصدرها وزارة المالية عند المصادقة على الميزانية العامة هي تعليمات غير عملية وغير قابلة للتطبيق ونابعة من المثاليات البعيدة عن الواقعية، واني اعتقد جازماً بأنه لم يطبق ولم يحاسب احد بسبب عدم تطبيقه. مثال ذلك: ان وزارة المالية تقرر في بداية كل سنة مالية وبموجب تعليمات عامة وجوب عدم الاقدام على الصرف في كل شهر الا بنسبة ١٢/١ من

اعتماداتها لكل مادة فاذا ما علمنا بان اعمال بعض الدوائر تكون موسمية- عدا المصارييف الادارية- لعلمنا بان التركيز في الصرف ينحصر في الموسم المناسب الذي يكون في الامكان تنفيذ لعمل ما..مثال ذلك: صيانة الابنية الحكومية وترميمها تتم قبل حلول موسم الامطار الا اذا قامت دوائر الاشغال باجراء الترميمات في مواسم الامطار للحفاظ على هذه النسبة المحددة- وتلك الاجراءات غير عملية وضارة بمصلحة الخزينة وبسلامة الابنية- وكذلك الاعمال الخاصة بصيانة الطرق والجسور واعمال الزراعة الموسمية التي يجب ان تتم في مواسم الزراعة المحددة وكذلك زرع الاشجار وما شابه ذلك من الاعمال الموسمية ..ان نظرة سطحية على واقع ما اسردناه تظهر لنا عقم هذا التحديد وعدم مطابقته للواقع وكونه معرقلًا ومعوقًا لاعمال الجهات المختصة.

٦. عقم الاجراءات والروتين للمناقلات بين اعتمادات ميزانية الدائرة الواحدة ..ان الاجراءات المعقدة التي تضعها وزارة المالية تضر بمصلحة الخزينة وباسط مثال على ذلك: اذا كانت لدى احدى الدوائر جهاز او ماكينة دعت حاجة طارئة الى وجوب اصلاحها ولم تكن الاعتمادات المرصدة الباقيه لاصلاح المكائن كافية فيجب الدخول الى دوامة كتابكم وكتابنا لاصلاحها فتضطر تلك الدائرة وزارة المالية علاوة على الخسارة التي تصيب بها الدائرة من جراء توقف ماكنتها عن العمل.

٧. صدور انظمة وتعليمات تلزم الدوائر القيام بصرف مبالغ لم تؤخذ بنظر الاعتبار عند المصادقة على الميزانية. مثال ذلك صدور نظام تعين وترفيع المستخدمين الذي اخضع معظم الدوائر في التزامات نتيجة وجوب تعديل نسب الزيادات السنوية ورفع الحد الادنى والاعلى للاجر وغيرها من القرارات التي صدرت بشأن الزيادات التي طرأة على رواتب المفصولين السياسيين واعادة استخدام عدد آخر منهم الامر الذي ادى الى صرف الزيادات والرواتب والمخصصات المتحققة لهؤلاء المفصولين السياسيين دون ان تعالج وزارة المالية موضوع لتجاوز الذي سيحصل في الصرف نتيجة ذلك.

٨. واخيراً ازمة عدم وجود الثقة..وزارة المالية تعتقد بأن معظم الارقام الواردة في الميزانيات المقدمة لها وضعت جزاً لذا فانها قابلة للمساومة

والتخفيض - رغم ما قيل في الندوة من عدم وجود مبدأ للمساومة لدى مسؤولي وزارة المالية - بقدر شطارة المتنافسين وقابلياتهم الكلامية والاقناعية.. ان ازمة الثقة كما لا يخفى داء مزمن مخيف وتركة ثقيلة خبيثة ورثناها من العهد العثماني والاحتلال فهي ظاهرة سلبية تتطلب اجتناث جذورها فالموظف يخشى اللوم والعقاب بسبب خوفه من المحاسبة عند حصول بعض المخالفات للاوامر والتعليمات العقيمة ودوائر المالية تتمسك بتعليماتها ولا تتنازل عنها قيد شعرة فيضطر الموظف امام هذا الواقع التمسك بالروتين والتبرك ببركات المناشير والتعليمات غير الموضوعية التي يضطر الى تطبيقها وهو غير مقتنع بها من قراره نفسه هذه خلاصة موجزة عن الانطباعات التي تركتها الندوة.. واننا لنشكر وزارة المالية عن افساح المجال وقيامها بالندوة التي امنت ولاشك من ورائها الحصول على نتائج جيدة وملمودة على ضوء النقاش الهادئ الذي جرى اثناء الندوة.



## من اسبوع لا سبوع

### احاديث وذكريات\*

احد اصدقائي كان قد اشتراك في احدى الحركات الوطنية التي حدثت في كُردستان سنة ١٩٤٣-١٩٤٤، فحكم عليه بالاعدام غيابياً. غير ان السلطات الملكية لم تتمكن من القبض عليه في حينه، فنجا من عقوبة الموت بأعجوبة. دارت الايام والسنون واذا بسلطات احدى الدول المجاورة تسلم هذا الصديق الى السلطات الملكية ولايزال حكم الاعدام نافذ المفعول، وقد تدخل عدد من الشخصيات الكردية ومن ضمنهم الزعيم الكردي التأثير الشیخ محمد الحفید في الموضوع فتم تبديل حكم الاعدام الى خمس سنوات قضى منها (٨) اشهر في زنزانة الاعدام، وعند انتقاله الى السجن العام بعد صدور تبديل الحكم، سأله عن ذكرياته في غرفة الاعدام وما كانت تراود مخيلته فيها من الافكار المخيفة والتفكير في مصير عائلته وأولاده ومن ثم انتقاله الى السجن العام، فأجابني: اذكر لك نكتة: بعد ان صدر الامر بتغيير عقوبة الاعدام الى خمس سنوات حضر الى السجن رجلان بملابس حمراء، وهما يحضكان، ثم هنئاني على نجاتي من عقوبة الموت. وقال احدهما بعد قليل: يا سيد فلان، تعرف بان عقوبتك كانت الاعدام، فقد كنا الاثنين مكلفين بتنفيذ الحكم فيك وكنا نقبض لقاء ذلك اجرة ومكافأة رسمية قدرها ٢٥ ديناراً لكل منا. والآن وقد تبدل حكم الاعدام فاننا خسرنا المكافأة المذكورة لذا فقد توجهنا اليك لتقدم لنا اكرامية بما يعادل المبلغ الذي خسرناه. ثم استطرد صديقي في كلام هو مزيج من الضحك والحسنة والالم لهذا التصرف الشائن: فكرت في بادئ الامر ان اصفعه، ثم تراجعت عن فكري وقلت لنفسي ان هذين الرجلين مأجوران. ان منطقهما هو انعکاس الواقع النظام الفاسد الذي يحكمنا فلم لا اليوم النظام بدلاً من لوم هذين المأجورين.

\* التآخي (جريدة)، بغداد، العدد ٨٨٧، ١٤ تشرين الثاني ١٩٧١، ص.٨.

المنبر الحر

## حكايات وذكريات

\* (١)

دلشاد

انني اقوله حقاً، ودون ادنى تملق بانه من التجني ان ننعت البارزانيين بغير صفة الابطال... انهم ابطال بكل ما في معانى الكلمة والقول الفصل في ذلك لصفحات التاريخ. لقد جند هؤلاء الابطال انفسهم لخدمة شعبنا وقدموا القرابين بسخاء في مسيرة نضال امتنا دون ان يطلبوا جزاء ولا شكوراً، نسمع منذ نعومة اظفارنا بان الشيخ البارزاني قد ثار في تركيا وثار في بارزان وفي غير بارزان وقدم المطالib المشروعة للحكومات المتعاقبة لوضع حد للمأسى التي يعيشها الشعب الكردي والاضطهاد اللاانسانى الذي يتعرض له وقد تعرض البارزاني الى صنوف من الحرمان والابعاد والضيق المالي بسبب تلك المطالib العادلة.

ما زلت اتذكر السنوات التي نفی خلالها البارزانيون الى السليمانية في اوائل الاربعينات وقد سكن عدد كبير منهم في الدار المجاورة لدارنا. لقد كنت ائذنيتني كيتمامى البارزانيين الذين فقدوا ابائهم ما زلت اذكر سلوكهم وخلقهم النبيلة وهدوئهم.

ما زلت اتذكر بؤسهم وفقرهم وجوعهم والسخنة الكثيبة التي طفت على وجوههم كانوا ينتشرون في البلدة وراء لقمة العيش الكبير منهم يلتجأ الى الجبل ليصطاد شيئاً من الطيور او يجمع بعض الحشائش والخضروات البرية التي يمكن سلقها او يعمل منها المرق لتنعمس فيه كسر الخبز اليابسة.

تمكن بعضهم ان يستغل كحارس ليلي -جرجي-. كل ذلك من اجل لقمة العيش بعد ان تركوا ديارهم وارضهم مكرهين. وما زلت اتذكر -مصطفى- الذي كنا

\* التآخي (جريدة)، بغداد، العدد ٩٠٤، ٦ كانون الاول ١٩٧١، ص ٣. نشرت المقالة باسم دلشاد، احد الاسماء المستعارة لمحمد رسول هاوار.

وایاھ نلعب لعبة الداما. كان مصطاو، يضع فوق كتفه -امزكا- طويلاً من خشب السماق.- كان يلعب معنا الداما وينسى همومه والامه معنا- سمعت في حينه بأنه قد استشهد في احدى المعارك ولكن علمت مؤخراً بأنه مازال حياً.

كنا نعطف على هؤلاء الابطال وقلوينا معهم كنا نحبهم لأننا عرفنا في قراره انفسنا بان هؤلاء لم يتعرضوا لتلك المأساة الا بسببنا ومن اجل شعبنا المغلوب على امره. مازلت اتذكر الجدر الكبير الذي كان يوضع فوق النار في وسط ساحة الدار وقد كنت اصعد بين الفينة والفينية لرى هذا الجيش اللجب الذي يسكن تلك الدار.. ما الذي يشبع بطون هذا العدد الهائل من الرجال والنساء والاطفال وقد ظهر لي فيما بعد بان صاحب المبدأ والعقيدة يشبع من زاد ايمانه بعدلة قضيته. لقد اصبحنا ذات يوم وتهامس اولاد المحلة فيما بينهم بان مصطفى البارزاني وجمع من صحبه قد اختفوا في احد الليالي ان الاسد لا بد عائد الى عرينه. لقد رجع فعلاً ومن هناك قام الابطال بصنع المعجزات..المعجزات التي سجلها تاريخ شعبنا بمداد الفخر وستبقى كلمة البارزاني رمزاً للبطولة والمقاومة والتضحية ونكران الذات.

## بنكهِ زین<sup>(٢)</sup>

الحقد والحسد روح التعالي والكبرياء الرياء والتعاون وغير ذلك من النعوت السيئة التي نجدها لدى بعض الناس، هي ثمرة المجتمع الطبقي سيئ الصيت من شيمتها ومن طبيعتها خلق الطبقات المتفاوتة وفرض حفنة من الجماعات لتنتحكم في أمر الكثرة الكاثرة من ابناء الشعوب لترهقهم وتحرمهم من العيش بكرامة، مستخدمة في ذلك كل الوسائل الجهنمية التي تمتلكها. من الطبائع الشريرة والأثار السيئة التي تخلتها هو تركيز الثروة لدى قلة قليلة من الناس تعتقد ان ذكائها ومهاراتها هي التي اوجدت لها كل تلك الثروة وان غيرها ليست جديرة بالعيش مثلها طالما انها ليست ذكية ومحاهرة.

انها تقلل من قيمة الانسان البائس الفقير وتعتبره عالة على الاخرين وتحاربه وتقف في سبيل رفاهه وسعادته. تذكرت في هذه الايام وانا اشرب الشاي

\* التّاخِي (جريدة)، بغداد، العدد ٣، ١٠٠٣، ٨ نيسان ١٩٧٢، ص ٦.

ان احدى بنات الذوات قد اعلنت قبل عدة سنوات اضرابها عن شرب الشاي لأن الفقراء والرعاي جميعاً يشربونه.. كانت تقول: ما هو قيمة الشئ الذي يتمكن الرعاي من الحصول عليه ويناوله مثلنا؟؟... والغرب من ذلك اذا اضررت بعد ذلك من ذلك الحال لأن بنات الرعاي وصلن الى درجة بحيث أصبح باستطاعتهن شراؤها ولبسها.

هذه هي صورة صغيرة من الاوهام والعنجهيات التي يعيشون في عقول البعض وهي عنجهيات واوهام واهية لابد لها من ان تسوق حاملها الى السقوط والهاوية كما ظهر لنا ذلك في الايام القريبة التي مرت بنا.

\*(٣)

قبل ايام كنت في احدى سيارات الاجرة استمع الى حديث ذي شجون من شيخ وقور طاعن في السن بدأ الشيخ يسرد بكلمات مليئة بالحزن كيف انه ربى ابنه الوحيد وصرف من اجله كل ما يملكه وما جمعه بعرق جبينه طوال حياته المليئة بالماسي والمشاكل الا ان ابنه العاق قد تنكر له ولا يقبل ان يراه الان برغم توساته ثم تدخلت والدته في الامر وقالت للولد: عيب ابني ابوك رياك وكونك وصرف عليك كل ما يملك وانا ربيتك وسهرت عليك فأجابها الولد بكل برودة... ماما انا لا انكر بانني مدين لوالدي بشئ من المال وسأحاول رد اليه عندما استطيع ذلك. ومدين لك ايضاً بالحليب الذي ارضعتني اياه واثني مستعد ان اشتري لك برميل من الحليب. افترضيان بذلك وتتركانني وشأني.

ذكرتني مأساة هذين الوالدين بولد من اهل محلتنا قبل سنوات عديدة كان ابو الولد رجلاً ضعيف الحال ولكنه كان رجلاً شريفاً فاضالم يقصر تجاه ابنه وتمكن ان يربيه ويؤمن له مستقبلاً جيداً سافر الولد بعد ذلك الى الخارج وحصل على شهادة عالية وتزوج هناك من امرأة اجنبية عاد بها الى البلد. ولما تواجهت امرأته مع والده سألته الزوجة عن شخصية هذا الرجل فأجابها الزوج بكل صفاتة بان هذا الرجل حادل سطح دار والده وهو يقوم ببعض الخدمات لهم لقاء اجر شهرى معين.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٠١١، ١٧ نيسان ١٩٧٣، ص. ٣.

ولما سمعنا الحديث عن لسان والده استحق الولد منا لقباً مناسباً حيث سميـناه - بـطل خـشب -. الا ان بـطل خـشب لم يستطع العـيش في مجـتمـعاـنا بعد ان تـقرـرـتـ عليه مـعالـجـةـ نـفـسـهـ منـ المـرـضـ الـذـيـ اـصـبـ بهـ فـتـرـكـ الـوـطـنـ عـائـداـ الىـ مـسـقـطـ رـأـسـ زـوـجـتـهـ وـالـاـبـدـ كـثـيرـ منـ اـمـثـالـ هـذـاـ الـوـلـدـ لاـيـسـتـحـقـونـ حـيـاةـ فيـ بـلـدـهـ وـوـطـنـهـ وـبـينـ ظـهـرـانـيـ اـقـارـبـهـمـ فـيـوـلـونـ الـادـبـارـ.

\*  
(٤)

النـحـلةـ،ـ حـشـرةـ مـنـ الـحـشـراتـ الـمـفـيـدةـ الـتـيـ تـقـدـمـ نـعـمةـ الـعـسلـ الشـهـيـ الـذـيـ وـرـدـ ذـكـرـهـ فـيـ الـكـتـبـ الـمـقـدـسـةـ وـفـيـ دـوـاـوـينـ الـشـعـرـاءـ.ـ انـ النـحـلةـ الـعـاـمـلـةـ تـمـتـصـ رـحـيقـ الـوـرـودـ وـالـرـيـاحـينـ عـلـىـ مـرـاـيـاـ الـاـيـامـ لـتـصـنـعـ مـنـهـ الـعـسـلـ بـيـنـ الـخـلـاـيـاـ الـتـيـ يـبـنـيـهاـ الـمـجـتمـعـ الـاـشـتـرـاكـيـ لـلـنـحـلـ كـذـخـرـ وـاـحـتـيـاطـيـ لـتـأـمـيـنـ الـمـعـيـشـةـ اـيـامـ الـقـحـطـ،ـ غـيـرـ انـ الـاـنـسـانـ يـحـتـالـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـجـتمـعـ فـيـغـتـصـبـ مـنـهـ ثـمـرـةـ جـهـودـهـ بـشـتـىـ الـوـسـائـلـ الـتـيـ يـعـتـرـفـهـاـ سـبـلاـ مـشـروـعـةـ فـيـنـهـبـهاـ وـيـأـكـلـهـ مـعـافـيـ مشـافـيـ.

هـذـهـ النـحـلةـ الشـغـيلـةـ الـمـسـكـيـنـةـ تـنـهـبـ وـتـسـلـبـ مـنـذـ انـ وـجـدـتـ وـتـعـلـمـتـ صـنـاعـةـ الـعـسـلـ مـنـ رـحـيقـ الـوـرـودـ وـالـازـهـارـ وـهـيـ فـوـقـ ذـلـكـ تـتـعـرـضـ لـذـىـ الـاـنـسـانـ وـطـرـدـهـاـ مـنـ خـلـاـيـاـهـاـ فـتـضـطـرـ دـفـاعـاـ عـنـ النـفـسـ لـدـغـ الـمـؤـنـىـ،ـ وـلـكـنـهاـ لـاتـبـثـ انـ تـمـوتـ جـزـاءـ الـلـدـغـ وـكـانـهـ الـوـحـيدـ الـتـيـ تـلـدـغـ

هـنـاكـ عـدـ كـبـيرـ مـنـ النـاسـ يـلـدـغـونـ وـيـؤـذـونـ وـيـقـتـلـونـ دونـ انـ تـظـهـرـ عـلـيـهـمـ اـيـةـ عـلـائـمـ تـكـشـفـهـمـ وـتـعـرـيـهـمـ،ـ فـلـوـكـانـ الـمـوـتـ جـزـاءـ الـلـدـغـ لـكـلـ مـنـ يـلـدـغـ وـيـقـتـلـ وـيـؤـذـيـ لـتـجـنبـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ اـذـيـةـ غـيـرـهـمـ وـتـخـلـصـتـ الـبـشـرـيـةـ مـنـ شـرـورـ الـقـسـاـةـ وـغـلـاظـ الـقـلـوبـ وـجـرـائـمـهـ الـنـكـراءـ.

\* التـاخـيـ (جـريـدةـ)،ـ بـغـادـ،ـ العـدـدـ ١٠٠١ـ،ـ ٢٥ـ نـيـسـانـ ١٩٧٢ـ.ـ صـ ٣ـ.

## \* ذكريات\*

ابو دلشاد

كم كانت حلوة تلك الايام الخوالي التي عشتها بعد اعلن الفرحة. ايام كانت مليئة بالافراح والسعادة وزقزقت طيور الامانى في اعشاشها الامنة. عادت الطمأنينة الى النفوس والبشرى الى الوجوه والفرحة الى القلوب. هدّدت الامهات اطفالها في مراجيحها وهي تغنى اغاني السلام والوئام. ترك الراعي بندقيته ووضع عصاه القديمة على كتفه. ترك الحراس الخنادق والمتراريس التأمت الجروح وحل الوئام والصفاء محل الحقد وروح الانتقام. حمامات السلام كانت ترفرف فوق هامات الابطال بعد ان انقضت عن السماء الغمامه السوداء. غمامه البارود والحدق ودخان القرى والبيادر المحروقة. استعادت اشجار البساتين رونقها وجمالها. اصبحت الطبيعة ضاحكة بكل ما فيها من معالم الجمال. جبالها ووديانها وانهارها وسمائها الصافية. خير مياه ينبعها كانت تدعى الزوار اشربوني هنيناً مريناً طالما تطاون ارض وطني سالمين. الرياحين والاوراد الجميلة انسحبت من نفسها طيلساناً مفروشاً في طريق وجود الضيوف والاعزاء. مناجل الفلاحين هشمط الاشواك التي وجدت هنا وهناك وسحقتها كي لا تؤذني ارجل الاحبة. هنافات ورقضات الشبيبة وصلت الى عنان السماء. قدم اطفال كُردستان باقات من الزهور الى من كانت قلوبهم معنا في ايام المحن زغاريد فتيات كُردستان كانت سمفونيات شعيبة ذات الحان شجية ملأت الوديان والغابات.

الشعوب المحبة للسلام هلت ورقصت فرحة معنا ونشرت صحفها مانشيتات عريضة ايداناً بانتصار السلام. يومها كنا في غمرة الافراح غارقين في احلام عذبة كنا نتصور ان اليوم قد ول ولي الابد. لقد اضفى اليوم لفترة ولم تعد نسمع اصواته النكرة ان اليوم لا يستطيع الرواية في الشمس فيلوذ بالفار ويلجاً. الى الاطلال والخرائب المهجورة. شمس الحرية ساطعة وقوية لا يقوى اليوم على رؤية خيوطها فيولي الادب ويختفى. وعندما تدق نواقيس الخطر تنشط الشياطين وابناء الابالسة في نسج المكائد والمصائد. عندما تتتصاعد غيوم الحقد

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٣٧٣/٧/٢، ١٩٧٣، ص ٦-٧.

والكراهية تتضائل اضواء الشمس وتحل محلها خيوط الظلام. ينشط حينئذ بوم جديد ويعود الى سابق عهده في نشر الشؤم والهلع والجوع بين النفوس الامنة. ايتها النفوس الشريفة المؤمنة بكرامة الانسان يا من كان وراء مبادئ واهداف الفرحة ارفعي صوتك عالياً واصرخي باعلى صوتك منادياً كلمة الحق وارفعي القناع عن الوجوه الكالحة كعهدك لك في السابق. المستقبل للانسانية واماله وطموحاته. الجنة الحقيقية هو المجتمع الذي يعيش فيه الانسان بهناء وسعادة لا تشوبها شائبة. ولا تهددها رؤوس الحرب والبنادق. فلنحقق هذا المجتمع ولنقطع جذور الشر والحد و الانانية والتعصب الاعمى والى الابد.



### \* أدبائنا في المهجـر

للشعوب ادباء وشعراء مهاجرون، تركوا ديارهم وحلوا في ارض الغربة ودفنوا فيها فدفنت معهم احلامهم وامنياتهم التي ظلت تراودهم طول بقية ايام حياتهم في العودة الى ارض الوطن لتكتحل عيونهم بترابه قبل ان يغمضها الردى.. النتاجات الادبية لمعظم الادباء المغتربين واللوعة والحنين الى الوطن تتسم بطابع الحزن والاسى كطائر كسير الفوءاد فقد عشه فضاعت عنه فلذات كبده ولكن لم يفقد الامل، بل ظل يرفرف بجناحيه ويحوم حول مكان عشه مادام في استطاعة جناحيه الرفرفة لعله يهتدى الى جنته المفقودة وتعود الى ما معه رزقته صغاره فيلفهم بجناحيه.

عاش ادباء اكراد في الغربية لاسباب شتى، منها الطلب وراء الرزق والعلم او هروباً من جحيم الاضطهاد والمهانة والملاحقات التي تعرضوا لها في عقر دارهم بسبب ارائهم ومعتقداتهم وثورتهم على الظلم الذي طفى على كل شئ في بلدتهم فاتخذوا من مأواهم الجديد موطنًا عاشوا فوق اديمه وكأنهم في بحر لا متناه من الضياع هائمون، وتحت اقدامهم رماد يحرق الجلد والعظم حتى النخاع.

من هؤلاء المغتربين الشاعر الكردي العظيم، نالي الذي ترك ارض كردستان الحبيبة الى قلبه واستقر في الاستانة وعندما من ببلاد الشام بعد سنوات وهو في طريق عودته من مكة تنسم رائحة وطنه الحبيب واشتم شذاها العبق من بين ثناءا هبات النسيمات الاتية الى ارض فيحاء فبدأت دموعه تنهمر مدرارا وتتساقط كالحباب على مياه بحر خياله فهاجت في نفسه ذكريات الصبا والطفولة والشباب. مر امام عينيه طيف الحبيبة التي جسد جمال عينيها بكلمات من نسيم خياله الخصب، وكان ومايزال يجري وراء هذا الطيف كالظلمان الذي يركض وراء السراب الى ان راودته فكرة الرجوع الى ارض الوطن والحلم بالعودة اليها بعد هذا الفراق الاليم لعله يجده في وضع يمكنه العيش كسابق ايامه، فنظم قصيده المشهورة التي ارسلها الى صديقه الشاعر سالم، الذي كان موجوداً في مدينة السليمانية يعاني فيها صنوف العذاب والمهانة على ايدي جلاوزة

\* التآخي (جريدة)، بغداد، العدد ٧١٨، ٢٥ نيسان ١٩٧١، ص. ٣.

العثمانيين وجذور ملتهم الذين أذاقوا شعبه من العذاب باسم الدين والخلافة... كانت قصيدة نالى مليئة بالذكرىيات واللوحة المتاجحة والحرقة المستمرة بين جنبيه، فهو ينادي فيها مراتع صباح ويبث لوعج حبه لأهل السليمانية ثم يسأل بكلمات مليئة بالحزن والحنين عن الاماكن التي عاش فيها أيام صباح فايام شبابه وذكرياته مع اصدقائه في خانقاه، وعن غرفته التي سكن فيها مع رفاقه وهو طالب علم وعن حديقة خانقاه والباحة التي اتخذها الطلاب ساحة للعب واللهو الرئ.

جاء جواب سالم، في قصيده الجوابية مخيباً لماله اذ ناشد فيها ان لا يفكر في العودة الى الوطن لئلا يلاقي نفس الالام النفسية التي يتحملها هو.

ان ايدي العثمانيين الاشنة كما وصفها سالم، قد وصلت الى كل شئ، انها لم تترك شيئاً لم تحطمها. اشجار القبور يبسبست واقتطعت جذوعها واغصانها. عيون المياه التي كانت تتدفق صافية كعيون الاوزة غدت مياه اسنة. الباحة التي كانت مسرحاً لنانى ورفاقه اصبحت كالصحراء. الحشائش الخضر في الحديقة تحولت الى اعشاب يابسة داكنه كلون لحية، كاكه سور. العثماني سفاك لايرحم حتى الموتى في القبور، هكذا كان جواب سالم لنانى انها كلمات من اشواد تحز القلوب وتدميها. انها كالندى في العيون الناعسة بل كالخنجر الذي يوغل في الصدور. يا لهول المصيبة والكارثة التي حلنا ببلده المنكود الحظ. فشد نالى رحاله ثانية الى الاستانة تاركاً وطنه الى ابد الابدين، ودفن في قلبه كل امنياته بالرجوع الى احضان الوطن الام قبل ان تدفنه الايدي الغريبة تحت التراب.

وهناك شاعر فذ غير اخر انه الحاج قادر كويي الذي فارق ارض وطنه كُردستان واستقر في الاستانة ايضاً مكرهاً لا راغباً، فكانت هجرته تشريداً. لقد استحال عليه العيش في وطنه الذي اناخ الجهل بكلكله على جميع ربوعه ونعيق يوم الرجعية يدوبي في الظلام الدامس الذي خيم على افاقه وسياط الفئة المتزمتة التي استمدت قوتها من سطوة الحكم العثماني المخادع باسم الدين تدمي ظهور ابناء وطنه، فهرب من هذا الجحيم واصبح في الاستانة قريباً من الزعيم الكُردي المعروف بدرخان باشا فوجد فيه ضالته المنشودة، بل اصبح معلماً خاصاً لابنائه.

وهناك في الاستانة الحاج قادر، الشاعر الوطني المخلص لبناء شعبه يسجل بكلمات من دموعه ذكرياته وانطباعاته عن تاريخ الشعب الكُردي وابطاله وشعرائه

وثراته وفشلها واسباب تمرقه وعجزه عن بلوغ امنياته فبدأ يراسل اصدقائه ومحارفه في كويزنجرج واعاد الى ذاكرتهم الجحيم الذي هرب منه وهو حافي القدمين وكيف انه فضل التشرد على البقاء في الجو الكئيب الذي خيم على حياته في ارض الوطن فناشدهم ان يرفعوا اصواتهم احتجاجاً على التخلف الذي اصاب بلادهم ويرفضوا الواقع المؤلم الذي يعيشه ابناء شعبيهم، ثم نادى كل مخلص غيور ان ينهض من سباته العميق ويحذو الجميع حذو الشعوب الاخرى التي هبت ضد الاخبطوط العثماني الغاشم الذي لفهم بأذرعه طوال سنوات عجاف.

لقد شخص الحاج قادر كويي مكانة الادواء التي اصبت بها الشعب الكردي وهي المرض والجهل والفقر واورد امثلة عديدة بكلمات سهلة مبسطة على كيفية تخلص الشعوب الاخرى من هذا الثالوث الخطير، ولكن هيئات. وكان الشاعر يحاول ان يقبض على الريح بقبضة يديه! فمات الحاج قادر كسيير الفوءاد يائساً من روعية ما كان يحلم به من مستقبل باسم زاهر لشعبه ووطنه..

هناك شعراء كثيرون آخرون... دفنوا في ارض الغربة. وهناك وفائي، الشاعر الغنائي الكردي العظيم وهناك زنوري {!} الذي لم يفارق القلم انامله للتعریف الشعب الكردي بالقراء الى اخر رقم من حياته. توفي كلاهما في الاستانة وفي ارض بعيدة عن الوطن الام. المغتربون كثيرون في الحياة والاغتراب او التشرد هو وليد الااضطهاد والطغيان فكما ان الااضطهاد والطغيان اذا اقتننا بالوعي يولدان القدرات على تفجير الطاقات الثورية الكامنة، فكذلك التشرد يولّد طاقات فكرية جباره تكمن في قوة الكلمات التي ينسجها الاديب والشاعر المتشرد كتلك الكلمات النارية التي وردت في قصائد الحاج قادر الكويي.

## آخر الكلام

\* (١)

لماذا لا يشاهد الأكراد البرامج التلفزيونية؟!

أبو دلشاد

بالرغم من ان الاف المواطنين الاقراديون يقطنون مدينة بغداد وضواحيها، الا ان اهتمام محطة تلفزيون العاصمة، بهم ضعيف جداً المرة. انها ظاهرة مؤسفة، لاتنسجم ومفهوم الاخوة العربية - الكردية، الاخوة التي ناضل الشعب العراقي من اجل ترسيختها، منذ ان قامت الدولة العراقية، والتي أراق العرب والاقراديون، دماءهم الطاهرة لكي تتحول ظاهرة متخلفة لاتنسجم وشعارات الاقراديون والعرب مشتركان في السراء والضراء-. الوحيدة التي تظهر فيها على شاشة التلفزيون مشاهد لرقصة او أغنية كردية هي تلك التي تسوق - عادة- حدثاً معيناً له علاقة بالشعب الكردي.

الشعب الكردي، شعب وفي. وهو يشارك اخوانه العرب فعلاً في الضراء، بل انه دائماً في مقدمة الصدوف حين يتعلق الامر بالدفاع عن الوطن. ولكنليس من حق الشعب الكردي، ان يطالب بتنفيذ الشرط الثاني من الشعار ايضاً فالشعب الكردي، لا يملك من الوسائل والامكانيات المادية والفنية ما يمكنه من تهيئة الظروف الملائمة لتحويل الثقافة الى واقع عملي ملموس فالاشقاء العرب مدعوون الى مساعدة اخوانهم الاقراديون. ومن ابسط الوسائل التي تمكن ان تقدم للشعب الكردي في هذا المجال. وسائل الاعلام وبضمها الاذاعة والتلفزيون.

كان يمكن ان يقدر المرء موقف التلفزيون عندما كانت هناك قناة واحدة فقط. اما الان وبعد ان انشئت قناة اخرى، فان من المعقول جداً ان يصار الى

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٣٩٦، ٢٩ تموز ١٩٧٣، ص.٨.

تخصيص فترة معينة لتقديم بعض البرامج الـ**كردية** تلبية لحاجات عشرات الآلاف من المشاهدين الـ**الاكراد** القاطنين في بغداد.

وقد يكون مناسباً التذكير بتجارب الدول الاشتراكية في حل المسألة القومية. ففي هذه الدول تتمتع جميع القوميات بحقوق متساوية في الممارسة الثقافية وتوضع اجهزة الاعلام المختلفة تحت تصرف جميع القوميات المتاخية بشكل واسع. كانت بعض الامم الكبيرة في البلدان الاشتراكية تقدم للامم الصغيرة اكثر مما قد تحمله طاقة الدولة احياناً، وكانت النتيجة الرائعة لتلك الجهدات القضاء على الحساسيات ومشاعر البغض والتعصب والشوفينية.

هذه بعض الملاحظات الجدية حول دور اجهزة الاعلام الـ**اذاعة والتلفزيون** في تعزيز الاخوة العربية- الكردية والترجمة العملية للحقوق الثقافية للشعب الـ **الكردي**. نظرها مجدداً أمام وزارة الاعلام والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون وامام المواطنين العرب منهم والـ**الاكراد** على السواء.

\*(٢)

نعم... لماذا لا يستمع الـ**اكراد** الى **الاذاعة الكردية**؟  
أثار موضوع لماذا لا يستمع الـ**اكراد** الى **الاذاعة الكردية** الذي نشرناه في زاوية آخر الكلام بقلم ابو دلشاد: اثار صدای واسعاً في اواسط مختلفة وقد حمل اليها البريد رسائل القراء التي يعقبون فيها على الموضوع ويفيدون ما جاء فيه من ملاحظات.

فقد ذكرت رسالة بتوجيه مستمع بالتصريحات التي اعلنتها المسؤولون عن **الاذاعة والتلفزيون** ماراً حول فترة البث في **الاذاعة الكردية** حتى منتصف الليل وكذلك حول تحويل القسم الـ **الكردي** الى مديرية. يقول مستمع، ان هناك وعد اخرى كثيرة للمسؤولين كان من المقرر ان تكون الان في دور التنفيذ الا انها ظلت وللاسف مجرد وعد.

«لقد تعب المستمعون الـ**اكراد** من مثل هذه الوعود، كما انهم باتوا لا يستطيعون سماع **الاذاعة الكردية** اصلاً نظراً لأن الموجة المخصصة لها ضعيفة

---

<sup>\*</sup> **التآخي** (جريدة)، بغداد، العدد ١٣٩٨، ٣١ تموز ١٩٧٣، ص. ٨.

يسودها التشويش والاضطراب)). هكذا يقول مستمع وهو يطالب اخيراً ان توضع الوعود المتكررة موضع التنفيذ.

نعم... لماذا لانستمع الى الاذاعة الـكـردية؟ بهذه العبارة يبدأ السيد فوزى رسالته: ((ويجيب السيد فوزى على هذا السؤال بمايلى: نحن نريد اذاعة كـردية متقدمة تستجيب لاذواق ومتطلبات المستمع الـكـردي. نريد اذاعة تبحث وتناقش وتطرح مشاكلنا في كـردستان وتساعدنا على ايجاد الحلول لها. ونريد ايضاً ان يتذكر المسؤولون عن الاذاعة باننا نعيش على عتبة الرابع الاخير من القرن العشرين. فلتفتح الاذاعة الـكـردية ابوابها للمثقفين الـاكـراد. وللمواهـب والـقـابلـيات الفنية الحقيقة...)).

معقب اخر يتناول الموضوع من زاوية ضعف المستوى الثقافي العام للمشرفين على القسم الكردي ويضرب مثلاً على ذلك بان احد المطربين قدم اغنية من كلمات الشاعر الكردي الخالد حاجي قادر الكوبي الا ان الخبر الثقافي رفضها قائلاً ومن هو هذا الشخص؟ ثم حاول التشكيك في كرديته!

آخر صفتة: نلقت الانتباه الى ان السيد ابو دلشاد سيستمر غداً في مناقشة موضوع الاجهزة الاعلامية الكردية.

بنگهی ڙین

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)

\*

**ما إذا تقول الارقام الرسمية عن حصة الاعلام الكردي؟**

لوتصفحنا المنهاج الاستثماري المصدق لسنة ١٩٧٣-١٩٧٤، تظهر لنا جلياً مقدار المبالغ الضخمة المخصصة لمؤسسات الاداعة والتلفزيون في القطر وتوسيع منشآتها وخدماتها. اذ يشير مجموع المبالغ المخصصة ازاء المشاريع الواردة في تسلسلات مواد الفصل ٣١ من المنهاج المذكور بان الكلفة الكلية لاقامة محطات تلفزيونية جديدة ومحطات جديدة للاذاعة مع التوسعات والتحسينات الاخرى المزمع القيام بها في غير المناطق الكردية تبلغ ١٤ مليون و ٣١٤ الف ديناراً منها ٨ ملايين و ٣٧٢ الف ديناراً خلال الخطة الخمسية الحالية بضمها ٣ ملايين و ٧٢٤ الف ديناراً للسنة المالية الحالية ١٩٧٣-١٩٧٤.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٣٩٩، ١ آب ١٩٧٣، ص. ٨.

ان بامكاننا تقديم موجز لبعض هذه المشاريع والمبادرات المخصصة لكل منها لتنبئ مدى الغبن اللاحق بالمناطق الكردية عدا ماتم رصده لمحطة تلفزيون كركوك والتي لم يفكك المسؤولون على سياستها في يوم من الايام باستخدامها لتوسيع برامج اللغة الكردية طالما ان المحطة موجودة في منطقة اكثريتها الساحقة كردية و يصل بها الى مناطق السليمانية واربيل ايضاً.

ان بيان ١١ آذار الحال قد عالج هذا الموضوع واعمار اهمية كبرى لتوسيع الاجهزة الاعلامية وتنشيط البرامج الخاصة باللغة الكردية. وقد نص احد بنوده الى وجوب تلبية حاجات ورغبات الاقراد القاطنين في القطر من الخدمات الاذاعية والتلفزيونية وكحل وقتي لتنفيذ هذا الهدف والى ان يتم انشاء محطة تلفزيون واذاعة مستقلة باللغة الكردية - فقد كان من المقرر توسيع البرامج الكردية من بقية المحطات والاذاعات. غير انه من المؤسف ان تلك الرغبات لم تنفذ وفقاً لما كان متفقاً عليه بل تکاد تكون البرامج المقدمة من محطة تلفزيون كركوك - وهي الوحيدة في المنطقة الكردية - مشابهة للبرامج المقدمة قبل بيان ١١ آذار مع وجود تغير بسيط في بعض مواضعها. اما محطة تلفزيون الموصل والتي تحيط بموقعها مناطق كردية واسعة فانها تفتقر الى وجود اي برنامج باللغة الكردية الا ما ندر.

وقد كان لنا مع محطة تلفزيون بغداد حديث مستفيض ذكرنا فيه تصورها واهتمامها في تلبية رغبات عدد كبير من الاقراد في العاصمة والمناطق المجاورة لها. بل ان البرامج الكردية التي قد تذاع منها ومن محطة تلفزيون الموصل لا يتتجاوز حجمها حجم البرامج المخصصة للغات الاجنبية.

اننا لا نريد خلق حساسية لدى الشعب الكردي ولكن الارقام الواردة في المنهاج الاستثماري هي ارقام ناطقة تفصح عن نفسها بشكل واضح وهي تكشف الحقيقة سواء ذكرناها هنا او في مناسبة اخرى. الجميع يلمسون بين ثنياها تلك الارقام غبباً فاحشاً لحصة الشعب الكردي من الخدمات التي يجب ان تقدم عن طريق اجهزة الاعلام التلفزيونية والاذاعية في القطر. ولعل هذه الحالة تشبه مقوله برنارد شو الشهيرة عندما وصف شعر لحيته وصلعة رأسه بكثرة في الانتاج وسوء في التوزيع. نعود ونتسائل مرة اخرى: ما هي حصة المناطق الكردية في عمادية وبرواري بالا في محافظة دهوك وفي مناطق روست والجاج عمران في اربيل ومناطق

پشدر وطويلة وسيوهيل في السليمانية من الخدمات الاعلامية ان محطة تلفزيون كركوك عاجزة عن ايصال برامجها الى مناطق كردية شاسعة وحتى في قلب مدينة السليمانية تكون الرؤيا مشوهة وتشبه الى حد بعيد مناظر ثلوج تتساقط في شهر الشتاء.

لقد كان من المؤمل ان تبادر الجهات المسؤولة عن تحطيم المنهج الاستثماري والمجهين لها تنفيذ البند الخاص بوسائل الاعلام الكردية في بيان اذار الحال والاسراع في اقامة محطة تلفزيون مستقلة باللغة الكردية وتوسيع خدمات الاذاعة الكردية بعد ان مرت على تلك الاتفاقية اكثر من ثلاثة سنوات غير ان التلکوء الذي حصل في تنفيذ هذا البند شيئاً واضح تکاد لانجد له اي مبرر. فمتي توضع حد للتساؤلات الكثيرة التي تشغله اذهان المواطنين الاكراد عن اسباب هذا الاهتمام وعن الخطوات الايجابية برفع هذا الحيف؟.

#### \* (٤) المستقل

مفهوم المستقل، بمعناه الكلاسيكي مفهوم رجعي مصبوغ بصبغة انتهازية انهزمية القصد منه التهرب من المسؤولية ومن واقع الموضوع الذي يدور الحديث حوله.

ان الامور... كل الامور لا تخلو من مفهومين واضحين نعم ام لا.. سلباً ام ايجاباً. ان الاديب والفنان لا يمكن ان يكون مستقلّاً فهو منحاز الى الجهة التي تحمل افكاراً وكذلك السياسي والصحفي والانسان المثقف. فهو لابد وان يميل الى جانب قضية معينة او يقف ضدها سواء اكان السلب او الایجاب ظاهرياً ام باطنياً. فعند طرح اية قضية او موضوع على بساط البحث تظهر اراء وافكار لابد وان تستقطب في طرف المحور كل طرف يحاول ان يسحب الموضوع الى جانبه وابعاده عن الجانب الآخر فحتى الشخص المتردد بين رحى القطبين يشعر في قراره نفسه بعدلة اراء احد المحورين وخطل الثاني غير انه قد لا يستطيع البوح بهذه الحقيقة خوفاً او حقداً.

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١٥٣٢، ١٩٧٤/٨، ص.٨.

ان الانسان الذي يقال عنه بأنه مستقل في اعتقاده شخص مهان وعليه ان يدافع عن نفسه وعن المبادئ والقيم والافكار والأراء والافكار مطابقة ومتجانسة مع آراء وافكار جهة معينة، ولاسيما اذا كان الموضوع يتعلق بوجود كيان شعبه ومصيره مهما حاول ان يقول خلاف ذلك والا فهو طبل اجوف فارغ.  
والآن ماذا يقول الذين يعتبرهم البعض مستقلين.



## **ظاهر سلبية** **\* في اجهزة الدوائر الرسمية**

ظاهرة السلبية، ترکة ثقيلة من الترکات التي ورثها شعبنا من العهود الماضية عندما كانت هناك هوة سحيقة بين الدولة والشعب، يوم لم يكن الشعب يثق بالدولة العثمانية التي كانت تدير شؤون ولاياتها عن طريق ولاة قساة همهم الوحيد ابتزاز الاموال والنهب على حساب مجموع الطبقات الفقيرة وفرض ضرائب عديدة تفنت فيها السلطات العثمانية حتى اصبحت مضربياً للامثال دون ان تقدم لقاءها لبناء الشعب اية خدمات تستحق الذكر.

ان ظاهرة السلبية، التي اكتسبناها موجودة في قضايا عديدة، فهناك الظاهرة السلبية في السياسة وفي الفكر والثقافة والإدارة وغيرها من الامور التي تتآرخ بين السلب والإيجاب بفعل العوامل المؤثرة عليها. والذي نحن الان بصدده هو الظاهرة السلبية الموجودة لدى موظفي دوائر الدولة وهي كما لايخفى انعكاس لازمة الفكر والثقافة التي عانى شعبنا منها طوال السنوات العجاف التي مرت و كنتيجة للهزات والانتكاسات التي شهدتها بلدنا كاي بلد نام اخر في انحاء العالم. وظاهرة السلبية في دوائر الدولة متعددة الجوانب، لها دوافعها واسبابها واسباب ديمومتها وتتوقعها وعدم امكان كسر الطوق الذي احيط به رغم الجهود المخلصة التي بذلها البعض في فترات محدودة.

من المعلوم ان الدوائر الحكومية عند تأسيس الحكومة العراقية قد ورثت ترکات ثقيلة وتقالييد بالية من انظمة الحكم العثماني ومن القوانين والأنظمة التي سنتها سلطات الاحتلال، وقد استمر الموظفون الذين استلموا زمام امور الدوائر فيما بعد متمسكين بالروتين المقيت واعتبروا الخروج عنها جهلاً وعدم كفاءة بل خيانة لافتقر، فنمط على اثر ذلك البيروقراطية التي شجعتها الحكومات المتعاقبة والتي لم تكن تؤمن بغیر هذا الاسلوب طريقة صحيحاً للحكم، فكانوا بعيدين عن واقع المجتمع والشعب واهملوا قضايا الشعب وتلبية حاجاته ولم يكن

---

<sup>\*</sup> التأخي (جريدة)، بغداد، العدد، ١٩٧٣/٩/١، ص ٣، ٧.

يهمهم سوى مصالحهم الخاصة ومصالح جماعاتهم وتشبيت موقع اقدامهم فنمث في كنف هذا الجو البغيض اخطار بالية واراء سخيفة وصدرت مناشير وتعاليم قيدت من كفاءات الموظفين الذين حاولوا كسر طوق الروتين او راودت مخيلتهم فكرة الخروج عن هذا الاسلوب الريتيب الذي فرضته الانظمة الرجعية التي كانت ترمي من وراء كل ذلك الى ابقاء النظام مركزاً متمسكاً بزمام الامور فيتدخلون في كافة الامور كبيرة وصغيرة واصبح الموظفون المرؤسون مجردالة او واسطة لنقل المعلومات من والي السلطات العليا فابتعدت الاخيرة عن الشعب ف تكونت لدى المواطنين قناعة بان الحكومات لا تؤمن مصالحهم فانعدمت لدى المواطنين قناعة بان الحكومات لا تؤمن مصالحهم فانعدمت الثقة حتى بات الناس يعتبرون التهرب من دفع الضريبة او الرسوم او التخلف عن اداء اية واجبات وكانه حق طالما ان الرسوم والضرائب المفروضة لا تخدم مصالحهم بل تصبح وبالا عليهم.

غير ان التطورات الهائلة التي حدثت في البلد ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وما انتشر بين الناس من الاراء والافكار والمبادئ التي تمسكت بها الشعوب الاخرى التي حصلت على حقوقها بفضل وعيها وبفضل تلك الاراء والافكار قد غيرت شيئاً من بعض هذه المفاهيم فارتقت اصوات مخلصة هنا وهناك تدعوا الى وجوب اجراء تغييرات جذرية في انظمة الدوائر واسسها ومن اسلوب معاملاتها فظهرت مؤسسات ومصالح وشركات ذات انظمة مستقلة تتاسب وظروف اعمالها كضرورة املأها التطور الهائل الذي حدث في الدخل القومي وفي اقتصاديات البلدو التصنيع والانتاج وحجم التجارة الداخلية والخارجية، ولم يكن بالامكان الهيمنة على مثل هذه الامور وتأمين ادارة الاعمال دون استحداث مثيل تلك المؤسسات والمصالح والشركات والاكتفاء بالدوائر الرسمية وانظمتها التي كانت ولا تزال تعاني من روتين بال اكل الدهر عليه وشرب دون ان تتقدم انظمتها واسلوب عملها خطوة واحدة من مواقعها المختلفة. وكانت ظهور تلك المؤسسات والمصالح والشركات بادرة طيبة توقع الجميع تطور بقية الدوائر الرسمية على غرارها وابراجها من القمم بعد اعداد الكوادر الكفوءة لها بقصد انتشالها من الهوة السخيفة التي تعيش فيها، غير ان جميع تلك الجهود كانت ولا تزال تدور في حلقة مفرغة ودون التوصل الى اية نتيجة ايجابية تذكر.

### **طريق اصلاح الجهاز الاداري:**

ان ايجاد حلول صائبة لوضعية الوظائف والمهام الملقاة على عاتق الدوائر الرسمية وتعديل انظمتها وطرق ادارتها وميزانياتها وانتاجها وصلاحياتها وعلاقة بعضها مع البعض وتلخيصها من الازدواجية التي تعانيها بشكل يعيدي الى الموظفين ثقفهم التامة بانفسهم بعيدين عن سوط بعض الاعتراضات والمعوقات التي لاتنسجم وظروف التطور وحجمه وابعاده والتي يمر بها بلدنا الان. وان حركة الاقتصاد والانتعاش الاقتصادي والمالي والاجتماعي والثقافي والفكري في البلد لا تتحرك في خط مواز مع خط حركة اجهزة الدوائر الرسمية ونشاطاتها وممارساتها اليومية لاسباب عديدة اهمها وجود ظاهرة السلبية التي هي كما قلنا ظاهرة مؤسفة وخطيرة يجب العمل على ازالتها وازالة مسبباتها وخلق اجواء مناسبة امام الموظفين النشطين الكفوئين ليشقوا طريقهم من بين الركام والترسبات التي تعيق سير اعمال دوائرهم فلو امعنا النظر في قوانين وانظمة معظم الدوائر وملاكيتها وتوزيع اعمالها وصلاحياتها وهيكلاها التنظيمي لوجدناها مليئة بالسلبيات والمعوقات وان تاريخ بعض تلك القوانين والانظمة تعود الى عهد سلطات الاحتلال كقانون اصول المحاسبات العامة على سبيل المثال لا الحصر ونستطيع ان نسرد بايجاد بعض تلك المظاهر التي نمسها في عدد من دوائر الرسمية بصورة واضحة والتي طالما يشكوا من وجودها الاكثرية الساحقة من المواطنين.

١. اولى هذه الاسباب هو عدم وضع الموظف الكفوء في المكان المناسب واللائق به فقد اثبتت التجارب الكثيرة التي مر بها البلدان عدداً كبيراً من الموظفين الذين تسلموا وظائف حساسة لم يكونوا في المستوى المطلوب وقد تسلموا مناصبهم لاسباب لاتمت الى كفاءتهم او اختصاصهم بصلة. مما ولد رد فعل شديد لدى بقية الموظفين العاملين معه في نفس الدائرة والذين كانوا يأملون عن جدارة وعن كفاءة في الحصول على الترقيات والمناصب التي سلبها منهم غيرهم دون كفاءة او جدارة.

٢. عدم وضوح الانظمة والتعليمات والمناشير التي تصدرها بعض الدوائر لموظفيها ومنتسيبيها، فيصدر معظمها ضبابية، غامضة والغرض من بعضها

التملص من المسؤولية وتحميل الموظفين الصغار تبعة كافة المسؤوليات، او تصدر مناشير وتعليمات من قبل عدد من الدوائر حول موضوع واحد بصورة متناقضة بحيث يحصل شك لدى بعض الموظفين للتأكد من الغرض المقصود فتنهال الكتب التي تتبادلها الدوائر بين بعضها ويتحمل المواطن المراجع تبعة التأخير الذي يحصل الى ان ينجلى الامر.

ونجد ان نورد هنا مثلا بسيطاً حول هذا الموضوع وهو صدور نظام تعين وترفيع المستخدمين الذي صدر اخيراً والذي تضمن رفع الحد الادنى من اجر بعض العناوين الواردة من ملاكات المستخدمين دون ان ترصد وزارة المالية لتنفيذ مضامون النظام اي اعتماد اضافي للدوائر المعنية مما ادى الى حصول تذمر بين عدد كبير من العمال والمستخدمين وعدم امكان الدوائر تلبية طلباتهم بسبب عدم توفر الاعتماد.

#### مفاهيم خاطئة وخطيرة

٣. اختلاف وجهات النظر بين رؤساء الدوائر الذين يتسلّمون الوظائف بالتناوب، فرئيس الدائرة الذي يقوم بجهود كثيرة من اجل جمع معلومات واعداد دراسات وتخطيط مشروع ما يأتي رئيس اخر بعده ويحمل تلك الجهود فتكون النتيجة مضيعة للوقت والجهود التي بذلها الموظفون فتحصل لدى هؤلاء ظاهرة السلبية تجاه قضايا مماثلة طالما يرون بما اعينهم مدى الاهتمام الذي لحق بجهودهم ويرون ان ما قاموا به قد ذهب ادراج الرياح وتحصل لديهم القناعة بان مصير ما يقومون به هو نفس المصير.

٤. محاسبة بعض الموظفين بسبب قيامهم باعمال استندوا في تنفيذها الى اوامر صادرة اليهم من قبل رئيس سابق لدوائرهم فياتي الرئيس الجديد ويحاسب الموظف ويعتبره مقصراً ومخالفاً ويحمله تبعة كافة الاعمال واورد هنا مثلا اخر لهذه الظاهرة: في غمرة احتفالات ١٤ تموز ١٩٥٨ وما بعدها كانت الدوائر تقوم باقامة احتفالات وتزيين الدوائر وتنظيم المراكب للمشاركة في المسيرات والتظاهرات الشعبية في تلك المناسبة، وقد دارت الايام واذا ببعض من اشرفوا على اقامة هذه المراكب والتزيينات يعتبرون مخالفين للأنظمة والتعليمات الحسابية فقررت الجهات المختصة استرداد كلفة ما صرفوه لهذا الغرض من

رواتبهم رغم ان ما قاموا به كان شيئاً متبعاً من قبل كافة الدوائر الاخرى وان الدائرة نفسها مع بقية الدوائر قد استمرت في نفس السنة وما بعدها باقامة مثل هذه الاحتفالات والمواکب وصرفت لاجلها المبالغ الضرورية دون اي اعتراض!! فما الذي حدا بالبعض لمحاسبة هؤلاء دون غيرهم؟! بل كيف يمكن الطلب من امثال هؤلاء ان يكونوا مقيدين بالروتين طالما تحملوا جزاء ما اقترفوه من اطاعة لامر رئيس الدائرة وتمشياً مع ما قامت به الدوائر الاخرى.

٥. ان الهرات والرجات العنيفة التي حدثت في بعض الدوائر الرسمية وفصل عدد من الموظفين لاسباب لاتمت الى كفائهم او اخلاصهم بصلة قد ولدت رد فعل عنيفاً بحيث اصبح الموظف يجد نفسه مهدداً وفي كل لحظة بالنقل والعقوبة والفصل بسبب اختلاف ارائه مع اراء رئيس دائريته او مع غيره من المسؤولين.

#### محاربة النزاهة والكفاءة

٦. محاربة الموظف المستقيم بشتى الوسائل من جانب البعض بقصد حمله على تمشية معاملات غير قانونية، بل وتعرضه للفصل في بعض الاحيان عندما يصبح صاحب المعاملة او احد اقاربه رئيساً لدائرة هذا الموظف..وهناك امثلة كثيرة لمثل هذه الحالة المؤسفة حدثت في الماضي وتعرض بسببها عدد كبير من الموظفين الى الملاحقات والفصل والتقادم.

٧. كما ان للموظف واجبات فله حقوق ايضاً. ان بعض حقوق الموظف ينصب على منحه الترتيفيات التي يستحقها الا ان كثرة التعليمات والمناشير التي تتعور طريق الموظفين تقف حجر عثرة في سبيل ترفيع الموظفين، فيتلقي الموظف اجوبة غير مقنعة في هذا الصدد كعدم وجود درجة شاغرة في الملاك او عدم وجود عنوان مشابه لعنوان الموظف الذي سيستحق الترفيع وما شاكل ذلك وان كل هذه الاجوبة غير المقنعة تولد لدى معظم الموظفين استياءً شديداً يؤثر على سلبيته في سلوكه الوظيفي.

هناك اسباب عديدة اخرى لامجال لذكرها هنا، وقد تناقلت الاخبار مراراً ان النية متوجهة الى تشكيل لجنة لدراسة ظاهرة الروتين وظاهرة السلبية المتفشية بين موظفي الدولة بغية ايجاد السبل الكفيلة باخماد هذه الظاهرة واجراء

تعديلات في بعض القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بعدد من الدوائر الرسمية  
ولاسيما الدوائر المرتبطة بوزارة المالية والتي مازالت تسير في مؤخرة الموكب  
وتخلص تلك الدوائر من الروتين المقيد.

اننا نأمل مخلصين ان نرى قريباً ايجاد حلول مناسبة وواقعية لتبديد  
السحب التي مازالت تجوب في افاق بعض الدوائر التي تشكل كابوساً رهيباً يعرقل  
جهود الكفوئين والمخلصين من الموظفين النشطين صغيرهم وكبيرهم واننا في  
انتظار.



## كلمات حق\*

هذا الرجل المناضل المخلص لمبدئه. والمؤمن بعقيدته وبمستقبل شعبه وببلاده. أبعد وشرد ونفي هو وأهله وعاش سنوات عجاف في فقر مدقع... رفع السلاح بوجه الاستعمار والطغاة بعد أن رأى بأم عينه أبناء شعبه يذاقون مرارة الاضطهاد والتنكيل. وشاهد جبال وطنه ووديانيه وقراه المبنية من الطين تدك بالقنابل المحترقة وتداس بأقدام اللئام المأجورين. حبك حول هذا الرجل البطل الاف المؤامرات والدسائس بقصد اطفاء شعلته. ودببت اقلام الانتهازية الماجورة والشوفينية الحاقدة صفحات من الافتراط واكاذيب ما انزل الله بهامن سلطان. ويومها قال الناس المخلصون: كبرت كلمة تخرج من اقواهم . فالرجال مؤمن بعقيدته ومخلص لمبدئه فهو كما كان. لم يتناول في يوم من الايام من اجل الجاه والسلطان والمال. مازال الرجل مخلصاً ونظيفاً ونقياً كنقاوة مياه ثلوج في جبال كردستان. وكل ما يملكه هو الايمان بمستقبل شعبه وبعدالة قضيته. دخل اسمه في سجل ابطال شعبنا. هذا الشعب الامن الذي لاينسى في يوم من الايام رجاله المخلصين الميامين.

بنكيه زين

www.zheen.org

\* التاخي (جريدة)، بغداد، العدد ١١٤٠، ١٩٧٢/٩/٢٨، ص.٨.

## نظام تعيين وترفيع المستخدمين\*

صدر مؤخراً نظام جديد لتعيين وترفيع المستخدمين المرقم ٢٣ لسنة ١٩٧٢، وقد روعي في هذا النظام حدوث بعض التعديلات في اجر المستخدمين عما كان عليه في النظام السابق حيث زيدت بنسبة العلاوة السنوية لبعض الاجور والمستخدمين بمقابل ضئيل ولكن تلك الزيادات لا تتناسب على اي حال مع الارتفاع الذي حدث في مستوى المعيشة ولاسيما في السنوات الاخيرة.

اما في الان نسخة من النظام المذكور وقد اخذت من الجدول الملحق نماذج لاجور بعض العناوين الواردة فيه على سبيل المثال لا الحصر ليطلع عليها رجال الاقتصاد والاجتماع والمسؤولين في البلد والمعنيين بشؤون العمال عسى ان يكون ما اسرده هنا حافزاً لدراسة الموضوع ودراسة المشاكل ومعالجتها بشكل واقعي لما فيه خير الطبقة العاملة والمصلحة العامة في البلد.

الراتب	العنوان	الترتيب
١٠ دينار	بناء	١٩
١١ دينار	حداد	١٤
١٢ دينار	سائق لوري او تنكر	٤٢
١٢ دينار	ناصب المكائن	٦١
١٠ دينار	نجار	٦٢
١٢ دينار	سائق ساحبة	٢٠٩
١٥ دينار	سائق ماكينة ثقيلة	٢١٦

\* التأريخي (جريدة)، بغداد، العدد ١١٤٢، ٣٠ ايلول ١٩٧٢، ص ٥، ٧. (نشر المقال باسم دلشاد)

فإذا ما علمنا بـان مقدار مخصصات غلاء المعيشة التي تضاف الى كل الاجور شهرياً يبلغ ٧٥٠٠ دينار فـان معدل مجموع الاجور الشهرية للعنانيـن المذكورة اعلاه لا يتتجاوز على الاكثر عن ٢٠ ديناراً اي بمعدل ٦٥ فلس يومياً.

انتـا في الوقت الذي لـانعلـم كـيفية توصل اجهـزة وزارة المالية والـمشرـفين على اعداد النـظام المـذكور الى تـثبيـت مثل هـذه الـاجـور وـعن دور وزـارة العمل والـجهـات النقـابـية التي كانـ من الـضروري مـشارـكتـها واـخذ اـرائـتها في اـعداد هـذا النـظام فـانـنا نـتسـاءـل عـما اذا كانـ في اـمـكان اـحد استـخدـام بنـاء بـأـجرـة شـهـرـية قـدرـها ١٧٥٠٠ دـينـار اي بـأـجرـة يـومـيـة قـدرـها ٦٠٠ فـلسـ عـلـمـا بـان عـامل الطـين لاـيـقـبـل بهذه الـاجـرة كما نـعـرـف ذـكـ جـيدـاً.

والآن نـعود وـنـتسـاءـل مـرـة اـخـرى: ماـهي النـتـائـج التي تـترـقـب عن وجود مثل هـذه الـاجـور المـحدـدة الضـئـيلـة؟ الجـواب: لاـيمـكـنـنا الحصول عـلـى بنـاء بـالـمعـنى الصـحـيح بلـ ولاـحتـى عـلـى خـلفـه كماـ وـان السـائـقـ الذي يـسـتـخدـم بـالـاجـرة المـحدـدة لـه بـمـوجـب النـظـام اـما انـ يـكـون مـسـتجـداً، (سكن) غـايـته تـعلـم السـيـاقـة وـاـكمـال فـترة التجـربـة عـلـى حـسـاب السـيـارـات وـالمـكـائـنـ الحكومية تمـهـيدـاً للـحصلـ على عمل لـسيـاقـة المـكـائـن وـالـسيـارـات الـاهـلـية التي لاـبـد اـشـتـغالـ هذا السـائـق لـمـدة مؤـقـة وـلـفـترة مـحدـودـة لـحين حـصـولـه عـلـى عمل اـخـرـ، عـندـذـ يـتـرك عملـه لـهـي المؤـسـسـات الرـسـميـة وـشـبـه الرـسـميـة وـيشـتـغلـ لـهـي الـاهـلـين بـالـاجـرة التي يـرـاهـا اـنـسـبـ منـ اـجـورـ السـابـقةـ.

والـآن نـعود وـنـكـرـ السـؤـال وـنـقـولـ: هلـ منـ مـصلـحةـ الخـزـينـةـ تـسـليمـ ماـكـنـةـ ثـقـيلـةـ تـقـرـبـ قـيـمـتـها بـالـافـ الدـينـارـ الى اـجـيرـ لاـتـجاـزوـ اـجـيرـتهـ اليـومـيـة ٦٥٠ فـلسـ؟ وـلـانتـوقـعـ منـ هـذهـ الـاجـرةـ انـ يـرـتفـعـ الىـ مـسـتـوىـ المسـؤـولـيـةـ فيـ الـوقـتـ الذيـ نـعـرـفـ انـ هـذهـ الـاجـرةـ الضـئـيلـةـ لاـتـسـدـ حاجـتـهـ..؟ وـنـرـىـ مـقـابـلـ ذلكـ السـائـقـ الذيـ يـشـتـغلـ لـهـيـ الـاهـلـينـ يـتـناـولـ اـجـرةـ يـومـيـةـ لاـتـقلـ عـنـ دـينـارـينـ وـهـيـ اـجـرةـ منـاسـبـ تـتـنـاسـبـ وـالـقـابـ سـوـاقـ المـكـائـنـ الثـقـيلـةـ...ـماـهيـ مشـاعـرـ السـائـقـ الحـكـومـيـ اـزـاءـ هـذاـ الـواـقـعـ وـهـلـ نـتـوقـعـ مـنـهـ بـعـدـ كـلـ ذـكـ انـ يـشـتـغلـ كـمـاـ يـشـتـغلـ السـائـقـ الـاهـلـيـ؟ـلـنـكونـ وـاقـعـينـ وـبعـيـديـنـ عـنـ رـوحـ الرـوتـينـ وـالـمـثـالـيـاتـ وـنـتـوجـهـ بـسـؤـالـ اـيـ سـائـقـ اـهـلـيـ لـقـلـابةـ اوـ كـريـدرـ اوـ شـوـفـلـ اوـ تـرـنـبـلـوـ وـنـسـأـلـهـ هلـ انـ اـجـورـكـ اليـومـيـةـ تـتـنـاسـبـ وـاتـعـابـكـ؟ـفـيـكونـ الجـوابـ معـ بـعـضـ الـاسـتـثـنـاءـاتــ حـتـماـ بـنـعـمـ وـبـعـكـسـ ذـكـ السـائـقـ الحـكـومـيـ

الذى يقود احدى تلك المكائن حيث يكون جوابه بالنفي وعدم الرضى عن وضعه وعن ظروف عمله مع محاولاته المستمرة في المطالبة بزيادة اجره ومنحه مخصصات الایفاد واجور الساعات الاضافية وما شاكل ذلك ليعوض عن الفرق الموجود بين اجره وبين الاجير الاهلي الامر الذي يؤدي الى حصول خلافات مستمرة بين العمال والدوائر المستخدمة بصورة مستمرة.

ان الشئ الملمس المؤسف الذى نشاهده بكثرة هو ظاهرة تعطيل عدد كبير من المكائن والسيارات الحكومية العاملة في اعمال المشاريع وكثرة توقفها لاسباب شتى لامجال للتوضيح في بيان اسبابها في الوقت الذي يتم اصلاح العطب الذى يستحصل في المكائن الاهلية فوراً ان لم يكن التوقف بنتيجة عدم توفر الادوات الاحتياطية- وهذه الحقيقة مؤسفة يمكن ان نلمسها بزيارة واحدة لكراجات الدوائر والمؤسسات الحكومية حيث نرى عدداً هائلاً منها متعلقة عن العمل وقد تستغرق اصلاح بعضها عدة اسابيع الامر الذي يؤدي الى الاضرار بمصالح الخزينة وحصول تأخير في انجاز المشاريع عن المواعيد المحددة لها. اننا نعتقد بان لقلة اجر سائق الماكنة وعدم كفايتها لتأمين معيشة عائلته دوراً كبيراً في حصول العطب المستمر وتأخير اصلاحها.

هذا بالإضافة الى وجود نواقص وعيوب في تنفيذ النظام الجديد منها:

١. حدثت في النظام اجرة جديدة كحد ادنى لبعض العناوين ويعني ذلك بطبيعة الحال وجوب ابلاغ اجر من يحمل هذا العنوان الى الحد الادنى والا فما الفائدة من رفع الحد الادنى للعنوان بموجب النظام الجديد؟ غير ان وزارة المالية تشترط لهذا الاجراء شرطاً غير منطقى بسبب عدم توفره لدى معظم الدوائر الا وهو وجوب توفير الاعتمادات اللازم لملافحة تلك الزيادات من اصل الاعتمادات المخصصة لتلك الدوائر والتي لا تتوفر حتماً بسبب كون النظام قد صدر بعد المصادقة على الميزانية ولم تؤخذ عند رصد الاعتمادات للدوائر الرسمية وشبه الرسمية مثل هذه الزيادات الناجمة بين الحد الادنى في النظام القديم وبين الحد الادنى في النظام الجديد بنظر الاعتبار. ما الفائدة اذا من تعديل الحد الادنى لبعض العناوين طالما لا تتوفر الاعتمادات لتنفيذ النظام؟

٢. هناك عناوين يحملها بعض الاجراء منذ سنوات عديدة ولكن بعض هذه العناوين غير واردة الان في الجدول الملحق بالنظام الجديد فاصبحت الدوائر

الرسمية في حيرة من امر تحديد الحد الاعلى والزيادة السنوية التي يستحقها من لم يرد عنوانه.

٣. ان النظام الجديد قد غير من نسبة الزيادات السنوية التي يجب ان يحصل عليها العمال وقد ورد في النظام نص صريح بان الزيادات التي ستترتب عن صرف فرق الزيادة من النظام الجديد عما كان عليه في النظام القديم تعتبر مبالغ اضافية الى اعتمادات الدائرة المختصة الا انه عند التقدم بطلب اضافة مثل هذه المبالغ الى وزارة المالية يرد الرد منها بالرفض بسبب صدور قرار التقشف ووجوب عدم تجاوز الاعتمادات المصادق عليها. ما العمل اذا؟

٤. هناك ظاهرة غريبة اخرى وهي ان العامل يطبق بحقه قانون العمل ولكن هذا العامل يعين وتزداد اجرته بموجب نظام تعين وترفيع المستخدمين وفي ذلك تناقض صارخ اذ المفروض ان يتم استخدام العمال وترفيعهم بموجب نظام خاص بالعمال اما المستخدمون الاخرون الذين لاينطبق عليهم قانون العمل فمن المستحسن اخضاعهم لنظام تعين وترفيع المستخدمين والدوائر الرسمية والجهات المسئولة في وزارتي العمل والمالية تفسر وتشرح القضايا الخاصة بموضوع العمال وفق اراء وتوجيهات مختلفة.

٥. واخيراً، موضوع غلاء المعيشة للمستخدمين المقدرة بـ ٧٥ ديناراً شهرياً مهما كانت الاجرة الشهرية للمستخدم في الوقت الذي تصل فيه مخصصات غلاء معيشة الموظفين الى ٢٠ ديناراً ان الغلاء هو غلاء سواء اكان بالنسبة للموظف او المستخدم فكيف يجوز التفريق بين موظف ومستخدم في الوقت الذي يقوم كل منهما بشراء حاجة من الحاجات بسعر واحد دون ان يكون هناك مقياس لت分区ریق مشتريات الاول عن الثاني !!!

هذه بعض التناقضات التي وجدناها في هذه العجلة في النظام الجديد ولا مجال هنا لسرد كافة القضايا الاخرى لضيق الوقت والمجال ونأمل ان تقوم وزارتا المالية والعمل والجهات المسئولة الاخرى باتخاذ مايلزم لتنفيذ النظام من قبل الدوائر الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات الحكومية بعد تذليل كافة الصعوبات وتعديل الغموض الموجود في النظام الجديد وعدم افساح المجال لحصول اي اختلاف بين العمال -ممثلين في نقاباتهم- وبين الدوائر المستخدمة

لهم وذلك بتخصيص الاعتمادات الكافية لتلك الدوائر لحل مشاكلها على ضوء التزاماتها الجديدة وفق النظام الاخير بعيداً عن الروتين وكتابكم وكتابنا الذي مازالت دوائر وزارة المالية ترتكب تحت ثقلها واصبح هذا الاسلوب في نظر الجميع وباعتراف الجميع مموجاً غير مستساغ.



## في ثنایا الوثائق السرية البريطانية:

### صراع على كُردستان\*

صراع على كُردستان ومحاولات الدول الرأسمالية المستعمرة من أجل تحقيق طموحاتها واطماعها غير المحدودة المتمثلة في نهب خيرات كُردستان وثرواتها الطبيعية ولاسيما محاولات الامبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية وفرنسا ليس بشئ جديد على المطلعين على الامور التاريخية والسياسية.

لقد تجسدت تلك المحاولات باجلى مظاهرها في المخطط الذي استهدف وضع كُردستان ضمن نفوذها وجعل مواردتها النفطية والطبيعية الرخيصة المتوفرة فيها كالجلود والصوف والمصران والغصن والصموغ والتبوغ وغيرها في متناول يد تجارها وعملاء شركاتها بأرخص الاثمان مع الابقاء على اسوق كُردستان مفتوحة ومهمأة على مر الايام لاستهلاك المنتجات البريطانية، ومن هنا كانت القوى الطامعة في المنطقة تتضارع فيما بينها خفاءً وعلنًا قبل الحرب العالمية الاولى.

كانت روسيا القيصرية قبل نشوب الحرب العالمية الاولى في خلاف وخصام مستمرین مع الدولة العثمانية بحجة الدفاع عن مصالح المسيحيين المتواجدین ضمن الامبراطورية العثمانية كالاشوريين والازمن والنصارى واتخذت من ذلك ذريعة للانقضاض على اراضيها اينما توفرت لديها القدرة والامکانات على ذلك كما وان روسيا القيصرية كانت في صراع مستمر مع الحكومات الايرانية لانها كانت تريد تحقيق مطامعها التوسعية الكلاسيكية في مناطق اذربيجان وجند الاتراك بدورهم عدداً لا يأس به من الفرسان الاكراد الشجعان عن طريق رؤساء العشائر الكردية واستخدموهم في تشكيلات (فرسان الحميدية) التي كان الغرض من استخدامها من قبل السلطان عبدالحميد مواجهة الروس بهذه القوة.

\* الثقافة الكردية (مجلة)، العدد ١، تشرين الاول (اوكتوبر)، ١٩٨٨، ص ٩٧-٨٧. (نشرت المقالة باسم هاوار).

من هنا كانت نظرة روسيا القيصرية تجاه الاقراد مبنية على محاولة استمالتهم الى جانبها بعد قطع بعض الوعود لهم او ابقاءهم محايدين في الصراع الذي كان يدور بين جيوش الدولتين ان لم تتمكن من استمالتهم الى جانبها.

ان رحلات المبشرين وكتب المستشرقين مليئة بحقائق واضحة تبين اهداف الدول الاستعمارية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا في اسباب ارسال الهيئات التبشيرية بقصد التغلغل بين ابناء لشعب الكردي لدراسة اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية عن كثب تمهدًا لتنفيذ المخطط المرسوم عندما تسنح الفرصة بذلك.

ان ما دونه كل من (ريج) و (مير سون) وغيرهما من الرحلات العلنية والتنكرية تدلنا على مغزى مساعدتهم الحقيقية من تلك الرحلات. فـ (مير سون) الذي كان ملماً باللغة الفارسية وتنكر بلباس تاجر شيرازي من ايران استطاع ان يزور مدينة السليمانية وحلبة واكتشفت هويته الحقيقية كبريطاني بفضل ذكاء الشاعر الكردي طاهر بك جاف) عندما لاحظ تفوه (سون) بكلمة (NO) فاعترف له سون بذلك ورجاه ان لا يكشف عن هويته آنذاك.

أولت بريطانيا اكثير من غيرها من بين الدول الطامحة في المنطقة اهتماماً الشديد بكردستان وذلك بسبب اهمية موقع كردستان الاستراتيجي ووقوعها ضمن خطوط مواصلاتها التي تربط بريطانيا بهندستان من جهة وكونها منطقة غنية بمواردها ومعادنها غير المستمرة ولاسيما بعد اكتشاف النفط في اراضيها من جهة اخرى. ولغرض تحقيق امنياتها والوصول الى غاياتها اوعزت الى خبرائها في شؤون الاقتصاد وشؤون دراسة المجتمعات واحوال الشعوب التوجه نحو كردستان لدراسة الاحوال المعيشية فيها ودراسة مواردها الطبيعية وعشرائها وقوها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية لتكون هناك تقارير ودراسات مهيئة وجاهزة ومتيسرة لكل من يوكل اليه مهام الاشراف وادارة كردستان بعد احتلالها.

عندما دخلت بريطانيا الراضي كردستان بعد انهيار الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى انكشفت الوجوه الحقيقة لهؤلاء المبشرين والتجار الذين ارسلوا الى كردستان علانية اوخفاء فانيط بهم مهام ادارة المنطقة بشكل مباشر او غير مباشر على ضوء الدراسات والتوجهات المعدة لهذا الغرض مسبقاً.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت (مس بيل) الخبرة في شؤون العشائر في العراق

قد أعدت دراسة كاملة عن العشائر الكردية وقدمتها الى السلطات البريطانية لأخذ فحواها والمعلومات الواردة فيها بنظر الاعتبار والاستفادة منها عند تعامل رجال تلك السلطات مع القوى المحلية ومع رؤساء العشائر الكردية.

كان البروفيسور (خالفين) في كتابه القيم (صراع على كُردستان) اول من اولى اهتمامه الشديد بـ كُردستان وأعد دراسة علمية مستفيضة عن احوال كُردستان وظروفها الاجتماعية والاقتصادية وموقعها الاستراتيجي والصراعات التي كانت تدور بين القوى المستعمرة الطامعة في المنطقة بضمها كُردستان مع تحليل دقيق لما يدور في خلد تلك القوى في المستقبل.

في سنة ١٩١٦، عندما وقعت بريطانيا وفرنسا معااهدة (سايكس بيكو) ومن ثم ايدتها روسيا القيصرية بعد ان تم تأشير حصتها في اراضي المناطق الكردية الواقعة شرقي تركيا، غير ان ثورة اوكتوبر وانسحاب الروس من الحرب العالمية الاولى وفضح واعلان بنود ومواد تلك المعااهدة للملأ غيرت مجرى الاحداث في المنطقة بصورة عامة وفي كُردستان بصورة خاصة. فجرى تغيير جذري في سياسة بريطانيا ازاء المنطقة بعد انسحاب روسيا حيث زال ما كانت تخشاه من التقاء خط تماس حدود مناطق نفوذها مع خط النفوذ الروسي وهو تقليد بريطاني تجنبته الامبراطورية البريطانية وتحاشته منذ زمن طويل. فسلكت بريطانيا في سبيل تحقيق طموحاتها الجديدة مسلكاً اخر باتجاه العراق وتتجاه كُردستان وذلك باقناع روسيا بالتخلي بريطانيا عن حصتها في بعض اراضي شمال العراق وفرنسا بموجب معااهدة سايكس بيكو مقابل تنازل بريطانيا عن كيليكيا واسكندرونة لها ومنحها حصة من نفط العراق. وعندما اطلع كليمانصو فيما بعد على حقيقة نوايا بريطانيا وما اقدمت عليه حكومة فرنسا من التنازل عن اراضي شمال العراق الغنية بالنفط. اعلن عن اسفه وندمه ولكن لا ت ساعة مندم.

هكذا وبكل بساطة قررت بريطانيا تغيير المخطط السابق وتخلت عن فكرة انشاء حكومة كُردستان الجنوبية او السماح بانشائها وارتأت نتيجة لهذا التغيير دمج تلك المناطق الكردية مع العراق وتكوين دولة العراق على امل ابقاءها تحت نفوذها وهيمنتها بعد ان استقدمت لها فيصل من الحجاز الذي طرده الفرنسيون من سوريا ونصب ملكاً على العراق وبذلك وقعت كُردستان ضحية لهذا السياسة البريطانية الجشعة.

اما الكماليون الذين حلوا محل الخلافة العثمانية في ادارة تركيا فانهم لم يتمكنوا في البداية الامر من بسط سيطرتهم ونفوذهم على بقایا ترکة العثمانيين لذا لجأوا بدورهم الى خداع الارکاد واعطائهم وعداً كاذبة وعدوا بتحقيقها بعد الانتصار على اليونان وعلى الانكليز المعتدين على حرمات الارضي الاسلامية مستغلين في ذلك اخلاص الارکاد للدين الاسلامي.

غير ان الامور ما ان استقرت لصالحهم وتخلوا اثر مفاوضات ومساومات عن طلبهم السابق باسترجاع ولاية الموصل وذلك مقابل الحصول على موافقة بريطانيا على اهمال بنود معاهدة سيفر والتخلی عن فكرة انشاء حکومة کردستان وابرام معاهدة لوزان التي لم تذكر فيها اية حقوق قومية للشعب الکردي فعند ذلك قلب الاتراك للاکراد ظهر المجن وقاموا بسحق الشعب الکردي واضطهاده وابادته وتدمير قراه ومساکنه مع تهجير مئات الالوف منهم الى المناطق النائية.

وجدير بالذكر ان الفرنسيين كانت لهم اليد الطولى في مساعدة الاتراك على سحق الثورات الکردية التي هبت بوجه الكماليين الطغاة، كما وقع الروس بدورهم في خطأ تاريخي جسيم عند تقييمهم حقيقة الكماليين وخطأهم في تقدير جوهر الحركة الكمالية فانخدعوا تحت تأثير المظاهر الكاذبة والخادعة التي تظاهروا بها وكان لرفع الشعارات البراقة التي رفعها الكماليون في بادئ الامر ضد الدول الاستعمارية دور كبير في دعم الروس لهم كما منح الحزب الشيوعي التركي العمل علانية احد تلك المظاهر الخلاة ولكن ما ان استقرت الامر لصالح الكماليين وبعد ان اطمئنوا وآمنوا جانب بريطانيا في عدم التدخل في الشؤون الداخلية واستحصلوا منهم على وعد بالتخلی عن فكرة تشكيل حکومة کردستان الجنوية التي كان الكماليون يبذلون قصارى جدهم من اجل اجهاصها، حتى قلب الاتراك للروس ظهر المجن وتراجعوا عن مواقفهم السابقة والغوا اجازة الحزب الشيوعي التركي وانتقل نظامهم بصورة واضحة الى صفوف الدول المعادية للاشتراكية وانضمت علانية تحت لواء الدول الاستعمارية ومنذ ذلك الوقت وتركيا تدور في فلك النفوذ الغربي مقابل حصولها على ضمادات بالدعم العسكري والمالي وما زالت حتى الان تسلك سلوكاً فاشياً تجاه الشعب الکردي وتعامله بالحديد

والنار تحت سيف الاحكام العرفية التي تجدد في المناطق الـكردية باستمرار، كما وان الاتراك ما انفكوا يلجأون بوسائلهم الخبيثة الى اثارة موضوع (قارص واردهان) وتقف حكومتهم موقف الوصي تارة و موقف الامر والناهي تارة اخرى في الامور والقضايا الخاصة التي تستجد في كل من العراق وايران فيما يخص حقوق الشعب الـكردي فيما وترفع عقيرتها عند سماع كل كلمة طيبة تستشف منها رائحة الـديمقراطية والحرية او عندما يرتفع شعار الاخوة والمحبة بين ابناء شعوب المنطقة.

نريد بعد عرض هذه المقدمة ترجمة الوثائق البريطانية التي تخص قضايا وامور الشعب الـكردي بعد الحرب العالمية الاولى وهي تلقي بعض الاوضواء على ما اقترفته ايادي الحكومة المستعمرة بحق الشعب الـكردي المضطهد وتحطيم اماله، هذا الشعب الذي مازال يأن تحت وطأة الاحتلال والاضطهاد من قبل الانظمة العمillaة دون وانع من ضمير وعلى مرأى ومسمع من المحقق الدولي..ويظهر للقارئ الكريم بعد قرائته تلك الوثائق من الملاحظات والامور التالية:

١. يظهر بجلاء ان الدول الرأسمالية المستعمرة كانت قد خططت منذ امد بعيد لاحتلال كـردستان ووضعها تحت نفوذها والتصرف في تقسيم اراضيها حسب اهوائها وعلى ضوء مصالحها الخاصة وكأنها تركت من تراث ابائها واجدادها وارث موروث اباً عن جد.
٢. بعد انهيار الدولة العثمانية التي كانت قد احتلت كـردستان منذ فترة باسم الدين وتحت علم المسلمين والغت الامارات الـكردية الواحدة تلو الاخرى، حل محلها دولة الكماليين في الاحتلال والاستغلال وشرعوا يحكمون الشعب الـكردي بالحديد والنار وعلى مرأى ومسمع من المجتمع الدولي دون ان يتبين احد بینت شفة ودون ان يشعر اي طرف ولو بجزء يسير من وخذ الضمير ازاء ما ارتكب بحق الشعب الـكردي من الجرائم والاثام.

٣. كان الشيخ محمود، البطل الـكردي التاجر الذي كرس حياته في سبيل قضية شعبه وببلاده شوكة في عيون المستعمرتين المحتلين وعملائهم وقد وصف هذا البطل في التقارير السرية البريطانية (بالشيخ المجنون، المتمرد، او الخارج عن طاعة القوانين) وشكى المسؤولون البريطانيون وجود الشيخ محمود بأنه

العائق الوحيد امام تحقيق طموحاتهم بذلك ولا تكون مغاليين اذا قلنا بان كل من حاول او يحاول الطعن في الشيخ محمود وثوراته ضد الانكليز ومعاداته للاحتلال البريطاني بمثابة صدى لاصوات طلاب مدرسة ميجرسون و ادموندس، الذين كانوا يرفعون عقيرتهم ضد الشيخ محمود ويشكرون في نوایاه اذ كانت من المهام الاساسية لهؤلاء الطعن بالشيخ محمود والتقليل من اهمية ثوراته وتضحياته الجسام التي قدمها من اجل وطنه وشعبه.

٤. إن من كانوا يدعون بانهم يمثلون الارکاد في البرلمان العراقي ابان عهد الاحتلال لم يكونوا سوى دمى راقصة على مسرح الاحتلال البريطاني في العراق وممثلين غير حقيقين للشعب الكُردي فهم لم يكونوا يمثلون في الواقع سوى انفسهم كخدم مخلصين ومطيعين لسلطة الاحتلال وسلطات الدولة العراقية التي تشكلت ادارتها على اشلاء الشعب الكُردي بالقوة والعنف خلافاً لارادة الشعب الكُردي.

يظهر من نصوص تلك الوثائق السرية ان سياسة بريطانيا تجاه كُردستان والشعب الكُردي بعد تكوين دولة العراق كانت تتركز في فرض رفع شعار العراق والعراقية بين ابناء الشعب الكُردي والتقليل من شأن اسم كُردستان وحكومة كُردستان مع بذر بذور اليأس في نفوس ابناءه على امل اضعاف وتلاشي عواطف الشعب الكُردي الجياشة وكبح جماح احساسه القومي تجاه قضيته الاساسية وتشجيعهم على الالتفاف نهائياً حول راية وعرش العراق وصهرهم في بودقة مفهوم العراق وعدم التفكير الى الابد في مصير وطنهم المجزأة الاوصال.

بعد سرد كل هذه الحقائق بايجاز.. من المؤسف ان نجد بعض من يتلبس بلباس الوطنية والتقديمية يقاوم وبعنف صباح مساء كل الشعارات التي تعبر عن آمال ومحطام الشعب الكُردي في المطالبة بتشكيل حكومته القومية ويعتبر مثل هذه المطاليب بمثابة كفر والحاد وكان خطوط الحدود التي رسمها الاستعمار البريطاني ودها قنته ضمن خارطته المهيأة قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها بمثابة حدود ازلية مقدسة خطتها ايادي آللة الديمقراطية ، فهم في سلوكهم هذا يلتقطون مع ذلك المخطط الاستعماري البغيض والذي مازال عملائه من الانظمة الممثلة لكردستان يدافعون عنه مزودين ببركات أسيادهم والدعم المستمر لهم.

## الوثيقة السرية الاولى

الرقم: C. 0730/86/38

التاريخ: ١٩٢٥/١٢/٥

من سير ر. ليندساي.

### الى/ وزارة الخارجية البريطانية

بعد دراسة الموضوع توضح لدينا بأنه يصعب حل مشاكل الحدود العراقية مع تركيا وان مساعدينا بهذا الصدد لا تتخلل بالنجاح، وبالنظر لكثره السكان الاقراد القاطنين في الاراضي الخارجة عن حدود تركيا لذا فان بريطانيا ستكون عرضة لمواجهة مستمرة مع الاتراك وان عصبة الامم هي الامل الوحيد في ايجاد حل مناسب لهذه المشكلة ، وكل اقتراح الاستغناء عن المناطق الجبلية التي تقع شرق الخط الذي يوصل عمادية.. سليمانية بضمنها مناطق السليمانية والحاقد تلك المناطق بايران. اما الاقراد الباقون القاطنون في شمال العراق فانه بالأمكان ربطهم بالمناطق الکردية الاخرى المتواجدة غرب هذا الخط وفي نظرى ان الاستغناء عن تلك المناطق المقترحة سوف لا يؤدي الى ازعاج الاتراك او استفزازهم وبهذه الطريقة يمكننا القضاء على التذمر التركي المستمر بهذا الصدد. يرجى دراسة برقيتنا المرقمة ١٣٠ حول الموضوع. وفي حالة عدم المصادقة على هذا الاقتراح، ولاجل اسكات التذمر التركي وقطع الطريق عن شكاوهم المستمرة فانه بالأمكان اعطاء المناطق التي تقع شمال رواندون ( اي الاراضي الواقعة بين حدود تركيا ورواندون) الى الحكومة التركية بحجة ان العشائر الساكنة في تلك المناطق هي متتممة للعشائر الکردية القاطنة داخل حدود الاراضي التركية الحالية وهي احدى الاسباب التي تذرع بها وتنمسك بها باستمرار عند مطالبتها بولاية الموصل وفي اعتقادى انه يمكن بهذه الطريقة اسكات معارضة الاتراك وايجاد حل مناسب للحدود.

على انه يجب الاتفاق مع الایرانيين بان ایران لا تمتلك حق اعطاء تلك الاراضي مسبقاً. في حالة استحصال موافقة تركيا على هذا الاجراء فانها ستكون بمثابة اتفاق جزئي وضمني على المعاهدة التي ابرمت في جنيف). في رأىي يعتبر هذا الاقتراح عملاً جيداً ان تمكنا من تحقيقه فانه يجب اهمال رد فعل كل من العراق وايران بهذا الصدد.

**الوثيقة السرية البريطانية الثانية**

الرقم: E. 6132/32/85

بتاريخ: ١٢/٦/١٩٢٥.

**رسالة مستعجلة**

١. امرني وزير الخارجية (سير أوستون جمبرلن)، ان ارسل اليكم نسخة من البرقية الواردة من سفارتنا في (قسطنطينية) حول ايجاد حل للمشاكل الناشئة بين بريطانيا وتركيا حول الحدود التركية العراقية وحول الاقتراح الوارد بصدق الحق المناطق الواقعة شرق عبادية-سليمانية بالاراضي الايرانية على ان تشمل مناطق السليمانية.
٢. ان (سير ر. ليندساي)، في تقديمها الاقتراح الوارد في كتابه يشير الى تقرير (عصمت باشا اينونو) حول كون العدد الكبير من الاكراط المتواجدين في المناطق الكردية الواقعة ضمن العراق سيؤدي الى خلق مشاكل مستمرة لحكومة تركيا رغم ان بريطانيا تحاول حل هذه المشكلة بحسن نية.
٣. يعتقد (السير جمبرلن)، انه في الامكان تقدير الامور على الوجه التالي، ان (السير جمبرلن)، يتصور بان تنفيذ وتحقيق هذا الاقتراح سيؤدي الى خلق مشاكل كثيرة لحكومة ايران رغم ان المشاكل التي قد تحدث تكون اقل من تلك التي ستتعرض لها تركيا ولا يستبعد ان يؤدي الى خلق مشاكل في المناطق التي يسكنها (البهائيون)، رغم انه في حالة الحق الاصحاد القاطنين في تلك المناطق المقترحة بایران سيؤدي الى تخلص هؤلاء الاصحاد من المأساة والاضطهاد الا انه يتوقع حدوث احتمالين آخرين.
٤. قبل كل شئ ان اللجنة المعينة من قبل عصبة الامم لاجل المراقبة والاسراف لايجاد حلول مناسبة لمشاكل الحدود العراقية التركية تعتقد بانه في حالة اليفاء بالوعود الخاصة بتعيين الموظفين من الاصحاد في مناطقهم افساح المجال للسكان الاصحاد باستعمال لغتهم القومية فان تلك اللجنة ترى انه من الافضل ابقاء تلك المناطق ضمن حدود الحكومة التركية، وكذلك بعد انتهاء مدة الاتفاقية المبرمة بين بريطانيا وال العراق. لذا فان الاقتراح الوارد بشأن الحق خط الشرقي من تلك المنطقة بایران يتعارض مع توصيات لجنة عصبة الامم. وجدير بالذكر ان اللجنة

المكورة او صت في مقتراحاتها وجوب عدم الحق الاقراد الساكنين في الشمال الشرقي من العراق بالحكومة العربية في بغداد. لذا نعتقد جازمين بان لجنة عصبة الامم سوف لا تتوافق على هذا الاجراء ولا توافق على الحق المناطق المقترحة بایران.

٥. في الوقت الذي اصبحت المطالبة بتحقيق مبادئ ولسن الخاصة بحق تقرير المصير امراً مفهوماً في مناطق الشرق الاوسط. لذا فاننا نتصور بان الاقراد سيوافقون على الحق اراضيهم بحكومة ایران يضاف الى ذلك ان الاقراد لا يتوقعون من تنفيذ هذا الامر اية فائدة لقضيتهم لذا يعتبرون ان الجهات المستفيدة من تحقيق هذه العملية هي ایران وتركيا وبريطانيا فقط.

٦. لاشك ان (السير ر. ليندساي) لم يستلم رسالة (نوستن جمبرلن) المرقمة ١٥١، والمؤرخة في ٢٠/١١/١٩٢٥، (يرجى الاطلاع على كتاب وزارة الداخلية المرقم ٤٤٤/١٧٥/٢٧٢٦). والمؤرخ في ٣٠/١١/١٩٢٥.

٧. يسر (نوستن جمبرلن)، ان ترده اية ملاحظات واقتراحات اضافية حول هذا الموضوع كما وان (المستر سكرتري. افيري) يود ابداء ملاحظات بشأن ماورد في مقتراحات السير ر. ليندساي).

٨. ارسلنا نسخة من كتابنا هذا الى وزارة القوة الجوية والحربية للاطلاع.

التوقيع

لانسليوث كليفانت

١٩٢٥/١٢/٢٦

التقرير السري الثالث سري وخاص بدائرة وزارة المستعمرات احاول ان ابين رأيي حول الاقتراح الوارد بشأن الحق قسم من كُردستان العراق بالاراضي الإيرانية.

أ. من وجهة النظر العراقية:

١. حول أمن العراق:

في حالة الحق المناطق الجبلية في كُردستان وقممها المشترفة على السهول الواقعة شرقى الموصل واربيل وكركوك بالاراضي الإيرانية، فان تلك المناطق ستكون عرضة لهجمات مستمرة الامر الذي يتطلب تخصيص مبالغ ضخمة

لتؤمن سلامه تلك المناطق لاننا نعتقد انه ليس في وسع ايران السيطرة على فعاليات الاراد عند شن هجماتهم بالإضافة الى ذلك فان الخط الحديدي الذي يربط كركوك بالموصل ماراً باربيل سوف لا يكون في مأمن من الهجمات والغارات وهذا هو الدافع الاساسي الذي سبق وحملت حكومة هندستان على السيطرة على تلك المناطق الجبلية في حينه (يقصد بذلك حكومة هندستان التي كانت عبارة عن جزء من التاج البريطاني والتي كانت تدار بواسطة نائب الملك اندراك).

## ٢. من الناحية الاقتصادية:

ان الرسوم الكمركية المستوفاة من التبوغ المصدرة من مناطق سليمانية الى اnahme العراق تقدر سنوياً بـ (٢٠٠) الف باون لذا فانه في حالة الحق تلك المناطق بایران فان ذلك معناه ضياع مثل هذه اليرادات بالنسبة للعراق.

## ٣. من الناحية السياسية:

ان ممثلي الاراد في برلمان العراق يشكلون جزءاً هاماً من الناحية السياسية وهم الذين يؤيدون العلاقات العراقية وعليه فان ابعاد هؤلاء النواب الاراد من برلمان العراق سيؤدي الى خسارة كبرى يضاف الى ذلك نسبة الشيعة في البرلمان ستتحول الى الاكثرية الامر الذي يتولد عنه تذمر وعدم رضى بين صفوف ابناء السنة تجاه الشيعة المتردمتين والمتغصبن الذين يتم توجيههم من قبل علماءهم الدينين.

## ب. وجهة نظر الاراد:

ان الاراد جميعهم من السنة المتدينين، وان ابناء ایران يعتنقون المذهب الشيعة (عدا عدد قليل من عشائر الاراد القاطنين في الحدود) او هم مختلطون بين الشيعة والسنة، اما بقية الاراد في ایران فهم من الشيعة لذا نعتقد بان الاراد سيلجأون الى كل السبل الممكنة لتجنب وقوع مثل هذا الالحاد ويتحاشون الانضواء تحت لواء ایران وان تطلب الامر فان الاراد مستعدون للتضحية بارواحهم في سبيل مقاومة ذلك.

في حالة تحقيق هذا الاقتراح الخاص بالحق تلك المناطق الكُردية بایران فان الاراد يعتبرون مثل هذا الاجراء بمثابة مخطط بريطاني في الوقت الذي يعتبر نوابهم في البرلمان العراقي مواليين ومخلصين لنا.

على ذلك فان فصل الاقراد عن الاتراك الكماليين العنصريين المتعصبين وربطهم بايران يعني الحاقهم بحكومة عنصرية ومتطرفة اخرى شرعت منذ مدة بنزع الاسلحة من الاقراد وجمعها منهم عنوة. وبعبارة اخرى فان هذا الاجراء يعني انقاد الاقراد من براثن عنصر شرير ليوضعوا في قيود جبهة عنصرية ومتعصبة اخرى رغم انه لا يمكن التنبو بأنه سيكون في امكان ايران القيام باعمال مماثلة لما تقوم به حكومة الكماليين ضد الاقراد لانهم لا يمتلكون نفس المقومات والمستلزمات غير ان ذلك سيؤدي بلا شك الى خلق مشاكل جديدة.

ج. مصالح الاتراك (الموضوع من وجهة نظر الاتراك): ان غaiات واهداف تركيا تجاه الاقراد واضحة لا لبس فيها وهم يسعون لهدم الجدار الذي يقف بينهم وبين اذربيجان التي تعتبر حيوية بالنسبة لهم ويرون في رفع هذا الحاجز ضرورة لابد منها لايصالهم الى هدفهم الاساسي في تحقيق طموحاتهم وهو (التوسيع، بان توركيزم).

من المعروف ان مصطفى كمال لم يعر حتى الان اي اهتمام للجانب الايراني وتجاهل البولشفيك. وقد وصل به الامر الى حد ان سفيره في طهران بادر بمطالبة السلطات الايرانية التفاوض على مصير اذربيجان والحاقة بها بتركيا. لذا فان ربط المناطق المقترحة التي تقع شرق عمامية ورواندوز بالاراضي الايرانية معناه وضع فاصل قوي وعائق بين تركيا واذربيجان الامر الذي يرفضه الاتراك حتى وهم في ذلك يفضلون ربط تلك المناطق بالعراق بدلا من الحاقها بایران.

ان شكوك ومخاوف الاتراك من سياستنا (بريطانيا) من خوفهم من اقدامنا على اقامة حكومة كُردية مستقلة لذا فانني سأبذل قصارى جهودي في العراق لاضعاف الشعور والاحساس القومي لدى الاقراد وابعادهم عن التفكير في اقامة حكومة مستقلة لهم مع العمل للاحاق الادارات المتواجدة في المناطق الكُردية بالادارات المركزية في العراق.

يبدو في الوقت الحاضر ان المشاعر والاحساسات القومية لدى الاقراد القاطنين في مناطق عمامية ورواندوز لم تعد قوية كالسابق ويلاحظ وجود مثل هذا التراخي في المد القومي من رواندوز الى حلبجة .. و اذا استطعنا القضاء على الشيخ محمود المجنون) فان الاحساس القومي لدى الاقراد سيضعف رويداً رويداً.

ان الحقوق القومية الوحيدة التي يتمتع بها الاقراد في الوقت الحاضر لاتتجاوز وجود ادارة منتظمة مع تعين عدد من الموظفين الاقراد في مناطقهم. يشارك في الوقت الحاضر كل من الطلاب الاقراد والعرب في المدارس ويجلسون صفاً واحداً في صفوفها ومن المفضل ان تجرى المكاتب والمراسلات في المناطق الكردية (جميعهم من الاقراد) بلغتهم على ان تكون لغة الكتابة بين الدوائر الفرعية مع الدوائر الرئيسية باللغة العربية.. يجب السماح للاقراد بتقديم العرائض بلغتهم غير ان كل ذلك لا يعني الحكم الذاتي (الاتونومي) وهكذا فان وجود ادارة قوية منظمة باماكنها السيطرة على الوضع وان يتم على هذا الاساس ربط الاقراد بالمخطط الذي رسم لهذا الغرض حسب الخطة المدرورة....

واخيراً في اعتقادي انه في حالة شرح تلك الحقائق للاتراك واستمرارنا في تطبيق النهج الذي ذكرناه سابقاً، فان الاتراك سيعترفون بواقع الامر بعد ادراك الحقيقة.. بالإضافة الى ذلك فان هذا الموقف تجاه الاقراد سيتحقق من جهة اخرى الاغراض التي وعد بتنفيذها (المستاذ ر. افيري) حول مستقبل كردستان.



## تقييم كتاب

### الاسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير\*

صدر في مدينة (ديترويت) في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر نيسان ١٩٨٧، الطبعة الأولى من كتاب عنوانه: "الاسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره". والكتاب المذكور عبارة عن رسالة دكتوراه في القانون الدولي العام للدكتور فؤاد ساكو، وقد استند المؤلف في دراسته على اسس المبادئ والبحوث العلمية التي تدعو الى استيعاب الصفات والمميزات القومية للتوصل الى حل عادل للقضية الكردية، ودراسته تحتوي على بحث علمي دقيق مستند على الوثائق والمصادر الموثوقة. فتناول في مقدمة كتابه موجزاً لنضال الشعب الكردي والحركة القومية الكردية ومراحل تطورها مع كفاح الشعب الكردي المتواصل من أجل الدفاع عن كيانه القومي وتوضيح لبعض نضال الشعب الكردي العادل في الوقت الحاضر مستنداً على المبدأ القانوني لحق الشعوب في تقرير مصيرها مع مبدأ احترام حقوق الانسان وهمما من المبادئ الأساسية و القواعد الرئيسية للقانون الدولي في الوقت الحاضر والتي تناولتها ميثاق الامم المتحدة.

لقد اقتصر المؤلف في بحثه على كردستان العراق ونضال الشعب الكردي فيها باعتبار نضاله نموذجاً لنضال الشعب الكردي في اجزائه الأخرى. لقد اشار الكتاب في دراسته الى القوانين والمراسيم والقرارات والمواثيق والمعاهد التي ادرج فيها مبدأ احترام الحقوق الأساسية للانسان في ميثاق الامم المتحدة و القانون الدولي ملزماً الحكومات التعهد بالتزامات معينة حيث اصبح احترام حقوق الانسان احد المبادئ الهامة للقانون الدولي واورد نصوص بعضها فاشار الى مرسوم السلم وحق تقرير المصير اللذين صدرتا بعد ثورة اكتوبر. وكذلك البلاغ العام عن حقوق الانسان الذي تبنته الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة في ١٢/١ ١٩٤٨ مع الاشارة الى البند التاسع من بيان للجلسة الختامية لمؤتمر عدم

\* الثقافة الكردية (مجلة)، العدد ٢، آذار ١٩٩٠، ص ١٢٣-١٢٨. نشرت المقالة باسم ابو دلشاد.

الانحياز في سنة ١٩٦١ (كان العراق عضواً في المؤتمر المذكور وصادق على بيان الجلسة الختامية)، وقد قرر المؤتمرون في تلك الجلسة ما يلي:

«تعلن الدول المساهمة صراحة عن احترامها المطلق للحقوق الاجتماعية والثقافية والدينية للآليات وبالاخص الدفاع عنها ضد جريمة الجينوسايد او عند انتهاك حقوق الانسان الاساسية». ثم تطرق المؤلف الى القرار رقم ١٥١٤ الصادر في ١٤/١٢/١٩٦١ الخاص باعلان حق البلدان والشعوب المستعمرات في الاستقلال. بالإضافة الى صدور عهدين من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة صدرا في ١٦/١/١٩٦١ حول حقوق الانسان الاساسية وذلك بموجب قرارها المرقم ٢٢٠٠ الصادر في الدورة ٢١، وان الفقرة الاولى من كلا العهدين نصتا على ما يلي: «يمتلك جميع الشعوب حق تقرير مصيرها ويعني تحقيق هذا الحق حرية تقرير مركزها السياسي وحرية تأمين نموها وتطورها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي كما ونص على ان تقوم الدول الاطراف بما فيها الدول التي تقع على عاتقها مسؤولية ادارة الاقليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والاقاليم المشمولة بالوصاية بتعزيز حق تقرير المصير واحترام هذا الحق وفق مبادئ ميثاق الامم المتحدة».

يقول الدكتور ساكو معلقاً على القرار المذكور بان حق تقرير المصير يعني نقطة الانطلاق والاسس المبدئية للحصول على حقوق الانسان لذا فان اي انتهاك او عبث او اخلال بحق تقرير المصير في حد ذاته يعتبر انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان، كما وشار الدكتور فؤاد ساكو الى مواثيق حقوق الانسان التي تبنته الدورة ٢١ للجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة في ١٦/١٢/١٩٦٦ وميثاق طهران عن حقوق الانسان في سنة ١٩٦٨. لقد لخص المؤلف في الصحيفة ٦٨ من كتابه الى القول بأنه في الامكان رسم خط بياني لمجموعة الاسس التي تشكل قاعدة حق تقرير المصير، وهي:

- الحق في اختيار وقرار النظم الاساسية.
- الحق في تحديد اوضاعها الاجتماعية.
- الحق في تحديد اوضاعها الثقافية.

• واخيراً السيادة المطلقة للشعوب على ثرواتها الطبيعية.

وقد استنتاج الباحث من الخط البياني المار ذكره بان الدول التي تقتسם كُردستان باعتبار كل منها عضواً في هيئة الامم المتحدة، وهي تشترك بحرية

كاملة في الحياة الدولية وتقر بولائها والترزامها بالقواعد الأساسية للعلاقات والقوانين والمواثيق الدولية وتمسكها باهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة، استنتاج بان تلك الدول ملزمة شاءت ام ابت باحترام حقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره لذا فان اي هدر لحق دولة اخرى من دول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة يعتبر بالضرورة المنطقية والقانونية خرقاً واضحاً لميثاق هيئة الامم المتحدة واستهتاراً بمبادئها الأساسية.

وبعد هذا الشرح الموجز لتلك المواثيق والقرارات والقوانين فانه يتطرق الى العراق ويعتبره نموذجاً للدولة التي خرقت تلك القوانين والمراسيم والقرارات فيورد اسئلة لاثبات ذلك حيث اشار الى:

١. ذكر في صحيفة ٩٥ من كتابه مانشر في صحيفة براقدا في حزيران سنة ١٩٦٣ مقال بعنوان: اوقفوا الاجرام في العراق، مailyi: «ان القوة الجوية الحكومية (يقصد القوة الجوية العراقية)، تقوم بغارات جوية مسلحة ضد المدن والقرى المسالمة حيث ان قتل الناس المسالمين اتخذ صيغة جماعية».
٢. اشار الى ماكتبه صحيفة براقدا في عددها الصادر في ٢٠ يونيو سنة ١٩٦٣ قائلة: «ان سلطة بغداد تمارس عملية سياسة الجينوسايد (الابادة الجماعية) في كردستان».
٣. ذكر ما نشرته صحيفة براقدا في يوم ١٠ تموز ١٩٦٣ حول تصريح لوكالة التاس السوفيتية مفاده ان المندوب السوفيتي الدائم في هيئة الامم المتحدة وجه الى سكرتير مجلس الامن الدولي احمد بن هيمة رسالة تستعرض انتباه اعضاء المجلس الى الوضع الخطير الذي طرأ بسبب الحوادث في كردستان العراق ونتيجة لتدخل بعض الحكومات في العمليات العسكرية لصالح العراق ضد الشعب الكردي.
٤. اشار الى مانشرته صحيفة براقدا في عددها الصادر في ١١ تموز ١٩٦٣ مفاده ان الطغمة الحاكمة في العراق تخدع بعض السذج بان حرب الابادة ضد الاكراد هي من شؤون العراق الداخلية».
٥. تطرق المؤلف الى المذكرة التي قدمت الى الامم المتحدة باسم الشعب الكردي من قبل القيادة الكردية والتي قدمها الدكتور كامران بدرخان الى الامم

المتحدة في ١٥/١٩٦٨، تضمنت جميع الوثائق التي ادانت السلطات العراقية باستخدام سياسة الجينوسايد ضد الشعب الكردي وطالبت القيادة الكردية بارسال مندوب للاطلاع على الوضع القائم ولكن العراق رفضت ذلك مدعية بان المشكلة الكردية هي مشكلة داخلية..ويعلق الدكتور فؤاد ساكو على موقف العراق بان رفضها افتقر الى دليل قانوني فانكشف الدور اللاموني الذي مارسته الحكومة العراقية بحق الشعب الكردي.

لقد كانت هناك مواقف مماثلة لبعض الحكومات كالتي قامت بها حكومة جنوب افريقيا حيث رفض ممثلها في الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة التهم الموجهة الى حكومته واعتبر ما قامت بها حكومته اعمالاً داخلية رغم كل ذلك فان الجمعية ادانت حكومة جنوب افريقيا ولعدة مرات في المناقشات التي جرت في مجلس الامن وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة واعلنـت بـان هذا الموضوع قد خرج من نطاق صلاحية حكومة جنوب افريقيا واصطـبغ بصبغـة عـالمـية وـدولـية..لـقد وصفـ الدـكتـور فـؤـادـ سـاكـوـ كـلاـ مـنـ اـتفـاقـيـةـ آـذـارـ ١٩ـ٧ـ٠ـ وـمـيـثـاقـ الـعـلـمـ الـوـطـنـيـ فـيـ العـرـاقـ فيـ ١٩ـ٧ـ١ـ /ـ ١ـ٥ـ كـماـيـلـيـ:ـ ((ـاـنـ بـيـانـ آـذـارـ وـمـيـثـاقـ الـعـلـمـ الـوـطـنـيـ لـمـ يـوـضـحـ بـالـشـكـلـ الصـحـيـحـ مـسـأـلـةـ الـحـكـمـ الـذـاتـيـ لـلـكـرـدـ نـظـرـاـ لـضـيقـ الـافقـ الـقـومـيـ الـشـوـفـيـنـيـ وـالـنـزـعـةـ الـتـسـلـطـيـةـ لـلـقـيـادـةـ الـعـرـاقـيـةـ الـتـيـ لـجـاتـ إـلـىـ اـسـتـخـادـ جـمـيعـ السـبـلـ لـاـجـاهـضـ هـذـهـ اـتـفـاقـيـةـ وـافـرـاغـهـاـ مـنـ مـحـتـوـيـاتـهـاـ)).

وبعد اكمال قراءة الاطروحة فإنه يتadar الى ذهن القارئ سؤال مفاده: هل ان الباحث حاول ان يعثر في ارشيف الصحف السوفيتية الى اي استنكار او احتجاج صادر من الحكومة السوفيتية او من قبل اجهزتها الاعلامية ضد ما اقترفته ايادي الطغمة الفاشية في العراق بحق الشعب الكردي وبحق جميع القوى الديموقراطية الاخرى في العراق في الثمانينات على غرار البيانات والاحتجاجات التي صدرت عن الحكومة السوفيتية والتي نشرتها صحفها في الستينيات حيث اورد الكاتب في اطروحته نماذجا من تلك البيانات كدليل على الموقف الايجابية للاتحاد السوفيتي ازاء القضية الكردية من جانب وكدليل اخر على فضح الانظمة التي قامت بحرق المراسيم والقرارات والقوانين الدولية من جانب اخر مع يقيني بان الكاتب كان بوده العثور على ضالته بين ارشيف الصحف السوفيتية ولكن

آماله خابت بهذا الصدد رغم ان الصحف العالمية الاخرى يسارها ويمينها فضحت تلك الجرائم وادانتها شخصيات عالمية، غير انه وان كان الكاتب لم يعثر على ضالته المنشودة في الثمانينات فانه كان بامكانه هو الاشارة اليها عند ترجمته للاطروحة الى اللغة العربية وطبعها في نيسان ١٩٨٧ وحيث كان في الولايات المتحدة بعيداً عن الاستاذ الذي اشرف على اطروحته والذي وربما اوصاه بتحاشي ذكر هذه الحقيقة لئلا يصدر كتاب تحت اشرافه وهو يتضمن مواضيع تعارض سياسة دولته التي قضت في الثمانينات بالتعتيم على نشر المعلومات والايضاحات الخاصة بجرائم النظام العراقي في الثمانينات بل حتى الدفاع عنه في بعض المواقف وقد اشتكتى واحتاج على هذا الموقف عضو الحزب الشيوعي السوفيتى وعضو اتحاد الكتاب السوفيتى جاسم جليل، في المذكرة التي رفعها الى گوريماچوف بهذا الصدد بالإضافة الى التصريح العلنى الذى ادى به البروفيسور نادرى نادرى فى المؤتمر الذى عقد فى مدينة باريس فى اواسط شهر اكتوبر سنة ١٩٨٩ حيث كان ذكر فى الكلمة التى القاها فى المؤتمر بان الناس فى الاتحاد السوفيتى لم يطلعوا الحكومة السوفيتية على الجرائم التى ارتكبت بحق الشعب الكردى فى العراق بسبب سياسة الحكومة السوفيتية وبسبب التعتيم الذى مارسته الاجهزة المسؤولة وذكر بأنه يستطيع الان التطرق الى مثل هذه الحقائق فى عهد گوريماچوف وقد تغيرت سياسة الحكومة السوفيتية تجاه الاقراد فى الاتحاد السوفيتى التى دأبت المصادر الرسمية السوفيتية فى السابق على الاشارة فى احصائاتها الرسمية الى ان عدد الاقراد فى الاتحاد السوفيتى هو ١٧٠ الف نسمة في الوقت الذى يتجاوز عدد الاقراد الذين تم تهجيرهم واسكانهم في جمهوريات مختلفة من الاتحاد السوفيتى منذ عهد ستالين ٥١ مليون نسمة.

## معاهدة سيفر

### \* مؤتمر لندن والقاهرة

[ ترجمة لبعض ماورد في فصلين من كتاب "الشيخ محمود البطل ودولة جنوبي كُردستان"، الجزء الاول، باللغة الکُردية، لمؤلفه محمد رسول هاوار ]

بعد انتهاء الحرب العالمية واندحار قوات الامبراطورية العثمانية امام قوى الحلفاء فان الدول الاستعمارية التي اشعلت نيران تلك الحرب من اجل بسط نفوذها وسيطرتها على منابع ومصادر الثروات واهما حقول النفط الموجودة في الشرق الاوسط. فان بريطانيا وفرنسا كانتا من بين الدول التي اسرعتا في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في معاهدة سايكس- بيکو، سنة ۱۹۱۶ وكانت اراضي كُردستان الخاضعة للامبراطورية العثمانية من ضمن تركيبة تلك الامبراطورية التي تناولتها تلك المعاهدة فجرت بعد ايقاف الحرب لقاءات واجتماعات ومناقشات ومساومات من اجل وضع اللمسات الاخيرة للمخطط الذي اتفق عليه بين بريطانيا وفرنسا في نهاية المطاف.

يجدر بنا ذكر حقيقة تاريخية وهي ان حكومات بريطانيا المتعاقبة كانت تتبع ازاء روسيا القيصرية سياسة تقليدية تتضمن تحاشي وتجنب تماس حدود مناطق نفوذها مع حدود النفوذ الروسي وانها من اجل تطبيق تلك السياسة خططت اثناء معاهدة سايكس- بيکو، بان تكون اراضي كُردستان الجنوبية (ولاية الموصل)، داخلة ضمن النفوذ الفرنسي لتكون حاجزة بين اراضي ميسوبوتاميا التي تقرر ان تصير خاضعة للنفوذ البريطاني وبين كُردستان تركيا الشرقية التي تقرر بموجب تلك المعاهدة ان تصبح منطقة خاضعة للنفوذ الروسي.

بعد اندلاع ثورة اكتوبر وانسحاب روسيا السوفيتية من الحرب واعلان حيادها وكشف اسرار معاهدة سايكس- بيکو، واعلانها أنها لا تريد ان تستعمر اراضي غيرها. بادرت الحكومة البريطانية بوضع مخطط جديد وبشرت بتنفيذ

\* الثقافة (مجلة)، لندن، المركز الثقافي الکُردي، لندن، العدد ۲، آذار ۱۹۹۰، ص ۸۸-۱۲۲.

وتحقيق ذلك المخطط خطوة لتمهيد بسط نفوذها على ولاية الموصل واراضي كُردستان الجنوبية الغنية بثروات النفط الهائلة وبالتالي التخطيط الى ضم كُردستان بدولة العراق، فكان قرار الانتداب الصادر من عصبة الامم الخطوة الاولى في هذا المخطط تلتها خطوات اخرى قصد من ورائها زحمة النفوذ الفرنسي في ولاية الموصل واقناع كلیمانصو رئيس وزراء فرنسا بالتنازل عن الولاية لقاء حصة من النفط.

من المعلوم ان كُردستان الجنوبية، رغم انها لم تصبح ساحة للحرب العالمية الا ان ابنائها لاقوا الامرين من مأسى الجوع والفقر وتفشي الامراض التي فتكت بأبناء الشعب العربي التي كانت تحصدتهم حصاداً علاوة على الضحايا التي تكبدتها الشعب الكُردي بسبب سوق كل من تمكّن من حمل السلاح الى ساحات القتال، فترك البلد تحت قساوة جندرمة الاتراك الذين كانوا يعيثون في البلاد فساداً وينهبون كل ما تصل اليه اياديهم بحجّة ارسالها الى ساحة المعارك لذا فان القيادة الكُردية التي بزرت في منطقة السليمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى برئاسة الزعيم الفذ والمناضل الشجاع الشيخ محمود الحفيدي، استغلت فرصة وصول القوات البريطانية التي وصلت طلائعها الى كركوك وكفرى وببدأت بالحوار معها وطلبت منها الحصول الى كُردستان الجنوبية على امل تكوين دولة كُردية تحت اشراف بريطانيا على غرار الحكومة العراقية المؤقتة التي تكونت في بغداد تحت اشراف وادارة بريطانية.

كانت القيادة الكُردية في تلك الايام الحالة التي كانت المجاعة منتشرة في كُردستان مرغمة على بذل جميع المحاولات التي من شأنها انقاد الشعب الكُردي من كارثة المجاعة التي حلّت به من جهة ولقطع الطريق عن الاتراك للعودة الى المنطقة في المستقبل بعد ان لاقى الشعب الكُردي الامرين من تواجد ادارة الدولة العثمانية في بلاده منذ عهد طویل.

كان الشعب الكُردي يسمع ما صرّح به جنرال مود البريطاني من ان القوات البريطانية لم تأت الى المنطقة غازية ومحتملة لاراضي غيرها بل جاءت منقذة للشعوب التي تعرضت للويلات والمصائب على يد الدولة العثمانية، كما وان المادة ١٢ من مبادئ ولسن رئيس الجمهورية الامريكية كانت صدّها ترن في آذان

مثقفي الشعب الکُردي ويعتبرها بلسماً لجراحه حتى ان الشیخ محمود قام بترجمة نص تلك المادة الى اللغة الکُردية ودونها في غلاف من قرآن ربته بذراعه وقام بقراءة نص المادة امام المحكمة العسكرية التي حاکمته بعد ان القى القبض عليه جريحاً في معركة دربندي بازيان في سنة ۱۹۱۹ ودافع عن ثورته ضد الانگليز وصرخ في وجههم بأنه ليس بقاتل ولا مرتكب جريمة، بل انه ادى واجبه تجاه شعبه ووطنه بموجب تلك المادة التي تعترف بحقوق الشعب الکُردي التي قلبته ببريطانيا ظهر المجن رغم ادعائاتها السابقة باحترام الشعب الکُردي.

كما ان جريدة (تيکه يشتنی راستی=فهم الحقيقة<sup>\*\*</sup>) التي كانت السلطات البريطانية تصدرها في بغداد باللغة الکُردية بجانب الجرائد الاجنبية باللغات العربية والانگليزية والفارسية، كان لها تأثير كبير في تشجيع القيادة الکُردية على الاقتراب من البريطانيين الذين كانوا ينشرون في تلك الجريدة مقالات مليئة بالوعود العسلية للشعب الکُردي ولمستقبله الملى بالرخاء والسعادة ان هم وقفوا بجانب الحلفاء وضد الاتراك وبعكسه فان الشعب الکُردي سيفقد جميع حقوقه في المستقبل وازاء تلك الوعود وبطلب من القيادة الکُردية في السليمانية وصل اول مسؤول بريطاني (ميرج نوئيل) الى السليمانية ليتمثل حكومته في كُردستان الجنوبية واصبح الشیخ محمود حكمداراً لکُردستان ووعد بان تكون كُردستان الجنوبية تحت قيادته وقد حضر فيما بعد الحاکم المدني العام البريطاني في بغداد الى السليمانية واکد ما اعلنه ميرج نوئيل للجماهير علناً بان كُردستان ستكون دولة مستقلة.

غير ان نوايا الانگليز كانت واضحة فوجد الشیخ محمود بان الانگليز انما يريدون منه ان يقوم بدور (راجا) الهندي في كُردستان يحمل في احدى يديه بندقية كجندی مرتفق مأجور ضد الوجود التركي في المنطقة ويوضع يده الثانية على صدره كخادم مطبيع لا يخرج عن طاعتهم قيد شعرة وقد وصف Stephen C. Pelletier مساعدة پروفیسor في علوم السياسة في الولايات المتحدة في كتابه The Kurds an unrestable element in the Gulf، الطبعة الانگليزية سنة ۱۹۸۴،

<sup>\*\*</sup> تمت إعادة طبع جميع أعداد هذه الجريدة من قبل مركز زين عام ۲۰۰۷. حسب علمنا بان الدورة الوحيدة لهذه الجريدة موجودة فقط في دار الكتب والوثائق العراقية-بغداد.

الشيخ محمود بأنه كان يعمل لشعبه ولوطنه وليس لبريطانيا وانه كان زعيم الشعب الكردي ولم يتصرف كرئيس عشيرة، بل كان له تنظيم اداري حكومي ورفع علم كردستان وله طابع دولته فلم يرق وجود الشيخ محمود للانكليز... فصدق ما قاله ستيفن بحق الشيخ محمود، اذ ان الانكليز عندما وجدهوا خلافا لما كانوا يتوقعونه.. وان مسامعي الشيخ محمود ومراميه في الحصول على حقوق الشعب الكردي كاملة غير منقوصة كانت تتجاوز خططهم لذا حرضوا بعض العشائر الكردية ضده واستخدموها كافة امكانياتهم واسلحتهم المتوفرة في العراق من اجل القضاء عليه وتمكنوا من اسره في معركة دربندي بازيان مجزواً واحضروه امام محكمة عسكرية بريطانية في بغداد حيث اصدرت حكمها عليه بالاعدام ومن ثم تغير قرار الاعدام الى السجن لمدة عشرة سنوات مع ابعاده ونفيه الى الهند.

ان الحديث عن سياسة بريطانيا واساليبها في اللف والدوران والنكوص بالعقود والمواثيق امر معروف يطول بنا الحديث عنها لذا فاننا نكتفي في هذا المقال بذكر الاساليب والمراوغات والخداع التي سلكتها السياسة العامة لحكومة بريطانيا تجاه القضية الكردية سواء في ادارات الوزارات في لندن او في الادارة البريطانية في بغداد ابتداء من تاريخ التوقيع على معاهدة سيفر والتي تم توقيع معاهدة لوزان التي انتهت بمساومات مشينة على حساب مستقبل الشعب الكردي، كما نحاول شرح ما جرى في المؤتمرات التي عقدت خلال الفترة بين تلك المعاهدتين كمؤتمر لندن في شهر شباط ١٩٢١ ومؤتمر القاهرة في شهر اذار سنة ١٩٢١ حيث تم عند اجراء المناقشات التي دارت في المؤتمرين وضع الخطة الخاصة بالسياسة البريطانية التي ادت الى اجهاض مكتسبات الشعب الكردي في معاهدة سيفر وتمييع القرارات التي صدرت بموجب المواد ٦٢ و ٦٤، كما سنشرح ذلك فيما بعد.

كان الانكليز يتتصورون بأنهم في ابعادهم الشيخ محمود من كردستان فانهم بذلك سيتمكنون من بسط سيطرتهم في كردستان دون التعرض الى المشاكل والثورات طالما ان العفريت الذي كان حجر عثرة امام خططهم (حيث وصفت مس بيل الشيخ محمود بأنه كان يمثل العفريت الذي تمكنا من اعادته الى قمقمه) كان

بعيداً عن كُردستان وانهم سيتمكنون في غيابه بفضل سياسة فرق تسد مع توزيع الاموال والمناصب على رؤساء العشائر واعوانهم اسكات صوت الشعب الكُردي وحمله على مخطفهم الا انهم توهموا في هذا التقدير اذ هب الشعب الكُردي في وجههم في جميع احياء كُردستان الجنوبية ابتداء من خانقين وكفرني ماراً بمناطق پشدز ودربيزد رانية والى معاقل ثوار البارزانيين والزيباريين والسورجين حيث تحدى الجميع وجود القوات البريطانية في مناطقهم مع اغتيال عدد كبير من ضباطهم الذين عينوا كضباط سياسين لادارة المناطق الكُردية.

وفي غمرة تلك الانتفاضات فان القوات البريطانية قد تعرضت الى المزيد من الخسائر المادية وفي الارواح فاضطررت الادارة البريطانية وامام الامر الواقع اعادة النظر في سياستها والبدأ بتنفيذ مخطط جديد وبتكثيفه جديد، الغرض منه تهدئة الوضع المتآزم ومن جملة ما سعت اليه بريطانيا هو ايجاد صيغة مرحليه جديدة منطلقة من المفاهيم والمبادئ التي اثيرت في الاوساط الدولية ولاسيما لتلك الدول التي اهتمت بالتوقيع على معاهدة الصلح ومعاهدة سيفر في ۱۹۲۰/۸/۱۰، فكانت الصيغة المطروحة من قبلها عبارة عن حمل مليئة بالامال والوعود ولكنها سرعان ما قامت بتفسيرها من محتوياتها. لم يكن الشيخ محمود الحفيظ قائد الحركة الكُردية في كُردستان الجنوبية قبل اسره وتفكيه الى الهند بعيداً عن ميدان السياسة الدولية كما يحاول اعداؤه واعداء الشعب الكُردي ايهام القراء بذلك اذ ان الشيخ محمود كان على علم بما يجري حول عقد معاهدة الصلح ومؤتمر فرساي والمساعي التي كانت تبذل من اجل اعلاء صوت الشعب الكُردي فسعى وبكل جد واحلاص للاتصال بالشخصيات الكُردية وبمثقفي الاكراد ورؤساء العشائر الكُردية في كُردستان ايران وكورستان العراق على السواء وجمع مضابط كثيرة تضمنت توقيع عدد كبير منهم حول بموجبها شريف باشا خندان الذي كان يمثل الشعب الكُردي في معاهدة الصلح وفي المداولات التي كانت تجري للتوقيع على معاهدة فرساي وحول شريف باشا بموجب تلك المضابط ان يمثل الشعب الكُردي للمطالبة بحقوقه القومية المشروعة وكان شريف باشا رجلاً سياسياً فذا ومثقفاً ومحظوظاً في الاوساط الدولية وفي اواسط الدولة العثمانية حيث شغل منصب سفير الدولة العثمانية في ستوكهولم فترة من الزمن، ثم اصبح وزيراً

لخارجية الدولة العثمانية وقد اتصل بالحلفاء منذ بداية سنة ١٩١٤ ليؤكد لهم وقوف الشعب الكردي بجانب الحلفاء.

وعندما انتهت الحرب فان شريف باشا قام بدور فعال لتمثيل الشعب الكردي في الاوسط الدولي، الا ان المضابط التي جمعها الشيخ محمود وارسلها الى شريف باشا بصحبة رشيد زكي كابان وسيد احمد البرزنجي لم تصل مع الاسف الى شريف باشا لان السلطات الفرنسية وبایعاز وطلبت من حكومة بريطانيا القت القبض عليهم في حلب وارسلا مخفيورين الى بغداد وصودرت المضابط من قبل اسلطات бритانية في بغداد وارسلت صور منها من قبل المعتمد السامي البريطاني الى السلطات الإيرانية لتقوم بمحاسبة ومحاكمة رؤساء العشائر الكردية في ايران الذين ساهموا في التوقيع على تلك المضابط وطلبت السلطات البريطانية من ايران معاقبة الموقعين على المضابط بأشد العقاب وتخييفهم وتخييف غيرهم من رؤساء العشائر الكردية الاخرى لمنعهم من التعاطف مع الحركة الكردية في كردستان الجنوبية في المستقبل وقامت السلطات الإيرانية فعلاً بتنفيذ رغبات البريطانيين وقد جاءت في مذكرات الشيخ رؤوف الحفيد بن ابن محمود خان دزلي ذكر تفاصيل تلك المحاكمة وكيف ان رئيس المحكمة كشف صور تلك المضابط المرسلة من قبل الانكليز الى السلطات الإيرانية اثناء جلسات المحكمة فصدر حكم الاعدام بحق بعضهم باعتبارهم خانوا الحكومة الإيرانية وحاولوا تكوين دولة كردية مع اكراد كردستان العراق. ولغرض القاء الضوء على مجريات الحوادث والامور التي ادت الى توقيع معاهدة فرساي وخلفياتها ومراميها الحقيقة ود الواقع موافقة الحكومة البريطانية على قبولها وتوقيعها ونتائجها مع ذكر بعض المخطوطات التالية التي رسمتها وطبقتها بريطانيا لغرض تبييع مواد المعاهدة المذكورة وتحريفيها باتجاه الخط المؤدي الى الصيغة النهائية التي رسمتها لتحقيق دمج كردستان الجنوبية بالعراق وان دعت الضرورة الى استعمال القسوة والعنف، ولم تتردد بريطانيا فعلاً في اتباع جميع الاساليب الجهنمية لتحقيق هذا المخطط حيث استعملت طيرانها لقصف المدن والقرى الكردية باساليب وحشية ذكرها نهرو في كتابه (لمحات من تاريخ العالم) كما ان الوثائق البريطانية وكتاب بريطانيا امثال ادموندز، لم تخف حقائق

الجرائم التي ارتكبها القوات البريطانية بحق ابناء الشعب الكردي في هذا الصدد لذا نحاول القاء ضوء على معاهدة فرساي والخطوات الاخرى اللاحقة التي نفذتها بريطانيا لتأمين مصالحها في المنطقة بموجب مؤتمر لندن والقاهرة في شهري شباط وأذار سنة ١٩٢١، وكيف آلت النتيجة الى ان تصبح معاهدة فرساي مجرد حبر على الورق.

#### معاهدة فرساي

ابرمت معاهدة فرساي في ١٩٢٠/٨/١٠، وقعتها عن الجانب التركي (فريد باشا داود)، ووقعها ممثلاً دول الحلفاء المنتصرة في الحرب، لقد تناول العديد من كتاب الاجانب وكتاب الاكرااد في كتبهم وبجوثهم تفاصيل المعاهدة المذكورة كما اشارت اليها الوثائق البريطانية الموجودة في ارشيف وزارة الخارجية البريطانية وقد اتفق الجميع بان شريف باشا خندان، قد استطاع ان يقوم بدور فعال وكممثل للشعب الكردي في الاروقة التي جرت فيها المفاوضات والمناقشات التي دارت بشأن القضية الكردية عند التوقيع على المعاهدة المذكورة.

لقد وردت في الوثيقة البريطانية المرقمة FO.271-5068 صحفة ٢٣، بتاريخ ١٩٢٠/٣/٢٣، نص كتاب موجه من وزارة الداخلية البريطانية الى المندوب السامي البريطاني في بغداد جاء فيه مايلي:

«ان شريف باشا الموجود حالياً في لندن (كان يتوجول بين لندن وبارييس) يتكلم باسم الاكرااد، لذا فان وزارة الخارجية تريد ان تستفسر عما اذا كان هناك في كُردستان الجنوبية من يدعى بأنه في استطاعته التكلم باسم كُردستان جميعاً او باسم قسم منها في مؤتمر السلم، ليطالب بحقوق (الشعب الكردي)....». والغريب في الامر ان الادارة البريطانية قد تجاهلت حقيقة المضابط التي تطرقنا اليها سابقاً والتي صادرتها الادارة البريطانية في بغداد بواسطة السلطات الفرنسية والتي خول بموجبها شريف باشا القيام بتمثيل الشعب الكردي!

وقد رد المندوب السامي البريطاني في بغداد برقته المؤرخة في ١٩٢٠/٣/٢٥ الوارد نصها في الفقرة ٦ في الصحفة ٦٥ من نفس الوثيقة البريطانية السابقة بمايلي:

«لا يوجد من يدعي بأنه يمثل الشعب الكردي في جميع اجزاء كُردستان او لجزء منها وان زعيم ورئيس عشيرة كل منطقة يريد ان يكون له سيطرته على منطقته بمعزل عن المناطق الكردية الاخرى. كما وارى ان اي تفكير من قبل حكومة صاحبة الجاللة بشأن اقرار منطقة الحكم الذاتي (اوتونومي) في جنوب كُردستان سيخلق لادارتنا مشاكل جمة في مناطق اخرى من ميسوبوتاميا (وردت في وثائق بريطانية اخرى كثيرة بأنه في حالة حصول الاقرارات على الحكم الذاتي فان ابناء الشيعة في العراق سيطالبون منهم نفس الحقوق».

وقد أكد المندوب السامي مرة اخرى في الفقرة ٨ من نفس الوثيقة البريطانية السابقة بان خلق منطقة حكم ذاتي بين ايران وميسوبوتاميا سيؤدي الى خلق احداث ومشاكل كثيرة تؤثر على سلامية ميسوبوتاميا في المستقبل. ورغم ان بريطانيا كانت لاتمانع من المصادقة على مؤتمر فرساي شكلياً الا انها كانت ت يريد ابقاء موقف الاقرارات ضعيفاً في المستقبل ل تستعمل الورقة الكردية لصالحها عندما ترى ان الضرورة تقتضي باستعمال تلك الورقة كما وان الكماليين الذين وقفوا موقفاً معادياً من شريف باشا واستطاعوا اقناع بعض الاقرارات الموالين لهم (والذين غرر بهم الكماليون ووعدوهم بمنحهم حكماً ذاتياً في كُردستان) فارسلوا برقيات الى مؤتمر فرساي ذكرت فيها بان شريف باشا لا يمثل الشعب الكردي. ومع كل ذلك فان معاهدة فرساي قد تم التوقيع عليها في ١٩٢٠/٨/١٠.

يقول البروفيسور هسرتيان في الصفحة ١٦ في كتابه (كُردستان تركيا بين الحربين، منشورات رابطة كاوه، بيروت، ١٩٨٥) للنشر مايلي:

«ان شريف باشا الذي كان يشغل منصباً رفيعاً في ادارة الامبراطورية العثمانية والذي كان رئيساً للوقد التركي في مؤتمر فرساي، القى عن نفسه مسؤولية الخدمة باسم الوفد التركي معلناً نفسه ممثلاً عن كُردستان وبادر بالتفاوض مع وزير خارجية ايران حول استقلال كُردستان تحت حماية ايران وقدم مذكرة نيابة عن الاقرارات الى مؤتمر الصلح تناولت المطالب الكردية في ١٩١٩/٣/٢٢، واعاد تقديم مذكرة اخرى في شهر آذار ١٩٢٠ مرفقة بخارطة كُردستان التكاملية، كما اجرى شريف باشا المباحثات مع الوفد الارمني للطاشناق فحيث تم على اثرها تقديم مذكرة مشتركة الى مؤتمر الصلح في ١٩١٩/١٢/٢٠، وهذا دليل على احتدام

**المسألة الكردية في تركيا** بحيث طرحت قضية استقلال كل من ارمينيا وكردستان)).

فيما يلي نص المواد ٦٢ و ٦٣ و ٦٤، من معاهدة فرساي التي تخص الشعب الكردي:

نص المادة ٦٢:

(( يتم تشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء في استنبول وترشحهم رسمياً حكومات كل من بريطانيا و فرنسا و ايطاليا، و خلال الاشهر الستة التي تعقب تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة تقوم اللجنة المذكورة بتقديم خطة لقيام حكم ذاتي محلي في المناطق التي يسكنها اغلبية كوردية (شرقي نهر الفرات وجنوب الحدود الارمنية التي يتم تحديدها فيما بعد و شمال الحدود من تركيا وبين سوريا والعراق.

وقد تناولت الفقرات ٢٧، ١١، ٣٢ بانه في حالة اخفاق تلك اللجنة من التوصل الى قرار اجماعي حول اية مسألة من المسائل فسيقوم كل عضو من اعضاء اللجنة بعرض المسألة على حكومته وعلى اللجنة التي تقوم باعداد هذا المشروع ان تشير الى وجوب ضمانات كاملة لصيانته حقوق الاشوريين والكلدانين والاقليات القومية والدينية في تلك المناطق وتطمئن هؤلاء بانهم سيعيشون بملئ حريرتهم متمتعين بكل حرياتهم ولاجل تنفيذ ذلك يتم تشكيل لجان من ممثلي بريطانيا وفرنسا وايران والاكراد لزيارة المناطق التي يشملها هذا الموضوع لغرض الاشراف والتحقيق وتصحيح ومعالجة المشاكل التي تحدث بهذا الصدد)).

المادة ٦٣:

تعهد تركيا منذ لحظة توقيعها على هذه المعاهدة بالالتزام بكافة القرارات والاجراءات التي تتزدراها اللجانتان المذكورتان وعليها تنفيذ القرارات المبلغة اليها خلال مدة ثلاثة ايام من تاريخ تبليغها بها.

المادة ٦٤:

اذا تقدم الاكراد القاطنون في المناطق المحددة بموجب المادة ٦٢ بطلب الى عصبة الامم يبدون بموجبه رغبتهم في الاستقلال والانفصال عن تركيا خلال فترة سنة تبدأ من تاريخ تنفيذ المعاهدة اذا وجدت عصبة الامم بان الشعب الكردي في المناطق المذكورة اصبح قادراً على الاستقلال وادارة نفسه. فان عصبة الامم توصي بذلك كما تعهد تركيا منه هذه اللحظة بتنفيذ قرار عصبة الامم مع

التنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في تلك المناطق وستكون تفاصيل هذا التنازل موضع اتفاق خاص يعقد بين دول الحلفاء وتركيا، وعند حصول التنازل من جانب تركيا فإن دول الحلفاء تتبعه بانها لا تعارض قيام الاكراد الساكنين في اراضي كردستان الواقعة ضمن ولاية الموصل حالياً بالاتحاد مع الدولة المستقلة بموجب ارادتهم.

قبل الدخول في موضوع مدى جدية تلك المعاهدة ومصير المواد الخاصة بالقضية الكردية وكيفية تمييعها خطوة فخطوة من قبل الدول المتنفذة في المنطقة ولاسيما من قبل الحكومة البريطانية على اثر المساومات التي جرت بينها وبين القوميين الاتراك الذين تمكنا من السيطرة على تركيا. تلك المساومات التي آلت في النهاية الى دمج كردستان الجنوبية بالعراق وفق استراتيجية الامبراطورية البريطانية التي تضمنت وجوب تأمين ابقاء ولاية الموصل ضمن سيطرتها ونفوذها وتنازل تركيا عن تلك الولاية مقابل تعهد بريطاني لتركيا بان القضية الكردية وموضوع تكوين دولة خاصة بها في المستقبل سيصبح في خبر كان، فكانت معاهدة لوزان التي مسحت معالم معاهدة فرساي الحلقه الهامة في تلك المساومة تلتها الخطوة النهائية الخاصة بالحاق جنوب كردستان بالعراق وبالعنف وبالاكراد دون رغبة من شعبها، نقول بأنه قبل الولوج في تلك المواضيع فانتنا تحاول ان تلقي ضوءا على المرامي الحقيقية والدوافع التي دفعت بريطانيا الى قبول معاهدة فرساي والتوفيق عليها والظروف التي احاطت بالمعاهدة.

يقول الاستاذ جلال الطالباني، في كتابه: *كردستان والحركة القومية الكردية*، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧١، مailyi:

«كانت بريطانيا لاتعارض نظرياً ورسمياً، بعد الحرب العالمية الاولى، من ايجاد حكومة كردية في كردستان المركزية (يقصد كردستان الشمالية المحتلة من قبل تركيا)، رغم انها لم تكن راغبة او ميالة لتشكيلاها، اذ لو كانت راغبة لاوجدت لها حالاً بعد ان نصت مواد ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ من معاهدة سيفر وان الارکاد هناك كانوا مستعدين حتى قبول اشراف بريطانيا على حكمتهم الكردية اما لماذا لم تكن بريطانيا تعارض ذلك فهناك اسباب منها:

١. هذا الجزء من كُردستان التي شملته نصوص معاهدة سيفر من نصيب روسيا القيصرية وفق معاهدة سايكس- بيكو، ثم أصبحت منطقة لم يتم حولها اتفاق بين بريطانيا وحليفاتها من الدول الاستعمارية الأخرى وخاصة فرنسا، لذا لم يكن بإمكان بريطانيا أن تتبعها أمام انتظار العالم وأمام المنافسة الإيطالية والفرنسية مع بريطانيا، فكان أمل بريطانيا أن تستطيع عن طريق كسب انصار لها في كُردستان إيجاد موطن الأقدام ونفوذ لها في هذه البقعة من كُردستان وبالتالي فرض سيطرتها عليها خاصة وكان من المتوقع أن تجبر هذه الحكومة الكُردية على التوడد والتقارب من بريطانيا لصيانته وجودها من الخطر التركي.
٢. ان طرح القضية الارمنية والقضية الكُردية أمام مؤتمر الصلح في باريس بعدما راجت الدعاءيات التي نشرتها الدول الحليفة وملأت اسماع العالم حق الشعوب في تقرير مصيرها بأنفسها وحق الشعوب التي كانت خاضعة لتركيا التحرر من طغيانها. وبعد انتشار مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن ثم وضوح عدالة مطالب الوفد الكُردي بنشاط واسع النطاق وتعاونه مع الوفد الارمني على تقديم مشروع مشترك وعدم وجود معارضة تركية قوية كل ذلك اجبر الدول الاستعمارية على وضع بنود معاهدة سيفر المتعلقة بالشعب الكُردي.
٣. كانت سياسة بريطانيا ترمي إلى اضعاف تركيا وعدم اعطائها المجال للظهور بمظهر الدولة القوية مرة أخرى. وبالتالي كانت ترمي إلى تفتيت امبراطوريتها القديمة، والاحسن لبريطانيا ودعایتها ان يكون تقسيم بعض اجزاء الامبراطورية متفقة مع امني شعوبها وحق تقرير المصير مما تستغله الدعاية البريطانية لاضفاء طابع انساني كاذب على سياستها الاستعمارية المضادة للشعوب.
٤. كانت بريطانيا ترمي إلى استغلال ذلك لضمان فرض سيطرتها على ميسوبوتاميا (وادي الرافدين) او (او ما بين النهرين)، وعلى كُردستان الجنوبية أيضاً وعلى الاخص كانت تبغي ضمان ابعاد كل معارضه تركية والقضاء على كل ادعاء تركي حول ولاية الموصل الغنية بالنفط. اذ ان تركيا التي تفصلها عن دولة كُردستان المقترحة انشاؤها دولة مستقلة عن ولاية الموصل لا تستطيع تقديم ادعاءات معقولة حولها. وتستفيد بريطانيا من هذه المواد ويمكن استغلالها لتخويف الحركة الكمالية واجبارها على المساومة مع بريطانيا

والابتعاد عن سياسة تحريرية معادية للاستعمار، لأن الحركة الكمالية كانت حركة قومية تريد ان تنهض على انقضاض امبراطوريتها المنهارة وبالتالي كانت حركة قومية بورجوازية ذات اطماء توسيعية واستغلالية ضد الشعب الكردي.

وقد حققت بريطانيا هذه المهمة الاستعمارية فيما بعد مستفيدة من هذه البنود ايضا حينما دخلت مفاوضات اسفرت عن الاتفاقية المعروفة بمعاهدة لوزان الموقعة في ٢٤ تموز ١٩٢٤، هذه المعاهدة التي الغت فصول مواد معاهدة سيفر المتعلقة بالشعب الكردي والتي توجت سياسة بريطانيا الاستعمارية حال كردستان بالتنكر التام لحقوق الشعب الكردي والموافقة النهائية على استبعاد وتقسيم كردستان التي فتحت صفحة جديدة من تعاون العراق وتركيا وببريطانيا ضد الحركة التحررية الكردية وذلك مقابل تنازل تركيا عن ادعائاتها حول ولاية الموصل تنازلاً فعلياً عندما رضيت بتقديم القضية الى عصبة الامم المعروفة بموالاتها، كما خوفت بريطانيا حكومتي بغداد وطهران بالقضية الكردية ودفعها العراق الى احضان الامبراطورية البريطانية بقبول معاهدات اقتصادية تتعلق بنهب نفط ايران والعراق وفرض الانتداب على العراق رسمياً.

هناك اسباب اخرى غير التي ذكرها الاستاذ جلال طالباني في كتابه حول الدوافع التي ادت ببريطانيا الى قبول وتوقيع معاهدة سيفر ومن جملة تلك الدوافع هي ان مواد معاهدة سيفر لم تخص القضية الكردية فقط بل كانت هناك فكرة ساسية لتكوين دولة ارمنية تضم اراضي واسعة من بعض ولايات كردستان تركيا مهمتها الوقوف بوجه الحركة البشيفية التي برزت في حدودها وكان من المقرر بعد تشكيل ونجاح الدولة التي تشكلت من الطاشناق بدعم من الغرب منح الاكراد الموجودين في الولايات التي تدخل ضمن دولتها الحكم الذاتي رغم انه كان هناك تعاون بين شريف باشا ممثل الاكراد ونوبار باشا ممثل الارمن على تنسيق جهودها في المفاوضات التي دارت بشأن معاهدة سيفر، ثم ان الولايات المتحدة الامريكية التي اطلعت على اسرار معاهدة سايكس-بييكو بدأت تلقي على بريطانيا وتطالب بوجوب منها حصناً من نفط ولاية الموصل فأرادت بريطانيا بهذه المعاهدة ابعاد الولايات المتحدة عن مسرح المنطقة وموضوع الصراع على نفط ولاية الموصل ومنطقة الشرق الاوسط موضوع شائك يطول الحديث عنه لذا

لامجال للتطرق اليه في هذا المقال وقد كرسنا لهذا الموضوع فصلاً خاصاً مستقلاً بنفط ولاية الموصل وصراع الدول واستحواذ بريطانيا على حصة الاسد وذلك في كتابي المؤلف باللغة الكردية تحت عنوان(الشيخ محمود وكردستان الجنوبية). كما انه بعد تثبيت اقام الدولة السوفيتية فانها شرعت بنشر مبادئها بين ابناء الشعوب في المنطقة وتحتها للعمل ضد تواجد الاستعمار على اراضيها.

وقد شكى ارنولد ويلسن الحاكم البريطاني العام في بغداد من هذه الظاهرة واعترف بمخاوفه تلك في كتابه: (Mesopotamia 1917-1920)، الطبعة الانكليزية، لندن، ١٩٣١، حيث قال بالحرف الواحد.

((من المؤسف جداً ان اقول بان المبادئ البشيفية اصبحت معروفة في بعض ارجاء كردستان)). وشكوى ولسن كانت نابعة من وصول اعداد من الجريدة التي كانت تصدر في تركيا من قبل الحزب الشيوعي التركي الذي اجازه الكماليون عندما كانوا بحاجة ماسة الى دعم سوفيتي وكانت تلك الاعداد تصل الى كردستان عن طريق كركوك وفيها تلميحات الى ما كان يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة وكان الحزب الشيوعي في تركيا يقوده (حقي بهيج) الذي يقول عنه الاستاذ رفيق حلمي في مذكراته بأنه كان معروفاً بميوله الطورانية، لذا فان تحركاً سريعاً من جانب بريطانيا للرد على الكماليين وتهديدتهم باقامة حكومة كردية أصبح امراً ضرورياً فاسرعت في التوقيع على معاهدة سيفر، رغم أنها قد تأخرت كمثيلتها معاهدة الصلح لمدة سنتين ابتداء من نهاية الحرب العالمية.

وبالامكان الكشف على خداع بريطانيا ومراميها الحقيقية في هذا الصدد:

١. يقول ولسن الحاكم المدني العام البريطاني في بغداد بان سير برسني كوكس قام في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٠ (اي بعد مرور مدة لم تتجاوز تسعة اشهر من تاريخ التوقيع على معاهدة سيفر) بوضع خطة لمستقبل العراق اهمل بموجبه مواد معاهدة سيفر وادخل الاكراد في كردستان الجنوبية ضمن الدولة العراقية واعتبار كردستان الجنوبية جزءاً من العراق.

٢. كان المخططون لمعاهدة سيفر يتوقعون من معاهدة سيفر بأنه في حالة تشكيل دولة ارمنية والحق اراض كثيرة من كردستان بتلك الدولة فان التبعية الباقيه من اراض كردستان تركيا التي قد تتكون منها الدولة الكردية المنصوص

عليها في معاهدة سيفر تكون ضعيفة إلى حد ما وتصبح تحت رحمة الدولة الأرمنية الخاضعة للنفوذ الغربي.

٣. كان هناك تعاون بين القوميين الاتراك بقيادة مصطفى كمال وبين عدد من الشخصيات ورؤوساء العشائر الكردية في تركيا حيث وعد الاتراك هؤلاء بمنهم الحكم الذاتي بعد طرد قوات الغزاة (يقصد بها قوات يونان الغازية لاراضي تركيا ويدفعهم الى المطالبة باسترجاع ولاية الموصل التي دخلتها القوات البريطانية بعد ايقاف القتال وخلافاً لاتفاقية وقف النار، لذا فان بريطانيا ارادت بهذه المعاهدة عرضاً اكبر اغراء للاكراد بالنسبة الى ما كان يقدمه لهم الكماليون.

يقول بلج شيركؤ (جلادت بدرخان) في كتابه ماضي الكرد وحاضرهم، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٦، من منشورات دار كاوه بان القوميين الاتراك كانوا مدركون بأنهم ليسوا باستطاعتهم الوقوف لمواجهة اليونان والتصدي لسياسة بريطانيا والقضاء على الحركة الكردية في آن واحد لذا فانهم توددوا الى الاكراد في البداية ووعدوهم بمنهم الحكم الذاتي ريثما يتم لهم طرد اليونان ثم القضاء على الحركة الكردية ومواجهة السياسة البريطانية والمطالبة باسترداد ولاية الموصل لذا فان بريطانيا ارادت بمعاهدة سيفر تشتيت شمل هذا التفاهم بين بعض قوى الاكراد والكماليين وقد نجحت بريطانيا في سياستها فعلاً عندما ارسلت ميجر نوئيل الى تركيا واعترفت مس بيل في كتابها (صفحات من تاريخ العراق القريب) بان نوئيل قد نجح في مهمته المخططة له.

٤. كانت بريطانيا على علم بان نضال الشعب الكردي لم يكن موحداً ولم تكن هناك قيادة موحدة تتولى العمل للتنسيق بين جميع اجزاء كردستان لذا فانها كانت واثقة بأنه سيكون في المستطاع السير بقيادة تلك الدولة حتى وان فرضت الظروف بتكوينها وبقاءها وفق المخطط الذي يتم رسمه من قبله على غرار ما خطط للدولة العراقية التي كونتها وجلبت لها فيصل من الحجاز وجعلته ملكاً في العراق وهيأت له جميع مستلزمات البقاء والديمومة.

٥. رغم ان الحركة الكردية كانت مجرأة بين قياداتها الا انه كان للانكليز دور واضح في توسيع الخلافات التي برزت بين تلك القيادات وانها عارضت اي نشاط كردي اثناء المفاوضات لعقد المعاهدة وبعدها من اجل تحقيق المواد التي

نصلت عليها معاهمدة سيفر ويقول بلج شيركوه بهذا الصدد: (بانه عندما حاول ثريا بدرخان ان ينشر بيانا حول اهداف ومساعي مصطفى كمال وفضح نواياه. منعه من القيام بذلك مير ثالاي بيل رئيس قسم المخابرات البريطانية في حلب وطلب منه عدم القيام باى نشاط، وعندما علم بيل با جلادت بدرخان وكامران بدرخان واكرم جميل باشا الذين كانوا ممثلين عن حركة (جمعية تعالى كردستان) في جبال (كافته) وكانوا يقومون بجمع اعوانهم من ثوار الاقرداد لمواجهة مصطفى كمال الذي كان يستعد لضربهم فان رئيس المخابرات البريطانية طلب منهم تفريغ تلك الجماعات لأن القيام باية حركة سيؤدي الى استفزاز الدول الاوروبية (يقصد فرنسا وايطاليا التي كانت تؤيدان تركيا ضد غزو اليونان وضد توسيع النفوذ البريطاني في المنطقة). وعدم رضاها ومع مزيد الاسف فرغم ان نوايا الكماليين كانت واضحة الا ان هؤلاء رضخوا لطلب الانكليز وفرقوا شمال قواهم. وكان قد سبق للجنرال ماك اندره ان نشر بيانا باللغة الكردية طلب بموجبه من الاقرداد الالتزام جانب الهدوء والسكنينة والاعتماد على عدالة بريطانيا في تحقيق امانهم وطمأنهم في البيان من ان بريطانيا ستقوم بالحفاظ على حقوقهم القومية.

٦. ان المادة الرابعة من معاهمدة الصلح كانت قد وضعت شرعاً اساسياً للدولة المنتدبة بريطانيا با ان لا تتفسح المجال لترك اي جزء منها الى دولة اجنبية او وضعها تحت سيطرة اجنبية، ورغم ان الانكليز قد اعتبروا كردستان من ضمن قرار الانتداب الا انهم بدؤا يفسرون تلك المادة الرابعة ويتصرفون في مواد ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ من معاهمدة سيفر وفق اهوائهم ومصالحهم كيما شاؤوا. فعندما تزايد نشاط ثوار الاقرداد في كردستان الجنوبية ضد الانكليز فانها حاولت فيما بعد كحل لايجاد استقرار المنطقة ان تمنح قسماً من اراضي كردستان الجنوبية الى ايران حيث وردت في الوثيقة البريطانية المرقمة ٨٦ - ٧٣٠ - ٠٠٥٢٥ / ١٢ / ٢٥ اقتراحاً بمنح الاراضي الواقعه شرق خط عمادية - سليمانية الى ايران الا ان الخلاف بين وجهتي نظر وزيري الخارجية و وزارة المستعمرات من جهة ووجهة نظر الادارة البريطانية في بغداد من جهة اخرى حال دون تحقيق ذلك وهذا ما يدل على ان بريطانيا منذ البداية كانت مصممة على الا تكون ملتزمة بمواد سيفر وانه سيصبح في امكانها تفسيرها وتأويلها حسب مصالح بريطانيا.

يقول ان تأخير التوقيع على معاهدة الصلح ابتداء من انتهاء الحرب العالمية ولغاية ١٩٢٠/٨/١٠ وهو تاريخ التوقيع على معاهدتي الصلح في سيفر كانت عبارة عن سنتان وان مثل هذا التأخير ادى الى تغير الاوضاع السياسية خلال تلك المدة منها تزايد قوى الكماليين الامر الذي ادى الى تراجع الدول ومنها بريطانيا عن تطبيق وتنفيذ الوعود الخاصة بالقضية الكردية.

وتظهر النوايا الحقيقية لبريطانيا بصورة جلية في التقرير الخاص الذي رفعته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم حول سياسة بريطانيا تجاه كردستان والاعدار الواهية التي اورتها في التقرير المذكور لتبرير تراجع بريطانيا عن تنفيذ الوعود التي نصت عليها المعاهدات التي تضمنت حقوق الشعب الكردي وقد نشر في الوثيقة البريطانية الخاصة للفترة من ١٩٣١-١٩٢٠ المرقمة ٣٢١١١٢ الصحيفة ١٥٤ مايلي:

«عندما تم تشكيل الحكومة العراقية في نوفمبر سنة ١٩٢٠ (يقصد الحكومة العراقية المؤقتة)، فإنه تم شرح موضوع امكانية التحااق اكراد ولاية الموصل بالحكومة الكردية التي قد تشكل في شرقى تركيا (بموجب معاهدة سيفر) فيما اذا رغب اكراد جنوب كردستان في ذلك ومع ذلك وجد بان ايجاد اطار سياسى خاص لفصل كردستان الجنوبية عن العراق كان شيئاً صعباً ومعقداً لاسباب جغرافية واقتصادية وسياسية. اذ ان كردستان الجنوبية كانت تتميز عن كردستان تركيا». (ایة مهزلة تلك التي وردت في هذا التقرير) فهو يقول بان هناك تمايز بين كردستان تركيا وكردستان العراق في الوقت الذي يحاول ايجاد مبررات تفرض ضرورة الحال كردستان الجنوبية بالعراق)، لذا لم تكن من السهل تطبيق وتحقيق مواد معاهدة سيفر بالإضافة الى ان سكان المناطق الكردية لم يكونوا راغبين في ذلك الانفصال وانهم لا يريدون تكوين اتحاد متكامل. فاربيل منذ العهد العثماني كانت تابعة لكركوك ولكنها اصبحت الان غير متعاونة مع كركوك وكركوك الخليطة بين الاكراد والتركمان والعرب لا يريدون الالتحاق بالسليمانية ثم انه لو فرضنا جدلاً بأنه تم التغلب على جميع هذه المصاعب وعلجت تلك المشاكل وتم تشكيل حكومة كردية مستقلة. فان تشكيل مثل تلك الدولة سوف يضر بالاكراد انفسهم لانهم بذلك يعرضون اسواقهم وتجارتهم الى اضرار مادية جمة وان كردستان ستفقد بسبب ذلك اسواقاً هامة خارج كردستان.

ورد في كتاب الدكتور عبد الرحمن قاسملو (كردستان والاكراد، طبعة بيروت، ١٩٧٠) بأنه بعد توقيع معاهدة سيفر قان قول (بوانكارة) كان صحيحاً جداً عندما قال: بان معاهدة سيفر وقعت في بناء لعمل لصنع الاواني الخزفية، لذا فان كسر هذه المعاهدة كان سهلاً جداً مثل سهولة كسر احدى الاواني الخزفية التي صنعتها ذلك المعلم)). ورغم كل ذلك فان الدموندز العريق في عدائه للشعب الكردي وفي اساليبه الخبيثة بحق الشعب الكردي يقول: ((بانه رغم ان معاهدة سيفر لم تنجح غير ان امنيات الشعب الكردي ضمن اطار دولة كردية مستقلة قد دونت ضمن وثيقة دولية لا يمكن نسيانها او انكارها)). وقال بازيل نيكيتين، في كتابه الاكراد: بأنه رغم ان معاهدة سيفر بقيت مجرد حبر على ورق الا انها دلت على انعطاف هام جداً في تطور القضية الكردية، فلاول مرة في التاريخ تعرض مسألة الحكم الذاتي للمناطق المأهولة بأغلبية كردية للمعالجة في وثيقة دبلوماسية ومنذ تلك اللحظة لم تعد الاممية الدولية للمشكلة الكردية تثير الشكوك. وقد شرح البروفيسور حستيان سياسة بريطانيا المزدوجة خير شرح فهو يقول بان بريطانيا قد شجعت الحركة الكردية في كردستان الجنوبية بينما حاولت دعم الحركة الكردية في كردستان تركيا لاحقاً بالاكراد ومصير مستقبلهم بل لغرض الضغط على الكماليين من اجل تنازلات، وقد نتج عن هذه السياسة تنازل تركيا عن ولاية الموصل مقابل اهمال القضية الكردية من جانب بريطانيا.

#### مؤتمراً لوزان والقاهرة:

لم يتمكن الشعب الكردي بعد التوقيع على معاهدة فرساي من تحقيق اي نجاح عسكري او سياسي من شأنه الزام الاطراف الموقعة على المعاهدة احترام وعودها وذلك بسبب عدم وجود قيادة كردية موحدة في كردستان تركيا المركز الرئيسي الذي اشارت اليه مواد معاهدة سيفر بوضوح لتكون نواة الدولة الفتية الكردية التي ستتشكل خلال المدة المحددة لها بموجب المعاهدة خلافاً لقيادة القوميين الاتراك بقيادة مصطفى كمال التي تمكنت من السيطرة على الموقف وايقاف اليونان الغزاة عند حدتهم في الحرب بمساعدة مقاتلي الاكراد الذين تعاونوا مع القوات التركية على امل منح الشعب الكردي الحكم الذاتي بعد تطهير ارض تركيا من الاجانب وقد سلكت القيادات الكردية المختلفة بعد التوقيع على معاهدة

سيفر مواقف شتى لم يكن مجملها لصالح تحقيق اهداف الشعب الكردي في الوقت الذي تمكنت فيه القيادة التركية كسب مودة دولة السوفيت كما ذكرنا سابقاً مضافاً الى ذلك الدعم المعنوي من لندن وفرنسا وایطاليا والولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن راضية عن سلوك بريطانيا التي توسيط نفوذها في المنطقة فاصبح الاتراك على اثر ذلك في موقف رواندوز بقيادة على شفيف او زمير لاستمالة الاكراط وحثهم على الثورة ضد القوات البريطانية الى الاغتيالات ابتداء من خانقين وكفري وصولاً الى مناطق بارزان والزيبار وعمادية ومواقع السورجيين في عقرة وفي مناطق رانية.

وقد ورد في كتاب كابتن وعنوان كتابه: الطبيعة الانكليزية، لندن ١٩٢١ تفاصيل الثورات التي قام بها الاكراط في الجنوب واسماء الضباط البريطانيين الذين اغتيلوا في انحاء مختلفة الامر الذي حمل حكومة بريطانيا على التفكير لايجاد وسيلة عاجلة لمعالجة هذا الوضع المتآزم من جهة ولمواجهة الانتقادات اللاذعة التي تعرضت لها من قبل البرلمان البريطاني ومن صحافة بريطانيا بوجوب تقليل القوات البريطانية في ميسوبوتاميا وكورستان والاعتماد على القوى المحلية بأمل تقليل نفقات القوى الموجودة وذلك بسبب عجز الميزانية الذي كان يشكو البرلمان منه فتعذر مبدئياً عقد مؤتمر في القاهرة في شهر آذار سنة ١٩٢١ لمعالجة تلك المشاكل. وب glycine التمهيد للمؤتمر القاهرة جرى مؤتمر مسبق في لندن لفرض عقد الكونفرانس في شهر شباط ١٩٢١ اي قبل شهر واحد من التاريخ المحدد لعقد مؤتمر القاهرة). حضر شريف باشا خندان كممثل للشعب الكردي مضافاً اليه نواب باشا ممثلاً عن الارمن كما حضره ممثلان عن الاتراك الممثل الاول كان بكرسامي الذي كان يمثل القوميين الاتراك بقيادة مصطفى كمال والممثل الثاني كان يمثل حكومة استنبول برئاسة توفيق باشا (الصدر الاعظم) وقد حاول كل من ممثلي الاتراك عند وجودهما في لندن اقناع حكومة بريطانيا بالغاء معاهدة سيفر.

يقول الاستاذ رفيق حلمي في مذكراته بان الموقف في الحرب التي بدأت يونان بشنها في ١٩١٩/١٩٢٠ كان لصالح اليونانيين الا ان انتصار قوى الكماليين في سنة ١٩٢١ قد غير ميزان القوى لصالح تركيا فجرى اجتماع في باريس لدراسة

موضوع الشرق الاوسط وفي هذا الاجتماع وقف سنیور سفورزا الوزیر الايطالي ضد اليونان ایدها في ذلك ممثل فرنسا وقد طلب بان يحضر مثل مصطفى كمال في الاجتماع.

وفي المؤتمر الذي عقد في لندن تمهدًا للمؤتمر القاهرة) فان ممثل حکومة ايطاليا طالب علانية بالغاء معاهدة سيفر بعكس طلب ممثل اليونان الذي طالب بتحقيق معاهدة سيفر (تشير وثائق بريطانية كثيرة الى وجود لقاءات كثيرة بين الاقراد واليونان من اجل تنسيق جهودها ضد الاتراك ولا مجال لذكر جميع التفاصيل في هذه المقالة وجرى اجتماع اخر في لندن في ١٩٢١/٣/٥ (اي قبل عقد مؤتمر القاهرة ب ايام معدودات) برئاسة اللورد كرزن وحضر في هذا الاجتماع نواباً باشاً مثل الارمن والج على وجوب احترام مبادئ معاهدة سيفر وطالب بعدم اجراء اي تغير فيها غير ان الاتراك تمكناً بفضل الدعم الفرنسي والايطالي من خلق وضع جديد ادى الى عدم التطرق الى معاهدة سيفر بصورة جديدة.

ولما كانت بريطانيا تشعر بخيبة امل من جراء اطالة الحرب بين تركيا ويونان دون ان تحرز الاخرية الانتصار على الاتراك لذا تغيرت وجهة نظر البريطانيين بسبب ذلك وبسبب ما لاقوه من الانتقادات والاعتراضات من جانب فرنسا وبريطانيا وايطاليا ومنذ عقد مؤتمر القاهرة فان سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية تغيرت تغيراً جذرياً كما سنأتي على شرح ذلك فيما بعد:

بعد انتهاء مؤتمر لندن قرر مجلس الوزراء البريطاني تكليف تشرشل - وزير المستعمرات - عقد مؤتمر في القاهرة تحت رئاسته يحضره ممثليون عن الوزارات البريطانية المختصة مع البريطانيين في الشرق الاوسط . يقول لونكريك في كتابه العراق ١٩٠٠-١٩٥٠ ، طبعة ١٩٥٣ ، بأن سير برسبي كوكس المندوب السامي البريطاني في بغداد قد حضر مؤتمر القاهرة برفقة قائد القوات البريطانية في العراق والفريق هالدن وجعفر العسكري وحسقيل ساسون ومس بيل السكرتيرية الشرقية ومستشارون من بعض الوزارات (كان المستشارون في الوزارات العراقية من البريطانيين) كما حضر المؤتمر لورانس ايضاً.

ويستمر لونكريك في قوله بان الغاية من عقد مؤتمر القاهرة كانت لتأمين انسحاب وتقليل القوات البريطانية بما يعادل المبلغ الواجب تخفيضه من المصارييف المخصصة ضمن ميزانية الدولة البريطانية وضمان تامين السيطرة على ميسوبوتاميا بواسطة القوات الجوية البريطانية مع تشكيل قوات محلية للحفاظ على امن المنطقة وقد جرى نقاش طويل في المؤتمر بقصد كردستان قدم سير برسى كوكس بعض مقترنات تضمن ما يلى:

- أ. تشكيل لواء ثانوى في القصبة الكردية التابعة للواء الموصل يديرها معاون متصرف ويعين لهذا الغرض بريطانى ويتم تعين الموظفين من الاركان او من العرب الذين يجيدون التكلم باللغة الكردية ويتحقق بهم الاركان.
  - ب. تعين ضابط سياسى بريطانى في اربيل وكويسنجل ورواندوز على ان يكون تعين الموظفين من الاركان وحسب رغبة الاهالى.
  - ت. اما بالنسبة لمنطقة السليمانية فتبقى كمتصرفية يعين لها متصرف من قبل المندوب السامى ويشغل هذا المنصب بريطانى يعينه المندوب السامى ريثما يتم تعين متصرف كردى، ويكون هناك مجلس اداري له صلاحية الاتصال مع المندوب السامى فيما يخص القضايا التي تدخل ضمن صلاحياته ويعين القائمون من الانكليز لحين تعين قائمقانين اكفاء من الاركان.
- وتركتز القضية الكردية في الجلسة الرابعة للمؤتمر وقد وردت تفاصيل تلك الجلسة في الوثيقة البريطانية المرقمة 7452-935.C. o. 18، صحيفة الفرقة، ١٩٢١ مارس ١٥-١٠، مع الملحق رقم ٣١ صحفة ١٠ المؤرخ للفترة من ١٥-١٠ مارس ١٩٢١. ورد في الوثيقة ما يلى:

الحاضرون في الجلسة:

١. جرجل رئيس الجلسة.
٢. سير برسى كوكس، المندوب السامى البريطاني (في الترجمة العربية ورد في بعض الاحيان المعتمد السامى).
٣. كولونيل ويلسون.
٤. ميجريونگ.
٥. ميجرنوئيل.

## ٦. ميجر R. D. Badock

وردت في الفقرة ١٨ من الصحفة ١٨، في الوثيقة المذكورة ما يلي:  
من المفهوم ان المادة ٦٤ من معاهدة سيفر قد نصت على انه اذا ظهر بان الاكراد الساكنين في المناطق الواقعه ضمن الحدود المبينة في المعاهدة المذكورة يرغبون في الاستقلال خلال مدة سنة واحدة ابتداء من تاريخ التوقيع على المعاهدة فعلى حكومة تركيا التنازل عن جميع حقوقها لتلك الدولة الكردية وعلى دول الحلفاء عدم الاعراض على مثل هذا الطلب الكردي وبامكان الاكراد في كردستان الجنوبية الالتحاق بتلك الدولة الكردية حسب رغبهم. وانتا نقترح ونوصي بان يترك مسؤولية المنطقة الى ابنائهما. كما ورد في الملحق رقم ١٠ في ١٩٢١/٣/١٥ ما يلي:

«ان اللجنة المنوه عنها في الفقرة ١٨ الخاصة بوضع كردستان قامت بمناقشة المشكلة الكردية وبعد استعراض الموقف على ضوء معاهدة سيفر تم الاقتراح على عدم الحق كردستان الجنوبية بالعراق وقد طلب سير برسى كوكس اثناء المناقشة بانه يقترح ان يقوم هو بادارة المنطقة الكردية مباشرة على ان يعيد النظر في الموضوع ويقرر ما يراه مناسبا على ضوء التطورات التي تستجد في الساحة لان مجلس الوزراء في العراق يعترض على ما ورد في معاهدة سيفر.  
يظهر من التفاصيل الواردة في الوثيقة بان سير برسى كوكس حاول اثناء جلسات المؤتمر وفي تلك المؤتمر بالذات ان يشرح للمشاركون بان الادارة البريطانية سائرة في معالجة القضية الكردية وتحترم رغبات المواطنين الاكراد حيث تم تعين عدد من الموظفين الاكراد في مناطقهم ورغم تلك الاجراءات فان المصالح الاقتصادية تقتضي بان تكون كردستان جزءا من العراق.

اما (لونكريك) فقد رد على اقوال سير برسى كوكس وفضل اقامة دولة كردية تحت اشراف المندوب السامي رغم ان تلك المنطقة لها مصالح اقتصادية مع ميسوبوتاميا ولما وجه تشرشل سؤاله الى ميجر نوئيل بهذا الصدد اجاب ان الاكراد يأملون تطبيق وتنفيذ بنود معاهدة سيفر وان الاتراك يقومون باستغلال عواطف الاكراد ضدها وان ما يجري من قبلنا من سحب لقواتنا في تلك المناطق يفسر من قبل البعض بانه خطوة نحو فصل منطقة السليمانية من قبل الاتراك عن

مناطق نفوذنا (يقصد نوئيل في ذلك الاتراك والوقوف ضد التواجد البريطاني في كُردستان)، لقد استمر نوئيل في شرخه للموضوع وقال: يعتقد بان الاكراد يريدون ان يحكمهم كُردي لذا فهم يتعرضون على ربط منطقتهم بالعراق وان للدعويات التركية تأثير شديد بين الاوساط الکُردية في تحريكهم وتشجيعهم على رفض ربط اراضيهم باية دولة عربية.

وبعد ذلك الشرح اقترح نوئيل اقامة دولة كُردية **BUFFER STATE** اي دولة حاجزة تفصل بين تركيا وال العراق وان تشكيل هذه الدولة سيساهم في ايجاد توازن واستقرار علاوة على انها ستتصدى لاي قوة معادية موجهة ضد مصالحتنا في ميسوبوتاميا. كما وطالب نوئيل عدم وضع حواجز كمركبة بين دولة كُردستان والعراق وان يتم رصد حصة مناسبة من موارد منطقتهم لتلك الدولة.

ثم تكلم ميجر لونكريك حيث بين وجهة نظره وقال بان ما نبحثه هنا يشبه الوضعية السائدة بين فلسطين والاردن حيث منح الاردن نوعاً من الحكم الذاتي ويراعي بموجبه مصالح الشعب الاردني وذكر بان في راييه ابقاء كُردستان تحت سيطرة واسراف بريطانيا وان لا تكون هناك دولة كُردية مستقلة تام الاستقلال من شأنه الغاء وجود اية علاقة بينها وبين بريطانيا. وفي جواب من كولونيل ويلسن جواباً على سؤال موجه اليه من تشرشل اجاب بأنه لا يجب وضع الاكراد تحت سيطرة دولة عربية رغم علمه بان الحكومة العراقية تتذرع قصارى جهودها لوضع الاكراد تحت سيطرتها. وفي اقتراح من ميجر بونيك اقترح ايجاد ادارة تتولى اجراء انتخابات يجريها الاكراد فيما بينهم بصورة مستقلة لاختيار المجلس المحلي الخاص بهم ويرى بونك بعدم ضرورة وجود جيش ليفي من العرب او قوة بريطانية في تلك المنطقة الکُردية بل يجب تأمين الامن والاستقرار بواسطة قوة كُردية (ليفي).

اما تشرشل فقد رفض هذه الاقتراحات وعرض على انظر المشاركين في الجلسة وجوب دعم ومساندة زعيم كُردي مادياً ومعنوياً مع توفير تسهيلات تجارية لها شريطة ان يؤدي مثل هذه الاجراءات الى منع الاكراد من اي تدخل من جانبهم في المنطقة من شأنه الاضرار بمصالح بريطانيا والعراق.

لقد شرح تشرشل لاعضاء الجلسة بان الملك الذي سيتم اختياره للعراق (اذ تناول مؤتمر القاهرة بالإضافة الى القضية الکردية فضيّتان آخران هما موضوع تعين ملك للعراق مع تقليل القوات البريطانية في ميسوبوتاميا بقصد تقليل نفقات الحكومة غير ان بريطانية) من بين عائلة شريف مكة ان يقبل تعين هذا الملك بوجود دستور وبرلمان مع تحقيق الديمقراطية ورغم ان الملك الذي سيختار قد يتهدى بتنفيذ هذه الشروط مبدئياً بعد ان يثبت نفوذه ويثبت اقامته ويقوى جيشه واعمال الدستور واهتمام صالح وحقوق الشعب الکردي وبالتالي يؤدي ذلك الى الحق الظلم والجور بالاكراد في الوقت الذي في الامكان ايجاد دولة حاجزة بين تركيا وال العراق.

غير ان سير برسى كوكس رد على مقتراحات تشرشل بقوله بأنه لا يحبذ تطبيق مثل تلك السياسة لأن ما تم حتى الان من الاعمال في کردستان سيفسح المجال ويمهد الطريق بالاجراءات التي ذكرها ما قام به ميجر سون بعد نفي الشيخ محمود من بعض الروتينية الوقتية لاثبات النوايا الحسنة لبريطانيا من جهة وليوهم الناس بان الانكليز يهتمون بالثقافة الکردية وباللغة الکردية اكثر من (الشيخ محمود).

وعن سؤال اخر موجه من تشرشل الى ميجر نوئيل بشأن الخط الفاصل بين الدولة الحاجزة وال العراق، اجاب نوئيل بان ذلك الخط يبدأ من الاماكن التي تفصل بين السهول والمرتفعات والتلال والجبال الشمالية. وقد تكلم تشرشل في الموضوع وذكر بأنه يوجد تشابه بين الاحترام الذي يراعيه الحاكم العام البريطاني في جنوب افريقيا تجاه روديسيا وبين ما يجب احترامه من قبل ادارة العراق تجاه کردستان (وبين الاحترام الذي تبديه ادارة العراق تجاه کردستان ويجب ان يراعى مثل هذا الاحترام بين ادارة العراق وکردستان ايضاً، ثم شرح تشرشل وجهة نظره في الجلسة بصرامة وقال:

«لا يخفى بان حكومة بريطانيا تسلك سياسة محاباة واضحة الى جانب العراق الا ان ذلك يجب ان لا يفسح المجال لاموال حقوق الاقوام والاقليات الاخرى ويرى خطوة اولى لتحقيق ضمان حقوق غير العرب ايجاد دولتين کرديتين على ان تشمل مناطق السليمانية وكركوك وهو مطمئن بأنه في الامكان المعتمد السامي ان

يتولى ادارة الدولتين وانه سيتمكن بفضل سن قوانين وتنظيمات ادارية خاصة، العمل على ايجاد تقارب متصل بين الاكراط والعرب لتكوين دولة مشتركة فيما بينها في المستقبل.

وقد شرح تشرشل بان اللجنة الخاصة بالجلسة بامكانها اصدار قراراتها بهذا الشأن ولا حاجة للرجوع الى موافقة وزارة الخارجية او اية جهة اخرى ومع ذلك في الامكان عرض هذه المواضيع والقضية جملة على عصبة الامم. اما مس بيل، السكرتيرية الشرقية، التي حضرت في الجلسة فانها ايدت وجوب دمج ولاية الموصل بالعراق. وقد رد تشرشل بانه يؤيد وجهة نظر ميجر يونك حول امكانية ايجاد حل وسط يتناسب مع وضع الحدود ويجب ايداع هذا الامر الى لجنة خاصة تحت رئاسة ميجر جنرال تيون سايد) يشتراك معه ميجر نوثيل لاجراء دراسة ومناقشة الموضوع والتوصل الى نتيجة قبل ان يغادر تشرشل (رئيس الجلسة ووزير المستعمرات ) تلك الجلسة. وقد تقرر نتيجة المناقشات ان تبقى كردستان مربوطة بالانتداب البريطاني وتدار من قبل المندوب السامي البريطاني مباشرة ويفضل تشكيل مجلس محلي يتم تشكيلها من رؤساء الاقراد لفرض تمثيلية الامور الادارية على ان يمنح هذا المجلس مساعدات مالية على امل الحفاظ على الحدود من تجاوزات الاجانب مع ايجاد ادارة للتجارة وتشكيل ليفي كردي تحت ادارة ضابط بريطاني يعاونه عدد اخر من الضباط على ان يتم اعداد ذلك لغاية شهر اكتوبر ١٩٢١. كما تقرر ان تنسحب القوات البريطانية من المناطق الكردية بعد تشكيل قوة كردية وذلك خلال مدة ستة اشهر ويجب على مستر كروسلان ان يأخذ بنظر الاعتبار مثل هذه التغيرات عند اعداده ميزانية ١٩٢٢/١٩٢١ مع بذل قصارى الجهد لتقليل مصاريفنا ونفقاتنا.

يعلق لونكريك في كتابه على المسألة الكردية في القاهرة ويقول بان المناقشات التي جرت في ذلك المؤتمر لم تثمر عن شئ لانه بعد تزايد قوة مصطفى كمال اصبح تكوين دولة كردية من الامور الصعبة والمعقدة جداً بصرف النظر عن ان موصل وكركوك والسليمانية ليس في امكانها ادارة نفسها في الوقت الحاضر، لذا قرر المندوب السامي البريطاني الاشراف على ادارة تلك المناطق، غير ان وزراء الدولة العراقية لم يرق لهم هذا القرار لانهم يريدون ان تصبح كردستان جزءاً لا يتجزأ من العراق.

وفي مؤتمر القاهرة او في اللقاءات والمجتمعات الاخرى كلما كان يجري البحث عن وجود تمييز بين الاقراد والعرب ووجوب اخذ ذلك بعين الاعتبار مع ضرورة اخذ رغبات ومصالح الشعب الكُردي بعين الاعتبار، كانت الدوافع الاقتصادية تعتبر السبب الرئيسي في اصدار واقرار وجوب ربط كُردستان بالعراق)).

كان الالکراد يتوقعون خيراً من نتائج مؤتمر القاهرة باعتبار ان موضوع  
معاهدة سيفير يجب ان يكون المنهج الرئيسي عند اجراء المناقشات بشان  
القضية الكردية الا ان ما دار في مؤتمر القاهرة دل على ان بريطانيا قد تراجعت  
عما ورد في مواد ٦٢ و ٦٤ و ٦٣ وبدأت في المرحلة الاولى من تمييع القضية الكردية  
تحاول ايجاد انصاف الحلول على امل صرف النظر عنها فيما بعد وذلك عندما  
تدخل في المساقمات النهائية مع الكماليين والقوميين الاتراك.

حاول بعض زعماء الاقراد الاتصال بمؤتمر القاهرة وسعوا الى ارسال برقيات لاعضاء المؤتمر تذكّرهم بوجوب الحفاظ على مواد معاهدة سيفر، الا ان السلطات البريطانية في استنبول حالت دون ارسال تلك البرقيات الى المؤتمر. ورد في البرقية المؤرخة في ١٩٢١/٣/٢ المرسلة من السير رمبولد هوراس، المندوب السامي انطباع الاقراد ازاء المؤتمر ويقول المندوب السامي بان الاقراد اصبعوا يشعرون بارتياح عظيم لاقامة هذا المؤتمر بصورة مستقلة في النظر في حقوق الشعب الكردي غير انني رفضت مقابلتهم (يقصد بذلك جماعة الشيخ عبد القادر الشمزيني وجماعة البدرخانيين الذين كانوا على وفاق في وجهات نظرهم وقد اختلعوا حتى في تمثيل شريف باشا خندان ليقوم بدور الممثل الكردي وقد تطرقت الوثائق البريطانية الى تلك الخلافات ودوافعها) وذلك لكون الجماعتان غير متفقين على راي واحد بالإضافة الى ذلك فاني لا احبذ تشجيع مقدمي مثل هذه الطلبات ومع ذلك فان هناك بعض المواضيع التي في الامكان اعتبارها من المواضيع التي تتوحد فيها اراء هؤلاء في ذلك.

١. انهم مجمعون على ان مطالب الاقراد منذ الهدنة قد تم توضيحها وشرحها على شكل مذكرات وان الاقراد لا ينونون التقليل من شأن الاقليات التي تعيش على اراضي كُردستان واهمل حقوقها سواء اكانوا من الاتراك او من الازمن وهم

يدعون بان اعضاء وقد الاكراد الموجودين في انقرة (الذين كانوا يدعمون و يؤيدون مصطفى كمال لا يمثلون الاكراد وليس لهم اي صلة تخلهم حق التكلم باسم الشعب الكردي.

٢. ان معاهدة سيفير قد اقرت مبدأ الحكم الذاتي للاكراد مبدئيا وان اجراء اي تغير في المعاهدة المذكورة يجب ان لا يمس الحقوق المقررة للشعب الكردي بل يجب ان يراعى المعاهدة المذكورة شمول المناطق الكردية الاخرى التي لم تتطرق اليها مواد المعاهدة المذكورة كمناطق شرقي اسيا الصغرى (يقصد بذلك المناطق الكردية المختلطة مع الارمن حيث كان من المقرر بموجب معاهدة سيفير ابقاء هؤلاء ضمن النفوذ الفرنسي في سوريا، وقد طالب هؤلاء بضرورة تأمين طريق مائي يربط كردستان بالبحر وطالبوa بتحقيق ذلك عن طريق اضافة (ايان) الى كردستان.

يظهر من محتوى الوثائق التي تناولت الكتب والبرقيات التي تبودلت بين الادارة البريطانية في بغداد (ولا سيما من قبل سير برسى كوكس) والوزارات المختصة البريطانية في لندن وجود اختلافات في الاراء ووجهات النظر بعد مؤتمر لندن والقاهرة فعلى سبيل المثال: وردت في الوثيقة البريطانية المرقمة 0.730.14 C. والمؤرخة في ١٩٢١/٤/٢ رسالة من تشرشل الى سير برسى كوكس تضمنت ما يلى:

«ان المستشار القانوني في وزارة الخارجية ودائرتنا في وزارة المستعمرات (كان تشرشل كما قلنا وزيرا للمستعمرات في تلك الايام) عند اجابته على بعض الاستفسارات الخاصة بسياسة حكومتنا ذكر بأنه لا يحق لحكومتنا اجراء اي تغيير في الانتداب (الذى اقرته عصبة الامم) غير انه في الامكان مفتوحة عصبة الامم لاضافة ما يلى الى المادة ١٥ الخاصة بميسوبوتاميا وهذه الاضافة المطلوبة هي: «لا يوجد ما يمنع الدولة المنتدبة -بريطانيا- من تشكيل ادارة اوتونومي في المناطق التي تسكنها اكثريه كردية في شمال ميسوبوتاميا بالشكل الذي تراه الدولة المنتدبة مناسباً.. هل لديكم رأي آخر؟ وبالنظر لتأخير ورود الجواب ارسل تشرشل برقية تأكيدية اخرى في ١٩٢١/٤/١٨ للاحابة على الموضوع وقد اجاب المندوب السامي سير برسى كوكس عليها ببرقية المؤرخة في ١٩٢١/٤/٢٢ (وردت

تفاصيلها في الوثيقة البريطانية المرقمة 0.730.14 C. وكانت خلاصة الجواب

مايلي:

١. اقترح ان يتم تبديل عبارة الاوتونومي بعبارة الاوتونومي المحلي.
٢. حذف عبارة شمال ميسوبوتاميا لان المسؤولين العراقيين هم ضد ذكر هذه العبارة التي من شأنها الایحاء بوجود تمييز بين المناطق الكردية والمناطق العراقية الاخرى كما وادعى بان مثل هذا التوسيع يؤدي الى خلق تذمر بين المسؤولين العراقيين فيما اذا لم يتضمن ما يشير الى وجوب مشاركة مسؤولي العرب في ذلك.

وانهى برس كوكس برقيته بقوله انه الان بقصد اجراء محادثات مع مسؤولي المنطقة (يقصد الضباط السياسيين الذين كانوا يديرون المناطق الكردية) ومع اعوان المنطقة (يقصد رؤوساء العشائر الذين كانوا موالين لبريطانيا والتجار الذين كانت مصالحهم تتركز في بقائهم مع العراق) لايجاد صيغة خاصة بالمنطقة الكردية تحظى برضى العراق والاكراد على السواء.

ثم استمر احتداد النقاش بين وزارات لندن وادارة بريطانيا في بغداد فقد ارسل المندوب السامي لبريطانيا تلغرافاً برقم ٢٠ وردت في الوثيقة البريطانية المرقمة FO. 371.6346، صحفة ١٣٥، بتاريخ ١٩٢١/٦/٢١ تضمنت مايلي:

لقد طرحت في مؤتمر القاهرة وجهات النظر حول مسألتين تضمنتا:

١. ربط المناطق الكردية بالعراق واعتبار كُردستان جزءاً من العراق.
٢. تشجيع الانفصال الكردي والاستقلال.

عند عودتي الى بغداد عقد كونفرانس حضره بعض خبرائنا وقد اقر الجميع وفضلوا اتخاذ مايلزم لتنظيم ادارة انگلو/كردية Anglo-Kurdish Administration ورغم اثنين من مؤيدي الرأي الاول ولكنني فضلت وضع منهج لقطع الطريق امام الاتراك لاستغلال الوضع لصالحهم او فسح المجال لهم لطرح صيغة اخرى اكثر قبولاً من قبل الاكراد القوميين. وعلى ذلك وعلى ضوء النظر في تحقيق مصالحنا وبلغ اهدافنا فانني ارى ان تنقسم كُردستان الى اربعة اقسام:

١. شمال الزابين.
٢. مناطق الشبه مرتفعة والتي تقع اربيل في وسطها.

٣٣. الارتفاعات الواقعة بين الرازيين والتي تقع غرب اربيل.  
٤. منطقة السليمانية.

وقد ذكر برسبي كوكس بان ربط المنطقتين الاولى والثانية بالثالثة والرابعة يؤدي الى الاضرار بالمنطقتين الاولى والثانية لان مركز تجارتهم الرئيسي هو مدينة الموصل. اما بالنسبة للسليمانية فبالمكان تجنب ادارتها من قبل وزراء العرب الان وذلك بادارتها من قبلنا لفترة من الزمن والى ان يحين الوقت المناسب الذي يرى فيه الakkad بان مصالحهم تفرض عليهم ضرورة ربطهم بالعراق.

الا ان تشرشل رد على الاقتراح الوارد من قبل سير برسلي كوكس ببرقية  
المرقم ١٩٦ والمورخة في ٦/٢٤/١٩٢٤ الواردة في الوثيقة البريطانية المرقمة FO.

321-6364 من صحيفه (١٣٨-١٤١) بمايلى:

((اعتقد بانكم كنتم على علم بما قصدته في برقيتي السابقة وهو انه عند مغادرتنا القاهرة اوضحت بان هناك اختلافا في وجهات النظر الخاصة بایجاد توازن في المنطقة الکردية وکنت واثقا حينذاك بانکم ستتجدون حلا متوسطاً للوضع على ضوء ذلك (يقصد بذلك ایجاد حل وسط بين الرأيين الاول والثاني الواردين في برقية برسي کوكس المؤرخة في ١٩٢١/٦/٢١ اى بين ربط کردستان بالعراق او فصل المناطق الکردية واستقلال کردستان) وکنت اتوقع بانکم ستقومون بادارة کردستان من قبلکم مباشرة بغض النظر عما يتقرر في المستقبل بشان الموضوع، كما واتذكر بانکم استفسرت عن مصير کركوك وعما اذا كانت کركوك يجب ان يعتبر ضمن کردستان ام ضمن العراق، فشرحت لكم وجهة نظری حول محاسن فصل کركوك من العراق وربطها بکردستان ومازالت أؤكد حتى الان ضرورة اجراء مثل هذا الفصل، وعلى ذلك فانه لامنطقة غير عربية عازلة تفصل بين العرب والاتراك كما ويجب تعديل مقتراباتکم سون ولونکريک الموجودان حاليا في لندن وايدا رأئي حول هذا الموضوع. ان الخط الفاصل المطلوب باعتباره خطأ بين المنطقتين اللتين اقصدهما عبارة عن الخط الذي يفصل المناطق العربية عن غير العربية. فمدن اربيل وکركوك وكفری ليست عربية باى وجه من الوجوه حتى وان لم يكن جميعها کردية مائة بالمائة وعليه اقترح ان تكون القوى الموجودة في المناطق الکردية تحت ادارة ضباط بريطانيين وليس تحت ادارة

العرب. نحن في طريقنا إلى تكوين دولة كاملة في ميسوبوتاميا غير أن ذلك لا يعني ان نفسم المجال لتلك الدولة الفتية بان تتسع على حساب سكان المناطق غير العربية. ونحن كدولة منتدبة ملزمون بصيانة سكان تلك المنطقة لذا فانه ليس من الصحيح وجود قوى وحاميات عربية في تلك المنطقة. وباختصار فاني ارى بأنه ولغرض فصل المناطق العربية عن غيرها بخط فاصل فانه بالمكان تحديد هذا الخط من Dagh Mushor Zegne و Naft Kala على الحدود الإيرانية.

من الضروري تقسيم هذه الارضي الى ثلاث مناطق الاول شمال غربي زاب الكبير والثاني مناطق كركوك والثالث منطقة السليمانية على ان تتبع منطقه السليمانية بحيث تشمل مناطق ديالى الواقعه شمال قرباط وبالامكان توزيع العرب المتواجدین في بعض مناطق كركوك على الموصل وسامراء.

يجب ان يكون هناك متصرف لكل من كركوك والسليمانية وان يكون لكل منها مستشار متصل بكم مباشرة وفي الامكان ابقاء الاقسام الثلاثة منفصلة او متحدة وتكون ولاية كردستان الجنوبية من جميعها.

وقد رد برسى كوكس المندوب السامي على ذلك ببرقته المرقمه ٥٠٣ والمورخة في ١٩٢١/٩/٢٠ المدونة تفاصيلها في نفس الوثيقة البريطانية السابقة حيث يقول برسى كوكس:

«كما تعلمون بأنه لم يتقرر بعد الان مصير المناطق الكردية، لقد تم التداول مع فيصل بقصد الموضوع بالإضافة الى التحدث عن مواضيع اخرى خاصة بانتخاب المجلس التأسيسي ولدى فيصل اسئلة واستفسارات بقصد الموضوع، وان فيصل يقول بأنه لم يتم توضيح مقاصد واهداف حكومة صاحب الجلة البريطانية، لذا فانه لا يعرف بماذا وكيف يجيب على الموضوع. ثم ان فيصل يدعى بان الاراد الموجودون في بغداد ذكرها له بان اكراد تركيا بدأوا يطالبون بالانفصال عن تركيا وهناك اتفاق بينهم وبين اكراد ايران (يقصد اللقاءات التي كانت تجري بين بعض زعماء اكراد تركيا مع سمايل خان شاكاك-سمكو- وسيط طه حول تعاون الجانبيين من اجل تكوين حكومة كردية مستقلة) حول انفصال اكراد ايران عن بلاد فارس ايضاً. وحيث ان الوضع غير مستقر في الوقت الحاضر

في تلك المناطق بالإضافة الى عدم وجود استقرار في كُردستان العراق لذا فان فيصل يطالب بتوسيع ما هو مطلوب منه ويستفسر عن رأينا بهذا الصدد حول ما اذا كانا نريد ان تصبح كُردستان منفصلة ام تلتتح بالعراق».

يقول سير برسبي كوكس في برقيته بأنه اجاب على استفسار فيصل وذكر له بأنه كان من المقرر في مؤتمر القاهرة اقرار وضع كُردستان الجنوبية تحت ادارة حكومة متساهلة في بغداد ومتفتحة للقضية الكردية والاعتراف بالحكم الذاتي للأكراد على ان يقوم الأكراد بادارة مناطقهم بأنفسهم تحت اشراف بريطانيا وشرح لفيصل بان حكومة صاحب الجلالة تفضل تنفيذ ذلك وان مصلحة العراق تقضي بوجوب وجود حاجز قوي بين العراق وايران ايضا وان وجود قوة كُردية سيؤمن سلامه المنطقة ورغم اتنى شرح لفيصل بان ما ذكرته له هو عبارة عن سياسة حكومتنا ومع ذلك فانني شرحت له ايضا رأيي الخاص وهو انه في الامكان ربط المناطق الكردية بالعراق فيما اذا تمت ادارة تلك المناطق من قبل الأكراد انفسهم وان ذلك لا يعني ربط كُردستان الجنوبية بـ كُردستان تركيا.

لقد وجدت بعد عودتي من القاهرة بان بعض الأكراد يميلون الى ربط كُردستان بالعراق حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية الا انهم رأوا من الضرورة ادارة المنطقة من قبل الأكراد انفسهم وتحت اشراف وتوجيهات ضباط بريطانيين، وبهذا الصدد ارى ان مشاركة الأكراد في المجلس التأسيسي أمر ضروري.

اما وزير المستعمرات تشرشل فقد رد على تلك المقترنات والتوضيحات التي اوردها برسبي كوكس ببرقيته المرقمة ٤٢٣ في ١٩٢١/١٠/٣ المدونة في الوثيقة البريطانية المذكورة سابقاً وفيما يلي نص برقيه تشرشل الجوابية حول هذا الموضوع: ((أمل ان تتمكنوا من اقناع فيصل لتنفيذ ما ورد في مقتراحاتكم الواردة في برقيتكم المرقمة ٥٠٣ شريطة ان لا تجبر الأكراد على الانصياع لما يراد فرضه عليهم من قبل العرب مكرهين وتأمين ادارة المناطق الكردية بأنفسهم..يرجى دراسة الموضوع مع يونك واعلامي ... تشرشل)).

اما المندوب السامي البريطاني فقد رد هو الآخر على برقيه تشرشل وذلك ببرقيته المرقمة ٦١٦ والمؤرخة في ١٩٢١/١٠/٢٥ المذكورة في الوثيقة البريطانية المرقمه FO.371-6347 و وردت في البرقية ما يلي:

بتاريخ ١٩٢١/١٠/٢٤ تحدثنا انا ومير بونك مع الملك فيصل وحضر الاجتماع كذلك كرنواليس وقد شرح بونك بصورة صريحة سياسة حكومتنا حول الموضوع فقال لفيصل:

«ان سياسة حكومتنا مبنية على تشجيع القومية العربية وليس تشجيع الاستعمار العربي (الامبرالية العربية) وان الواجب الملقى على حكومة صاحب الجلالة البريطانية يلزمها الحفاظ على الاراضي التي اوكلت اليها ادارتها بموجب قرار الانتداب، وعلى ذلك فانتا ملزمون بالنظر الى الموضوع نظرة موضوعية ولغرض تامين تنفيذ ذلك الالتزام وتحديد خط يفصل بين المناطق السهلية عن المرتفعات الواقعة في الشمال يجب فصل المناطق العربية عن غير العربية التي تعتبر مناطق كردستان مع وجود اقلية تركمانية...). ان وجود الشعب الكردي في كردستان صديق للعرب امر هام وضروري لأن هذه الصداقة تضمن للعرب بان يكون هناك تعاون وثيق مع الاكراد وفي حالة عدم تفهم هذه الحقيقة فان ذلك لا يؤدي لاي خلق مشاكل ومتاعب وقلائل في المنطقة وحسب بل ان ذلك سيمهد الطريق الى خلق مشاكل ومتاعب لا يمكن التغلب عليها ويوفر المناخ الملائم للتهديد التركي.

ان من رأى حكومة صاحب الجلالة هو ان لا يكره اي جانب للانصياع لرغبات الجانب الآخر مكرها وما لم يتم معالجة القضية تبدو فان تركيا التي تسعى الان الى صهر الاكراد تكون مستعدة لتهديد المناطق الاجنبية ابتداء من لواء الموصل والى كركوك وفي حالة عدم معالجة القضية الكردية على اسس سليمة وعادلة فان الاتراك يستغلون جميع الفرص والتغرات للقيام باعمال ضد العراق وضد بريطانيا وان اصدقائهم من البلاشفة مستعدون لمعاونتهم في تلك المساعي والمحاولات. ويستمر سير برسني كوكس في برقيته قائلاً:

لقد طلب فيصل واستفسر عن امور وقضايا اخرى وطلب الاجابة عليها:

١. هل ان بريطانيا تكون ملتزمة بالحفاظ على امن كردستان اذا ما تعرضت الى هجوم خارجي وهل ان بريطانيا تحافظ على العراق اذا ما تعرضت الى هجوم خارجي وهل ان بريطانيا تحافظ على العراق اذا ما تعرضت لهجوم خارجي عبر اراضي كردستان؟ هل هناك ضمادات للحفاظ على العراق والى اى مدى؟

٢. هل ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تتهدد بمنع انتشار الفوضى والقلق في كُردستان وتأمين عدم تسرب مردود ذلك الى العراق ايضاً؟

٣. رغم ان هناك من بين الاكراط من يرغب الاتحاد مع العراق، فهل ان حكومة بريطانيا تحاول اجبارهم واقراهم ضد رغباتهم.

٤. وفي حالة فصل كُردستان عن العراق ما هو شكل الحكومة الذي تنوى حكومة صاحب الجلالة اقامته فيها وما هو الهدف من هذا الشكل الذي سيتقرر؟

والى هنا نكتفي بذكر المناقشات والجدال الذي دار حول كُردستان والقضية الكردية بين الاوساط البريطانية ولاسيما بين ادارة بريطانيا في بغداد وزارات حكومات بريطانيا المتعاقبة في داوننكسبري في لندن مع العلم بان ذلك الجدال والمناقشات قد استمرت لفترة طويلة كانت حصيلتها ربط ارض شعب بارض شعب اخر بالعنف والاكراء، رغم ان الشعب الكردي ناضل ومازال يناضل من اجل استرداد حقوقه المنهضة كاملة مع المطالبة بتصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكب بحقه نتيجة سياسة بريطانيا الهوجاء. تلك السياسة التي جسمت الامبرالية والرأسمالية الذي كان فوق كل منطق او عدالة وفوق كل احساس او شعور بارتكاب ذنب واقتراح تلك الجريمة التي ادت الى اذلال الشعب الكردي في كُردستان الجنوبية التي كانت من المؤمل ان تصبح نواة لتحرر الاجزاء الاعلى من كُردستان، فان لم تتحقق نبوءة بونك الذي صرخ للمسؤولين العراقيين ممثلا في الملك فيحصل من ان بريطانيا تشجع القومية العربية وليس الامبرالية العربية ونبؤة تشرشل عندما كشف عن مخاوفه وخشيته من ان الرجل الذي سيصبح ملكا للعراق ويثبت اقدامه ويقوى جيشه نقول بأنه اذا لم تتحقق تلك النبوتان بعد مؤتمر القاهرة فانهما بدأتا بالتحقيق في النصف الثاني من هذا القرن حيث مارست وتمارس الطبقات المستبدة بشاعتها عن تلك السياسة التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا تجاه ناميبيا على مرأى وسمع من الرأي العام العالمي وبتبرير اسيادها وامام هؤلاء الذين يتبعجون بانهم يدافعون عن الحرية والعدالة والديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

دراسة تاريخية وسياسية:  
مواقف الحكومة البريطانية  
ازاء احداث كردستان في العشرينات ودور (عصبة الامم)<sup>\*</sup>

ابرمت معاهدة سيفر في ١٩٢٠/٨/١٠ ونصت موادها (٦٤-٦٢) على وجوب تشكيل دولة كُردية في كُردستان تركيا على ان يحق لاكراد جنوب كُردستان (مايسى بكرستان عراق حالياً) الاتحاد مع تلك الدولة بعد انتصارات مدة سنة واحدة وتكوين دولة كُردية موحدة اذا رغب سكان كُردستان الجنوبية في ذلك.

سبق للادارة البريطانية في العراق ان نفى الشيخ محمود الحفيظ قائد الثورة الكُردية بعد القاء القبض عليه سنة ١٩١٩ اثر معركة دربند بازيان وحكم عليه بالاعدام مبدئياً ثم تم تبديله الى السجن والنفي الى الهند لمدة عشرة سنوات.

ثار الشعب الكُردي بعد فترة وجية في معظم اجزاء كُردستان ضد قوات الاحتلال البريطاني فقتل عدد من الضباط السياسيين البريطانيين الذين كانوا يتولون ادارة المناطق الكُردية كما وتعرضت القوات البريطانية في كُردستان الى ضربات ماحقة في مناطق بادينان وفي كفري وخليفة وغيرها من المناطق وتغلغل بعض القوات التركية في منطقة رواندوز واقاموا حامية عسكرية بقيادة علي شفيق (اوزدمير) في مدينة رواندوز واجتمع حوله عدد من الشخصيات الكُردية الثائرة وعدد من رؤوساء العشائر الناقمين على السياسة التعسفية التي سلکها الضباط البريطانيون وحدثت مناورات ومعارك كثيرة اهمها معركة دربند رانية، التي انهزمت فيها القوات البريطانية شر هزيمة رغم امكاناتها العسكرية والمالية الهائلة واستخدامها القوة الجوية البريطانية لضرب معاقل الثوار ومدن كُردستان بالإضافة الى تجنيد شرذمة مأجورة سميت بـ(الليقي) فاضطررت الادارة البريطانية للانسحاب تحت تأثير ضربات ثوار الاكراط مضافة اليها الاحتجاجات التي اثيرت في الصحف البريطانية وفي البرلمان البريطاني مطالبين ضرورة سحب القوات البريطانية وعدم توريطها في اي قتال في كُردستان العراق لاسباب عديدة منها

\* الثقافة الكُردية (مجلة)، لندن، العدد ٣، شباط ١٩٩٢. ص ٢-١٧.

انشغال الحكومة في القضاء على ثورة الارلنديين التي بلغت اشدتها في تلك الايام مع وجود عجز مالي في ميزانية الحكومة وعدم استطاعة الاستمرار في تخصيص نفقات حربية اضافية في كُردستان وعلاوة على التضحيات البشرية التي تعرضت لها القوات البريطانية كما ذكرنا سابقاً، فشرعت الادارة البريطانية بسحب قواتها في بعض مناطق كُردستان، ففي مدينة السليمانية سلم الضباط البريطانيون مقاليد الامر الى مجلس اختاره الجماهير الكُردية وغادروا المدينة بالطائرات وطلب المجلس منهم قبل مغادرتهم المدينة وجوب اعادة الشيخ محمود من منفاه ليتولى رئاسة المجلس وادارة المنطقة فعاد الشيخ محمود ووصل الى مدينة السليمانية في اواخر شهر ايلول ١٩٢٢.

عندما تسلم الشيخ محمود مقاليد الامر باعتباره (حكمداراً لكردستان) في البداية ومن ثم كملك لكردستان اختاره الجماهير الكُردية، اصدر امره بتشكيل مجلس وزراء كان بينهم رئيس الوزراء ووزير الداخلية والمعارف والامور المالية وامن الداخلي والاشغال العامة مع تعين قائد عام لقوات كُردستان ومفتش اداري عام ونشر اسماء الوزراء في العدد ١٠ الصادر في ١٥/١٠/١٩٢٢ من الجريدة الرسمية الناطقة بلسان حكومته (بانگ كُردستان اي صوت كُردستان) و انضم الى حكومته عدد لا يأس به من الضباط الالكراط الذين تركوا مناصبهم في الجيش العراقي او الذين عادوا من تركيا و التحقوا بجيش وطنهم وكان بينهم عدد من ضباط الاركان الذين سبق وتولوا مناصب عسكرية وادارية هامة في العهد العثماني. لم تمض سوى فترة قصيرة حتى احس الانكليز بان الشيخ محمود لم يكن ذلك الخادم المطيع الذي تصوره، بل ظهر لهم بانه كان خادماً مخلصاً لوطنه ولابنه جلدته وكما وصفه بذلك بحق الكاتب Stephen Pelletire في كتابه The Kurds anstable element in the Gulf محمود القتال ضد القوات التركية في رواندوز دون ان يقدموا اليه اية مساعدات مالية او عسكرية ودون اي اعتراف رسمي بحكومة وكان جواب الشيخ محمود على هذا الطلب وجوب صدور اعتراف رسمي بكردستان الجنوبية كحكومة وذلك اسوة بدولة العراق التي كونتها وشكلتها الحكومة البريطانية ودعمتها مالياً وعسكرياً. وقد اعاد الشيخ محمود الى ذاكرة المسؤولين البريطانيين في المذكرات

التي ارسلها اليهم بان قواتهم لم تحتل كُردستان بقوة السلاح بل جاءوا الى المنطقة كمحرري الشعوب ولم يأتوا كغزاة، غير ان الانكليز تراجعوا علانية عن مواقفهم السابقة واستمروا في غيهم ونکثوا بالوعود التي قطعواها للشعب الكردي على لسان ويلسن الحاكم البريطاني العام الذي زار السليمانية سنة ١٩١٨ عندما اعلن الجماهير الكردية بان الشعب الكردي سيعيش على ارض وطنه حراً ومستقلاً ولما تجاهل الانكليز مطاليب الاقراد المرة تلو الاخرى اعلن الشيخ محمود نفسه ملكاً على كُردستان الجنوبية بعد ان اختاره الجماهير الكردية وصدرت الاوامر والكتب الصادرة من حكومته وهي تحمل اسم وتوقيع ملك كُردستان.

لقد انتقد البعض ائذ ضمن من تأثروا بالدعایات المغرضة التي روجتها الادارة البريطانية في العراق ذلك التصرف ومازال البعض ينتقد ذلك العمل بحجة انه كان على الشيخ محمود التريث والانتظار والامتناع لاوامر الادارة البريطانية في العراق على امل التوصل الى نتيجة مناسبة في المستقبل، غير ان الحقائق التاريخية التي انكشفت فيما بعد اثبتت بشكل لم يدع المجال لاي شك بان الحكومة البريطانية لم تكن جادة في وعودها مع الاقراد وثبتت بان الادارة التي سمحت للشيخ محمود باقامتها في بداية الامر كانت ادارة مؤقتة و كان المسؤولون البريطانيون يتظرون الى الشيخ محمود وكأنه راجا (هندي) تم تعيينه في احدى المناطق الكردية على ان تكون صلاحياته محدودة وامكاناته ضعيفة و باختصار كان يراد منه القيام بدور بوليسى في المنطقة لصالح الادارة البريطانية.

لقد اعترفت (مسن بيل) في كتابها فصول من تاريخ العراق القريب ترجمة جعفر الخياط بان الادارة التي سمحت للشيخ محمود بتشكيلها كانت ادارة مؤقتة ولغرض معين وكان لابد من ازالتها من الوجود بعد انتهاء الحاجة اليها وان سياسة بريطانيا كانت تقتضي بوجوب الحاق كُردستان الجنوبية بالعراق وتشكيل دولة موحدة تحت نفوذه وسيطرة بريطانيا تأميناً لمصالح بريطانيا في تلك المنطقة.

عندما ظهر للادارة البريطانية في العراق اصرار الشیخ محمود وعدم تخليه عن فكرته في اقامة كُردستان مستقلة قام مسؤولوا الادارة في العراق بتنفيذ الخطط المعدة لهذا الغرض وبدأوا بتقليل نفوذ الشیخ محمود وفصل بعض الاقضية والزواحي من منطقة نفوذه مع خلق مشاكل ادارية ومالية مستمرة له ولادارته.

غير انه رغم ما قامت به حكومة البريطانية تجاه الشعب الكردي ومعاداته العلنية لامنياته ورغباته الا انه كانت هناك اسباباً اخرى في تلك الايام اجبرت بريطانيا ان تظهر نفسها بمظهر الملتم بقرار (الانتداب) الذي نص على قيام حكومة بريطانيا باعتبارها دولة منتدبة على العراق الالتزام باحترام رغبات جميع السكان دون اي تفريق او تمييز. (بما في ذلك الشعب الكردي) بالإضافة الى ان تغلغل النفوذ التركي في بعض مناطق كردستان الجنوبية كان قد شكل خطراً ماحقاً على مصالح بريطانيا الاستراتيجية والبتولية في تلك المنطقة لذا بادرت بالاشتراك مع الحكومة العراقية باصدار بيان مشترك في اواخر سنة ١٩٢٢ سمي فيما بعد ببيان (كريسمس).

وفيما يلي نص البيان المذكور كما ورد في الصفحتين (٢٥٥ و ٢٥٦) من التقرير الخاص المرسل سنة ١٩٢١ من الحكومة البريطانية الى عصبة الامم:

His Britanic majesty's Government and the Government of Kurdish living within the bounda-'Iraq recognize ther right of the ries of Iraq to set up a Kurdish Government within boundaries and hop that the different Kurdish elements will as soon as possible arrive at an agreement between themselves as to the form which they wish that Government should take and the boundaries within which they wish to extent and will send responsible delegate to Baghdad to discuss their economic and political relations with his Britanic majestry's Government and the Government of Iraq.

وفيما يلي ترجمة البيان المذكور:

((تعلن حوكمنا صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية اعترافهما بحق الاقراد القاطنين ضمن الحدود العراقية بتشكيل حكومة كردية ضمن اطار الحدود العراقية، بتشكيل حكومة كردية ضمن تلك الحدود وتأمل الحكومتان توصل العناصر الكردية المختلفة الاتفاق فيما بينها على تشكيل تلك الحكومة مع تبيان حدود الاماكن التي يرغبون ان تكون مشمولة في اطار تلك الحكومة مع ارسال وفد مسؤول ومحول الى بغداد باسرع وقت ممكناً للمناقشة والتباحث بشأن علاقاتهم فيما يخص الامور الاقتصادية والسياسية مع كلتا الحكومتين البريطانية والعراقية)).

وتوهم بعض الناس في كُردستان عند صدور ذلك البيان بان الحكومة البريطانية ربما كانت جادة وانها عادت الى طريق الحق والانصاف فيما يخص القضية الْكُرديَّة وحقوق الشعب الْكُردي التي نصت عليها معايده (سيفر)، الا انه ثبت فيما بعد عدم صدق نيات الادارة البريطانية، وبأستطاعتنا سرد شئ من الاسباب التي دفعت بالحكومة البريطانية الى اصدار هذا الامر.

١. ارادت حكومة بريطانيا باصدار هذا البيان اعلام عصبة الامم بان الادارة البريطانية في العراق متمسكة بتنفيذ التزامات التي ترتب عليها وفق قرار انتداب بريطانيا على العراق.

٢. ارادت الحكومة البريطانية من جهة اخرى تهديد الاتراك الكماليين بانه في حالة استمرار مطالبتهم باسترداد ولاية الموصل، فان الحكومة البريطانية ستتشجع اكراد كُردستان الجنوبية في اقامة دولة خاصة بهم مع دعم واسناد تلك الحكومة لتكوين ركيزة ونواه لتحريض الاقراد في كُردستان تركيا للمطالبة بحقوقهم القومية اسوة باكراد كُردستان الجنوبية.

ان نقطة الضعف والخوف الرئيسي للاتراك الكماليين في تلك الايام كانت عبارة عن خشيتهم من اقامة اي شكل من اشكال الادارة الْكُرديَّة في كُردستان الجنوبية وكان الانكليز على علم بسر تلك المخاوف، فقد ذكر المؤرخ البريطاني (ارنولد توينبي) بانه لدى سفره الى تركيا في سنة ١٩٢٤ وللقائه مع رئيس تركيا، صرح له رئيس الوزراء بان اسباب اهتمام واصرار تركيا باسترداد ولاية الموصل لم تكن اسباباً اقتصادية او استراتيجية بل كانت لأسباب سياسية محضة و كانت تركيا باستمرارها المطالبة باسترداد ولاية الموصل تقصد الحيلولة دون اقامة اية دولة كُرديَّة حتى وان استدعى الامر استعمال القوة والسلاح لهذا الغرض اقتبس هذا القول من كتاب Henrey Foster: The making of madern "Iraq" ، طبعة لندن، سنة ١٩٣٦

من هنا بدأت نقطة التحول في السياسة التي سارت عليها الادارة البريطانية في مباحثاتها مع الاتراك وكانت من ثمار ذلك التحول تراجع الاتراك عن موافقهم السابقة من ثم التغاضي عن المطالبة باسترداد ولاية الموصل بعد ان تمكنت بريطانيا من اقناع الاتراك بان موضوع تشكيل الادارة الْكُرديَّة التي كان الاتراك

يخشون منها ستصبح في خبر كان كما ظهر ذلك في المباحثات التي جرت في معايدة لوزان و في اللقاءات والاتصالات الأخرى التي جرت بعد ذلك كما سنتطرق اليه بايجاز فيما بعد:

١. اراد الانكليز بهذا البيان ايهم بعض الاكراط الذين لم يكونوا قد فقدوا الامل في السياسة البريطانية وفي وعودها ازاء القضية الكردية والذين سمعتهم الادارة البريطانية في العراق بالاكراد المعتدلين بان بريطانيا كانت صديقة للشعب الكردي وانها مستمرة في رعاية القضية الكردية وتدافع عنها ولكن بمعزل عن نفوذ وسلطة الشيخ محمود، ولاتمام تنفيذ التوایا الحقيقة للمؤولين البريطانيين في العراق شرع الضباط السياسيون البريطانيون في المناطق الكردية بالاتصال برؤساء العشائر الموالين لهم وتشجيعهم لسحب ولائهم للشيخ محمود ولادارته مع حث بعضهم على اعلان عدائهم السافر له كما فعل ذلك رئيس عشيرة پشدر بابكر سليم اغا على سبيل المثال لا الحصر، ولم يتوقف النشاط المعادي للشيخ محمود ولادارته عند هذا الحد بل قامت الادارة البريطانية في العراق بفصل بعض المناطق من نفوذ الشيخ محمود والحاقد بعض الاقضية والنواحي بالادارات الاخرى التي كانت الادارة البريطانية تشرف عليها فعلا (كما يقال فان التاريخ يعيد نفسه، ويدركنا تلك الاجراءات التي تتخذ الحكومة العراقية في هذه الايام بفضل اجزاء من كردستان وباعادها عن منطقة الحكم الذاتي).

كان لابد للشيخ محمود ورجال ادارته كشف التوایا الحقيقة للحكومة البريطانية وعرضها للجماهير الكردية من جهة لقطع دابر الاقاويل والشائعات التي كان يبثها انصار الانكليز من ان الشيخ محمود لم يكن سياسيا وكان يتصرف كرئيس عشيرة لا كرئيس دولة او زعيم شعب، وان الشيخ محمود كان دائما حجر عثرة امام حصول اي تفاهم مع الادارة البريطانية في العراق، فبasher الشیخ محمود باتخاذ مايلزم لاختیار عدد من الشخصیات الكردية للتالیف وفد منهم والتوجه الى بغداد، وقد ذکرت مس بیل في كتابها المار ذکره بانها علمت من میجر نوئیل بان مقترحات ومطالیب الوفد الكردي الذي كان يتالف من ١٣ عضوا كانت معتدلة ومناسبة و انهما لم تكن تتعارض في محتوياتها مع نصوص البيان الصادر.

حاول الوفد عند وصوله الى بغداد ذ والاتصال بالمندوب السامي البريطاني في بغداد والمسؤولين الاخرين مارا للتباحث بشأن كيفية تنفيذ وتطبيق البيان غير ان جميع محاولات الوفد باعث بالفشل وامتنع المندوب السامي مقابلة الوفد، وفوجئ الوفد بما لم يتوقعه اعضاءه، حيث ابلغوا بان البيان المذكور صدر للاكراد المعتدلين وان وفدهم لا يمثل الا جانبا من جوانب الشيخ محمود واشترطوا تشكيل الوفد من جميع الاطراف الكردية الاخرى.

ان السؤال الذي كان يتددى في ذهن اعضاء الوفد وفي ذهن اي كردي اخر في ذلك الايام كان عبارة عن كيفية امكان تشكيل مثل هذا الوفد المطلوب في الوقت الذي كان الانكليز نفسمهم حجرة عشرة امام تشكيله وذلك عندما ظهر بان المسؤولين البريطانيين شرعوا بافراج البيان من محتوياته وشرع ضباطهم الاداريون في المناطق الكردية بالاتصال برؤساء العشائر الكردية علانية وطلبوها منهم عدم التعاون والمشاركة مع الشيخ محمود في تشكيل اي وفد كردي وابلغ بعضهم بان البيان المذكور لم يكن الا شيئا شكليا وعليهم عدم اخذه محمل الجد وحشوا بعض الشخصيات السج ورؤساء العشائر بارسال عرائض وبرقيات الى بغداد وادعوا فيها بانهم لا يريدون الانفصال عن الادارة البريطانية الممثلة في العراق وقد اعترف بانهم لا يريدون الانفصال عن الادارة البريطانية الممثلة في العراق وقد اعترف (ميرج ادموندن) في كتابه كرد ترك عرب، ترجمة جرجيس فتح الله طبعة بغداد، سنة ١٩٧١ بحقيقة امله عند صدور البيان وكشف عن كرهه لمحتوياته وخص بالذكر عدم رضاه ورضى الاخرين من المسؤولين البريطانيين من ذكر عبارة الحكومة الكردية وتطرق في كتابه بصورة مفصلة مجمل نشاطاته لافشال البيان وشار الى تحركاته واتصالاته برؤساء العشائر الكردية لاهمال هذا البيان وشار الى تحركاته واتصالاته برؤساء العشائر الكردية لاهمال هذا البيان وفي ختام نشاطاته كشف عن سروره في نجاح مهامه ثم ذكر بانه بعد ان تم افشال هذا البيان توجهت الانظار الى مؤتمر لوزان ليتقرر فيه مصير الشعب الكردي. هكذا بدأت الطبخة الجديدة التي بدأت بلوزان وانتهت باقرار الحق كردستان الجنوبية بالعراق قسرا وخارجيا عن ارادة الشعب الكردي.

لقد كانت معاهدة لوزان التي ابرمت في ٢٤ تموز ١٩٢٣، بداية المخطط الذي اعلنت فيه الحكومة البريطانية التنازل من قرارات معاهدة سيفر علانية وشرع البريطانيون بتطبيق تكتيك جديد المحوا خلاله للاتراك بأنه في الامكان الغاء معاهدة سيفر وصرف النظر عن منح الحقوق القومية للشعب الكردي وتم التركيز اثناء مباحثات لوزان على كيفية معالجة الخلاف سياسياً ودبلوماسياً مع الاتراك دون ذكر كل ما من شأنه التحدث عن معاهدة سيفر او حقوق الشعب الكردي. فنصلت الفقرة ٢ من المادة ٣ من معاهدة لوزان على وجوب حل مشكلة الحدود بين تركيا و العراق خلال مدة تسعة اشهر وفي حالة عدم توصل الاطراف المعنية الى اية نتيجة فان الموضوع يحال برمنته الى عصبة الامم لدراسته و اقرار ماتراه مناسباً.

بعد انقضاء المدة المحددة وعدم التوصل الى اية نتيجة وامتناع تركيا الاشتراك في اية محادثات داخل عصبة الامم رغم الابحاث والتلبيسات التي اظهرها الجانب البريطاني لهم شأن امكانية غض النظر عن القضية الكردية الا ان الاتراك استمروا لفترة من الزمن في مطالبتهم باسترجاع ولاية الموصل وكان الاتراك في تلك الايام في حلف مع الاتحاد السوفيتي وتوقعوا الدعم الكامل من السوفيت فيما اذا حصلت اية مواجهة بينهم وبين القوات البريطانية، وعندما ظهر للاتراك بعد بان السوفيت لم يكونوا مستعدين للتورط انفسهم في تلك المواجهة اضطر الاتراك الى تغيير سياستهم والانصياع لقرار عصبة الامم فيما بعد، قبل ان تعترف تركيا نهائياً بمقررات عصبة الامم اجتمعت عصبة الامم في ١٩٢٤/٩/٢٠ وفي الجلسة المرقمة ١٣ قامت بتحديد ورسم الحدود بين تركيا و العراق سمي (بخط بروكسل) الا ان الاتراك اهملوا ذلك القرار في البداية ولم يعترفوا به، لذا قررت عصبة الامم لاما مهامها (وكان ذلك تنفيذاً لرغبات سياسة بريطانية المهيمنة على عصبة الامم في تلك الايام) اجراء تحقيق شامل بين سكان ولاية الموصل لمعرفة رغبات واراء السكان والتعرف على مدى رغبتهم في البقاء مع الحكومة العراقية او العودة الى الادارة التركية. ذكر كل من لونكريك في كتابه (العراق من ١٩٠٠-١٩٥٠)، طبعة لندن، ١٩٥٣ وميجر ادموندس في كتابه (كرد ترك عرب) المار ذكره تفاصيل كيفية تشكيل اللجنة، التي اوفدت الى ولاية الموصل.

ذكر ادموندس بأنه استلم رسالة من كورنواليس للالتحاق بـ(چاردين) الممثل البريطاني في اللجنة والذي يرافقه ايضاً صبيح بـگ نشأت، وكانت اللجنة مؤلفة من A. F. Virsen السوبي الذي اصبح رئيساً للجنة وعضوية Count Poul Talekey الهنگاري وسينببور رودلو الايطالي وهوراس دي. بوتالية السويسري كما ومثل الجانب التركي جنرال جواد باشا المفتش العام في جهة الجزيرة وكامل بك وناظم بك نفطچي وفتح بـگ عطار، اخ زوجة الشيخ محمود مع ضابط شاب اسمه بدري بـگ.

قررت اللجنة توزيع اعضائها على لجان فرعية وفق مايلي:

١. اللجنة الاولى، تيلكي و كرامرز وناظم نفطچي، تقوم اللجنة بزيارة اربيل ويلتحق بهم كابتن لاين البريطاني باعتباره خبيراً بشؤون المنطقة.
٢. اللجنة الثانية، تألفت من باولس وصبيح بـگ والملازم كامل، وقامت اللجنة بزيارة شمال كركوك.
٣. اللجنة الثالثة، يزور (بورتالية) اطراف كركوك يرافقه فتاح بـگ عطار.
٤. اللجنة الرابعة، يزور كلّاً من فيرسن وچاردين وجواد باشا المنطقة العربية للموصل يرافقهم خبير بشؤون المنطقة.
٥. قررت اللجنة الرئيسية بأنه نظراً لكون منطقة السليمانية كانت تعد من اهم المناطق في هذا الموضوع، لذا تقرر زيارة جميع اعضاء اللجنة الى مدينة السليمانية ثم يعود الجميع لاتمام مهامهم في المناطق الجبلية في لواء الموصل. لم يتطرق ادموندس الى تفاصيل اعمال ونشاطات تلك اللجان الا انه ذكر بان جميع اعضاء الوفد في اسوق المدينة للاتصال بالاهالي ظهر بان الاهالي اهملوا وجود الوفد ولم يلتفت احد حوله بعكس الحالة التي كانت عليها في مدينة اربيل.

يقول ادموندس في كتابه بان فيرسن ذكر في تقرير سري له بان اهالي مدينة السليمانية ابلغوه بانهم رغم كونهم لا يريدون العودة الى الحكم التركي الا ان لهجتهم كانت تنم عن عبارات تضمنت الرغبة في العيش في ارض وطنهم احراراً ومستقلين.

وجدير بالذكر، وكما اعترف ادموندس في كتابه، فان بعض اعضاء الوفد تعرضوا لمضايقات وتهديدات، فقد ارسل تهديد الى جواد باشا باسم الاسوريين

بقتله وخشي فتاح بـگ عطار من اهانات من جانب من كانوا موالين للانكليز فقد اعترف ادموندس بان بابكر سليم اغا رئيس عشيرة پشدرو قدم مع ۱۰۰ من مسلحيه الى مدينة السليمانية، فلم يتمكن فتاح بـگ رغم تمعنه بالحصانة الدبلوماسية على اثر ذلك الاتصال باحد في مدينة السليمانية رغم انها كانت مسقط رأسه.

لم يتطرق ادموندس ولا غيره لذكر اية محاولة من جانب الوفد للاتصال بالثوار الاقرداد وعلى راسهم قائد الثورة الکردية الشیخ محمود الحفید الذي اضطر الى ترك مدينة السليمانية قبل ذلك واللجوء الى المناطق الجبلية في شمالي شرقي مدينة السليمانية اثر الغارات الجوية للطائرات البريطانية في سنتي ۱۹۲۳ و ۱۹۲۴ واضطر الشیخ محمود ورفاقه وغيرهم من الشخصيات الکردية فيما بعد الى ارسال عرائض وبرقيات الى عصبة الامم، وكانت الرسالة الموجهة من قبل الشیخ محمود الى عصبة الامم رسالة مطولة شرح فيها الابعاد الحقيقية للقضية الکردية ومطاليب الشعب الکردي العادلة وذكر تفاصيل وافية عن الغبن الذي لحق بالشعب الکردي كيف ان کردستان الجنوبية لم يتم احتلالها من قبل القوات البريطانية قبل التوقيع على معايدة مودراس في ۱۹۱۸/۱۰/۳۰، لذا لم يكن لبريطانيا اي حق في التصرف بمصير الشعب الکردي واعاد الى الذاكرة كيف ان الشعب الکردي هو الذي اتصل بالادارة البريطانية في العراق على اثر البيانات والوعود التي اعلنتها القيادة البريطانية في العراق التي تتضمن بان القوات البريطانية دخلت المنطقة منقذة للشعوب ولم تأت غازية، ثم ان الحاكم المدني العام البريطاني في العراق اعترف بنفسه عند مجئه الى السليمانية في سنة ۱۹۱۸ بحق الشعب الکردي في تقرير مصيره، الا ان مصير رسالة الشیخ محمود كان كمصير العرائض والبرقيات والاخري التي لم تجد جوابا عادلا كما نتطرق الى ذلك بايجاز فيما بعد.

عادت اللجنة المؤفدة الى ولاية الموصل وقدمت مقترناتها وتوصياتها الى عصبة الامم (لم تفسح المجال لحداً لان بنشر تفاصيل تلك المقترنات والتوصيات لحد الان ويفينا بان محتوياتها لم تكن متطابقة مع رغبات بريطانيا).

تجاهل الاتراك قرارات عصبة الامم الصادرة التي كانت مبنية على توصيات اللجنة وحاجتهم في ذلك تضمنت كون واجبات عصبة الامم تنحصر في الامور الاستشارية فقط وان قراراتها غير الازمية، غير ان محكمة العدل الدولية التي احيل اليها الموضوع قررت فيما بعد في جلستها المنعقدة في ٢١/١١/١٩٢٢ بان جميع التوصيات والقرارات الصادرة من عصبة الامم ملزمة للجميع وطلبت من جميع الاطراف التقيد بها وتنفيذها.

فيما يلي نص القرار الذي صدر من عصبة الامم بشأن جانب من جوانب القضية الكردية وقد استخلصنا هذا القرار من التقرير الخاص الذي ارسلته الحكومة البريطانية عام ١٩٣١ الى عصبة الامم.

The British Government mandatory power is invited to lay before the council the administrative measures which will be taken with a view to securing for the Kurdish population mentioned in the report of the commission of enquiry, the guarantees regarding local administration recommended by the commission in its conclusion.

وفيما يلي ترجمة هذا القرار:

«ان الحكومة البريطانية بصفتها الجهة المنتدبة على العراق مدعوة بان تقدم الى عصبة الامم المقاييس والاسس التي تكفل ضمان الحفاظ على سكان الاقراد الذين ورد ذكرهم في تقرير اللجنة التحقيقية الموفدة مع بيان الضمانات المطلوبة لتأمين تشكيل الادارة المحلية التي اوصت اللجنة باقامتها في تقريرها الختامي لها بالإضافة الى ما ورد في القرار المذكور فان التقرير البريطاني الخاص المرسل الى عصبة الامم المار ذكره اشار في مكان اخر الى ان الحكومة البريطانية سبق لها وارسلت في شهر اذار سنة ١٩٢٦ مذكرة مرفقة بعدد من الملحق تضمنت شكل ونوع وحجم الادارة المقترحة لكردستان العراق وارسلت نسخة منها الى اللجنة الدائمة للانتداب Permanednt mandate commission و جاءت في المذكرة بان حكومة البريطانية تعهدت بتنفيذ جميع الالتزامات المترتبة عن القرار الصادر من قبل عصبة الامم وانها تؤكد استعدادها للاستمرار في تطبيقها وتنفيذها في المستقبل (لم يكشف عن محتويات المذكرة المذكورة والملاحق المرفقة بها حتى الان وجل ما اعلن عنه حتى الان عبارة عن بعض الجمل المقتضبة التي ورد في

تقرير الحكومة البريطانية المار ذكره فقط). هذا وبغية القاء ضوء على حقيقة تستر الحكومة البريطانية لمحفوبيات جميع قرارات عصبة الامم وتفاصيل التحقيقات التي اجرتها اللجنة الموفدة الى ولاية الموصل وتوصياتها ومقرراتها (خلافاً للوثائق و القرارات اخرى التي سمحت الحكومة البريطانية بالاطلاع عليها بعد مرور ثلاثين سنة لذا اود ان اشرح بايجاز شديد شيئاً من الحقائق التي تكشف نوايا الحكومة البريطانية الحقيقية.

١. لم يسمح ولحد الان كما قلنا سابقاً بالكشف عن تفاصيل وحقائق فحوى جميع قرارات والتوصيات الخاصة بهذا الموضوع ويقيناً بان بعضها لم تكن تتطابق مع مصالح السلطات الادارية البريطانية في العراق والا فما هو السر في هذا التستر لحد الان.

٢. ان الاداريين البريطانيين في العراق كانوا يؤكدون ويصررون باستمرار بان ما صدر من قبل عصبة الامم كان مجرد توصيات ولم يتخد اي شكل الزامي بتشكيل حكومة كُردية وجل ما اوصلت به عصبة الامم كان عبارة عن مطالبة الحكومة العراقية بمعاملة الشعب الكُردي خاصة ومتميزة.

ونريد ان نثبت هنا بطلان هذا الادعاء وزيتها وذلك لأن الملحق رقم ٤ للوثيقة المرقمة (C. O. NO. 4308 - 92- 730) المؤرخة في ١٩٢٦/٢/١٠ تضمن تصريحاً ادلى به عبدالمحسن السعديون رئيس الوزراء العراقي في ١٩٢٦/١/٢١ في مجلس النواب حيث قال بالحرف الواحد: اتنا سنلتزم بتنفيذ ما يتناسب مع مصالحنا فيما يخص المادة ٢ من قرار عصبة الامم وسوف لانلتزم بتطبيق وتنفيذ ما يتعارض مع مصالحنا!!!

الا يفهم من كل ذلك بانه كانت هناك قرارات وتوصيات اخرى من النوع الذي وجد فيه رئيس الوزراء العراقي متعارضاً ومصالح العراق؟؟

١. ورد في الفقرة ١٨ من التقرير البريطاني الخاص المار ذكره ما يلي:  
«يجب ان لا ننسى بان مطالبة الاكراد بالحكم الاقليوني ما زال سارياً في مخيلة الاكراد لأن المادة ٣ من قرار عصبة الامم يفسر من قبل الاكراد بأنه يحق لهم اقامة حكومة كُردية شبه مستقلة وان بعض ساسة العرب يعتقدون بدورهم بان الحكومة البريطانية تؤيد وجهة نظر الاكراد بشأن الحكم الاقليوني ويطالب الاكراد باقامة

مقاطعة خاصة بهم ثم ان المسيحيين في ولاية الموصل يجبذون تنفيذ ذلك ويعيذون الاراد لانهم يعتقدون بان ذلك سيؤدي الى منهم حقوقاً اكثراً.

٢. ورد في المرفق رقم ٢ الملحق بال报告 البريطاني الخاص المرسل الى عصبة الامم مايلي:

«طلب الحكومة العراقية من المسؤولين الاداريين البريطانيين في العراق تفسيراً وتوضيحاً كاملين للمفهوم الوارد في قرار عصبة الامم ومدى رؤية بريطانيا حول ما ورد في القرار الذي نص على وجوب منح الاراد حقوقاً وامتيازات اكثر مما هو ممنوح اليهم في الوقت الحاضر». لقد اجابت الحكومة البريطانية على هذا الاستفسار وعلى لسان المندوب السامي البريطاني في بغداد مايلي:

«ان الحكومة البريطانية تود تطمئن المسؤولين العراقيين بان سياستها تجاه القضية الكردية واضحة ولم يطرأ عليها اي تغير وان ما ورد في المادة ٣ من قرار عصبة الامم سوف لن يغير شيئاً من وجهة نظر وسياسة الحكومة البريطانية تجاه القضية انتا تؤكد ضرورة ابقاء كُردستان موحدة مع العراق».

١. كشف ستيفن بوليتير في كتابه الذي تطرقنا اليه سابقاً بان اللجنة التي ارسلت الى كُردستان تعرض بعض اعضائها عند وجودها في مدينة السليمانية لضغوط وتهديدات ورغم كل ذلك فان اهالي المدينة ذكروا للوقد بصورة جلية بان من المستحيل عيش الاراد مع العرب بسلام ووثام ومن المؤكد ان اللجنة التحقيقية ابدت توصياتها بهذا الصدد.

٢. كان تحيز الحكومة البريطانية للجانب العراقي على حساب الشعب الكردي واضحاً وضوح الشمس وقد استمرت تلك الحكومة في تلك السياسات وكان المسؤولون البريطانيون يؤكدون للمسؤولين العراقيين في عدة مناسبات بانهم سوف لن يفسحوا المجال لحدوث اي شئ يتعارض مصالح العراق رغم صدور قرارات من قبل عصبة الامم وتطميناً لهم وتأكيدها على استمرارهم في دعم الحكومة العراقية على حساب الشعب الكردي فقد ورد في الوثيقة السرية الموجودة في ارشيف الوثائق السرية الوزارة الخارجية البريطانية (رقم الوثيقة) والمؤرخة في ١٩٢٦/٢/١٠ تقريراً مرسلاً من السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية تضمنت مقترنات راها المندوب ضرورية، وتضمنت تلك المقترنات

المبادرة بالغاء جميع الحقوق والامتيازات الممنوحة للشعب الكردي بموجب البيانات والتوصيات والقرارات الصادرة لحد ذلك التاريخ ورجا في تقرير ضرورة تجنب ذكر الحكم المحلي في المراسلات والباحثات وخاص بالذكر ضرورة عدم تكرار ما ورد في احدى كتب وزارة المستعمرات التي استعملت فيه عبارة وفيما يلي البيانات والقرارات التي اشار اليها المندوب السامي و التي طلب الغائطها :

اولاً - الغاء التوصيات والمقترنات الواردة في الرسائل والمذكرات المتبادلة بين تشرشل وزير المستعمرات آنذاك وبين سير برسبي كوكس المندوب السامي البريطاني في بغداد اثناء وبعد مؤتمر القاهرة.

وجدير بالذكر ان اراء كل من تشرشل ويونك وميجرنوييل اثناء مؤتمر القاهرة و بعده كانت معايرة لاراء الاداريين الاخرين في الادارة البريطانية في العراق امثال سير برسبي كوكس ومسن بيل وغيرهما، حيث اقترح تشرشل اصدار ملحق للمادة ١٥ من قرار انتداب بريطانيا للعراق، تضمن ما يلى :

ولايوجد في مواد انتداب مايتعارض وتشكيل حكومة اوتونومية للأكراد في المناطق والاماكن التي اكثريتها سكانها من الأكراد وعارضه في ذلك سير برسبي كوكس وابدى تخوفه من ان اقرار مثل هذا الحكم الاتونومي للأكراد سيشجع غيرهم للمطالبة بنفس الحقوق في العراق (وكان يقصد بذلك الاخوة الشيعة في العراق) ومقابل ذلك رد عليه تشرشل بأنه لاحظ وجود تحيز واضح لمصالح العراق على حساب الشعب الكردي واعاد الى ذاكرة المندوب السامي حقيقة سياسة حكومة بريطانيا التي تضمنت التشجيع والدعم لمواجهة القومية التركية واطماعها التوسعية في المنطقة ولم يكن يقصد بهما تشجيع الامبراليات العربية ازاء الشعب الكردي (كميقال:الويل لمن كفره نمرود)، ثم الح تشرشل ببرقيته المرقمة ١٩٦ المؤرخة في ٢٤/٦/١٩٢١ والمنشورة في صحائف ١٢٨-١٤١ من الوثيقة السرية المرقمة ضرورة تثبيت الحدود الذي يفصل بين المناطق الكردية والعربية (والتي حددها فيما بعد الميجر نوييل واسرار الى ان الحدود تبدأ من المرتفعات الموجودة بين العراق وكردستان) واكد تشرشل في برقيته ان مدن اربيل وكفرى وكركوك جميعها مدن كردية وان كان هناك بعض الاقليات المتعايشة مع

الاكراد ودعى تشرشل الى ضرورة حماية الاكراد في مناطقهم وان لا يفسح المجال لحدوث امور بالشكل الذي لا يكون في الامكان في المستقبل معالجة الاخطاء التي تحدث في تلك الامور في الوقت الحاضر، وقد شبه تشرشل ومؤيدوه وضعية علاقة الاكراد في كردستان الجنوبية بالعراق كالعلاقة الموجودة بين روديسيا وحكومة جنوب افريقا وعلاقة سودان مع حكومة مصر في تلك الايام.

غير ان تلك المناقشات التي استمرت لفترة بين تشرشل ومؤيديه من جهة والاداريين البريطانيين في العراق من جهة اخرى اسفرت عن فوز اراء المجموعة الاخيرة واستطاعت بريطانيا القضاء على ثورة الاكراد مستعملة كافة امكاناتها العسكرية والطائرات وربطت كردستان الجنوبية بالعراق عنوة فصحت بذلك توقعات تشرشل اثناء محادثات مؤتمر القاهرة كما ورد ذلك في الوثيقة المرقمة

الفقرة ٨ من الصحيفة ١٨ كما يلي:

«رغم ان ملك العراق سيتعهد بالعمل وفق الدستور مع وجود برلمان، غير انه عندما تتقوى شكيمة هذا الملك ويتعزز مركزه بالاستناد الى جيش عراقي قوى فإنه ليس من المستبعد اندلاع قيامه باهمال مصالح الاكراد والتراجع عن تمتع الاكراد بحقوقهم القومية وسيؤدي ذلك لامحالة الى الحق غبن واجحاف بحقوق الشعب الكردي المكتسبة في الوقت الذي في الامكان عمل شيء في الوقت الحاضر للحيلولة دون حدوث ما يخشى عواقبه في المستقبل».

ثانياً- طلب المندوب السامي الغاء البيان المشترك الصادر عن الحكومتين البريطانية والعراقية الذي نشرنا نصه الانكليزي وترجمته العربية قبل ذلك.

ثالثاً- طلب الغاء ماتم اقراره من قبل مجلس وزراء العراق في ١١ تموز ١٩٢٣ بشأن حقوق الشعب الكردي.

رابعاً- كان الاقتراح الاخير الذي طلب المندوب السامي بتنفيذ وفق ما يلي:

«بقي الان التفكير في كيفية معالجة ماصدر من قبل عصبة الامم بشأن حقوق الاكراد والذي يجب ايجاد مخرج له لاحتوائه ايضاً».

بعد انتصار اراده المسؤولين في الادارة البريطانية في العراق واطمئنان فيصل من استمرار الدعم البريطاني له ولحكومته، وبعد القضاء على ثورة الشيخ

محمود ارسل الملك فيصل برقية شكر الى جالة ملك بريطانيا كما وارسل عبدالمحسن السعدون رئيس وزراء العراق برقية مماثلة الى المستر بالدوين وفي الموصل قام عبدالعزيز القصاب بتسمية حديقة الموصل بحديقة اللورد اميري.

قبل ختام هذا الموضوع اذى تطرقنا اليه بايجاز، اود ان اذكر شيئاً بقصد استمرارية الدعم البريطاني لحكام العراق منذ تأسيس العراق ولحين استقلالها وادخالها في عصبة الام.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نورد هنا ما كتبه الدكتور لطفي جعفر فرج الله في كتابه عبدالمحسن السعدون دوره في العراق المعاصر طبعة بغداد، ١٩٨٨ حينما قال:

كان عبدالمحسن السعدون في سنة ١٩٢٣ يخشى من عواقب سحب القوات البريطانية من منطقة السليمانية لانه كان متاكداً من ان الشیخ محمود الذي ترك مدينة السليمانية بعد قصف المدينة بالطائرات البريطانية، ولجا الى الجبال، سيتمكن من اعادة احتلال المنطقة بمجرد انسحاب القوات البريطانية منها وان الجيش العراقي لم يكن بامكانه لوحده التصدى لهجمات ثوار الاكراد بقيادة الشیخ محمود لذا حث عبدالمحسن السعدون الملك فيصل ان يتولى من الادارة البريطانية ويطلب منها ابقاء قوة بريطانية كافية لمنع الشیخ محمود من العودة وبعكسه فإنه لا يتحمل النتائج التي ترتبت عن انسحاب القوات البريطانية وقد استجابت القوات البريطانية فعلاً لنداء الملك فيصل واستعملت كافة امكاناتها المادية والعسكرية للقضاء على ثورة الشیخ محمود.

وبعد مرور خمس سنوات على تلك الوثيقة اعترف نوري السعيد الذي كان وزيراً للدفاع العراقي في مذكرة المنشورة في الوثيقة السرية المرقمة NO.888481

(C.O. 730-28-58047) في ١٠/٢٧/١٩٢٨ بمايلي:

((لا يخفى على حكومة صاحب الجالة المملكة البريطانية بان شعوب منطقة بلقان استطاعت تشكيل حكوماتها بمعاونة الدول العظمى، وان حكومة تركيا بقيادة مصطفى كمال تمكنت من الوقوف على ارجلها بمعاونة الدولة السوفيتية وتأييد من الحكومة الفرنسية، ونحن هنا في العراق سوف لن ننسى ابداً جميل حومة بريطانيا العظمى ودعمها المستمر لنا ولو لا دعمها ومساندتنا لما تمكنا جيشهنا من

الانتصار في احداث كُردستان و لاسيما في مناطق پنجوين (يقصد بذلك المعارك التي جرت بين الشيخ محمود من جهة وبين القوات البريطانية والعراقية المدعمة بالطائرات وجيش الليبي الاشوري من جهة اخرى) و في مناطق بارزان و غيرها.

ختم نورى سعيد مذكرته، بالرجاء من الحكومة البريطانية الاستمرار في دعم وتنمية الجيش العراقي من الناحية التنظيمية والتجهيزات العسكرية. هذا وبالرغم مما بذله بعض الشخصيات الكُردية من المحاولات اليائسة للمطالبة بحقوق الشعب الكُردي وارسالهم برقيات وعرائض الى عصبة الامم مطالبين اليفاء بقرارات والتوصيات التي صدرت بشان حقوق الشعب الكُردي الا ان جميع تلك المحاولات باعدت بالفشل وكان جواب عصبة الامم التي لم يكن باستطاعتها الخروج من دائرة فلك السيطرة البريطانية ونفوذها وكما ورد في تقارير راثاد التي اشار اليها كلا من الدكتور عزيز شمزيني في كتابه (الحركة التحريرية الكُردية) وجلال الطالباني في كتابه كُردستان والحركة التحريرية الكُردية طبعة بيروت، ١٩٦١ كمالي:

درست لجنة الانتداب الدائم في جلستها (٢٠٢، ٤٢٢) وكما ورد في الصفحات (٢٢٢-٢٢) بي-١٩٩٨ من التقرير الطلبات الواردة في العرائض المقدمة من قبل عدد من الشخصيات الكُردية ورؤساء العشائر وان عصبة الامم والخاصة بحقوق الشعب الكُردي، وقد ذكر الدكتور عزيز شمزيني بكتابه بان السفارة البريطانية في بغداد وجهت في ١٩٣٠/٤/٨ مذكرة الى رئيس وزراء العراق جميل المدفعي يذكره فيها بدور الحكومة العراقية للгиولة دون حصول الاقراد على الحكم الاتونومي بصورة مستمرة في ذلك برهان واضح لتحيز بريطانيا لمصالح العراق.

بالاضافة الى ما ذكره الدكتور عزيز شمزيني فان هناك دلائل اخرى تؤيد هذا التحيز الواضح فقد ورد في الفقرة ١٨ من الوثيقة المرقمة في ١٩٢٦/٢/١٠ ما يلي:

«بالرغم من عدم اتخاذ اي اجراء بشان الحكم الاتونومي للاقراد لحد الان، غير انني لا استبعد في المستقبل وبعد ان ينتعش الاقراد وتنشر الثقافة بينهم قيام الاقراد القوميين بالمطالبة بنوع من الحكم الاتونومي غير انني استبعد ان يجد الاقراد انفسهم في موقع يتمتعون بالحقوق التي وردت في معاهدة سيفر والتي

نصلت على اقامة دولة كُردية موحدة الا يدل هذا مرة اخرى سر قيام الدول ذات النفوذ في المنطقة بأكراه الاكراد على المطالبة بحقوقهم ضمن ادارة مرتبطة بالعراق فقط وعدم تجاوز حدود ذلك الطلب. له الا يدل ذلك على استمرارية تطبيق السياسات السابقة بحق الشعب الكُردي في الوقت الحاضر؟

ومن الغريب انه لو وجد عشر معشار مثل هذا التحيز او هذا التأييد من الجانب البريطاني او غيرها من الدول للقضية الكُردية في اية وثيقة او مذكرة لقامت القيادة ضد الحركة الكُردية او اتهمها بالعملاء او الانتهاص من شأنها كما حاول عزيز الحاج قلي خان ان يفعله في كتابه (*القضية الكُردية في العشرينات*، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٤)، والذي جرى طبعه على نفقات السفارة العراقية في روما ولا بعد هذه الشبهة جرى طبع كتابه في بيروت وليس في بغداد حيث اتهم عزيز الحاج بان الانكليز شجعوا انتشار اللغة الكُردية وتعليمها بين الاكراد في العشرينات وكأن جريمة تشجيع انتشار اللغة فاقت تشجيع القومية العربية التي قامت بها الادارة البريطانية في العراق او كما يقال: بلبل حرام لگ لگ حلال.

بالاضافة الى المذكرات او العرائض المرسلة الى عصبة الامم والتي اوضحتها سابقاً فانه جرت محاولات اخرى بين حين واخر للمطالبة بتطبيق وتحقيق ما تم اقراره من قبل عصبة الامم ولاسيما عندما اشتد نشاط بريطانيا لادخال العراق في عصبة الامم بعد نيلها الاستقلال، فقد تطرق بعض الوثائق السرية البريطانية الى تحركات ونشاطات بعض النواب الاكراد في مجلس النواب العراقي (او ما كان يسمى بمجلس المبعوثان)، فقد وردت في الوثيقة السرية المرقمة تقريرين: الاول التقرير رقم ٥ في ٢٤/١٩٢٦ والثاني التقرير رقم ٦ في ١٩٢٦/٣/١٨ وأشار التقريران الى ان عدداً من النواب الاكراد اجتمعوا بصورة سرية فيما بينهم عدة مرات وارادوا تقديم مذكرة مشتركة معززة بعرائض وكتب مقدمة من سكان المناطق الكُردية للمطالبة بتطبيق وتنفيذ قرار عصبة الامم وتشكيل دولة كُردية، وورد في وثيقة اخرى، رقم الوثيقة تقريراً مؤرخاً في ١٩٢٦/٢/١٨ تضمن بأنه جرى عرض موضوع حقوق الاكراد في مجلس النواب وايد حزب الشعب العراقي وعلى رأسه سعيد الحاج ثابت ورضا الشبيبي ضرورة تشكيل حكم اوتونومي للاكراد في المناطق التي اكثيرية سكانها من

الاكراد وعارض هذا الطلب كلا من محسن ابو طبيخ وعلوان جندال وبقية الاحزاب. ثم جاء في وثيقة اخرى رقم في ١٩٢٦/٣/٢٠ وانه تم اخذ تعهد من بعض النواب الاكراد الذين شاركوا في الاجتماعات التي دعت الى تشكيل حكومة كردية، وتعهد هؤلاء بموجب التراجع عن الطلبات السابقة مع وعد منهم بعدم تكرار مثل هذه المحاولات في المستقبل.



خنق الحروف...

**\*صياغة الأبجدية اللاتينية**

محمد رسول هاوار- لندن

تحت العنوان المنوه اعلاه، نشرت جريدةكم الغراء، في عددها ٣٠٠ للفترة من ٢٠-٢٦ اپريل سنة ٢٠٠٢، وفي صفحتها السابعة، مقالاً مطولاً للاخ نزار اگرى، تناول فيه عدة قضايا خاصة بالشعب الكردي في تركيا انتقد فيه كلاً من جلات بدرخان ومتقين آخرين وركز على جلات بدرخان بالذات وبصورة خاصة واعتبره محور الشرّ في الامور والاحاديث التي ذكرها في مقاله وفق ما نشرحه، وأحاوّل على ضوء المصادر المتوفرة لدى شرح وجهة نظري بشأن الامور الواردة في المقال والتي تدور حول ثلاثة مواضيع: اولها، خطأ جلات بدرخان في ابداعه واستعماله الالفباء بالحروف اللاتينية في كتابة اللغة الكردية بدلاً من الحروف العربية وثانيها موضوع مجلة هاوار (لم تكن صحيفة كما ورد في المقال سهوا بل مجلة)، وقد استنسخت اعدادها مؤخراً في السويد وبالامكان التأكيد من ذلك، وثالثها، ثورة آرارات (اگرى داغ) التي انتقدها انتقاداً مرميًّا باعتبارها عملاً طائشاً جرّ على الشعب الكردي الوييلات وتركت اثاراً كارثية دون ان يتطرق الى اسباب اندلاعها او ذكر ما اذا كان في الامكان تحاشيها لدرء مخاطر نتائجها المدمرة ودون الاخذ بنظر الاعتبار وجود مخططاتٍ جهنمية لابادة الشعب الكردي سواء قامت الثورة او لم تقم، مثلما فعل النظام الكمالى في ابادة الارمن و الاشوريين والچركس!!

**الموضوع الاول:**

ارتكاب خطأ الانتقال من الحروف العربية الى اللاتينية في كتابة اللغة  
الكردية:

\* لا ندري هل ان هذا الرد على مقالة السيد نزار اگرى ، قد نشر في جريدة المؤتمر التي كانت تصدر في لندن، والناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي برئاسة السيد احمد چلبى، ام لا؟!.. لانتنا نقلناها من المسودة الخطية المستنسخة بخط المرحوم هاوار.

اتهم الاخ نزار اگری، عمل جلادت بدرخان واتهمه بنزوعه الى تنفيذ هذا المشروع بدافع شخصي وذلك لغرض جذب العوام شأنه في ذلك شأن كل مستبد شعبي على حد قوله وكان لعمله هذا علاقة بـ(نوستالجيا) مضمورة لاعادة مجد أجداده في جزيرة ابن عمر و كما وصف عمله هذا بأنه كان بدافع رغبة ترجسية لا مير مخلوق.

قبل الاجابة على سبب ابداعه الحروف اللاتينية او غايته في اعادة مجد اجداده في جزيرة ابن عمر نستطيع ان نقول في جلادت بدرخان بأنه لم يكن لديه السلطة القوية التي تمنحه امكانية القيام بأي عمل استبدادي بل كان لاجئاً في بادئ الامر في سوريا قبل ان يضطر للجوء الى لبنان، فلماذا وصفه بالاستبداد الشعبي وهو في هذه الحالة؟!

ثم نتسائل: هل هناك ضير في ان يقوم اي انسان ومن بينهم جلادت بدرخان بتذكير ابناء شعبه بمجد ابائه واجداده اذا كان هذا المجد مبنياً على اسس انسانية سليمة ولا غرض حميده ومفيدة لابناء وطنه فاصبح بذلك جزءاً من تراث شعبه؟؟  
الم يقم بعض الاحزاب في بعض الشعوب بتمجيد اعمال بعض الاشخاص بداعع الاعتراف بجميل اعمالهم الحسنة ووصل الامر ببعضهم الى حد العبادة الفردية كعبادة الاصنام في العهود الماضية السحيقة؟؟ الى ان اتضحت بان تلك العبادة كانت على شاكلة عبادة الاصنام في الماضي وبال مقابل: الم يكن بدرخان باشا الاب واحداً من هؤلاء الذين كرسوا حياتهم للنضال في سبيل الدفاع عن حقوق وطنه وبني وطنه؟ الم يقم وباماكناته المحدودة بمواجهة الحكومة القاجارية في ايران الذي اذاق الشعب الكُردي الامرين؟؟ ثك الم يقم بدرخان باشا بمحاولة تكوين جبهة مشتركة بين الاكراد واخوتهم من الارمن والاثوريين للتصدي للامبراطورية العثمانية التي تقمص خلفائها بقيص الاسلام وكان الاسلام بريئاً منهم بسبب الجرائم التي ارتكبواها والفحور التي مارسوها في قصورهم؟ وكما يقول المثل العربي في العراق: هل (اللگ لگ- طير اللق لق) حلال ولكن البليل حرام؟!

ومن يطلع على كتب التاريخ الخاصة بكردستان توركيا سيجد مدى اعتراف اصحاب هذه الكتب بالاعمال الجليلة التي قام بها بدرخان من امثال البو باجيان، لازاريف، شاهبازيان، پروفيسور حسرتيان... وغيرهم من الكتاب

المستشرقين وهم جمِيعاً أجانب لا يمكن ادخالهم ضمن هؤلاء الذين وصفهم الاخ نزار آغري بأنهم كانوا يتداولون طقوس الاطراء والمدح والمجاملة.

ثم نعود الى موضوع الانتقال من الحروف العربية الى اللاتينية الذي اتهم به جلادت بدرخان ونستطيع ان نقول بأنه لم يكن وحيداً في عمله هذا ولم يكن له دور ريادي حيث سبقه في ذلك (مورگولوف درهسپیان) في سنة ١٩٢١، في جمهورية ارمينيا السوفيتية باعداد الفباء خاص بالحروف اللاتينية يتمكن اكراد ارمينيا كتابة كتبهم الخاصة بها باللغة الكردية في مدارسهم، غير انه تقرر فيما بعد اعداد الفباء اخر مستمد من الاحرف الروسية طبع به جريدة ريا تازه، في سنة ١٩٣٠، (توجد نسخة من الالفباء الذي اعده مورگولوف في مكتبة جاسم جليل في مدينة يريفان).

اما سبب اهتمام جلادت بدرخان بوضع الفباء بالحروف اللاتينية فانه يعود الى الفترة التي صاحب فيها هو واخاه كامران مع اكرم جميل بيگ الدياريکري ل(ميجر نوئيل) الضابط البريطاني الذي ارسل من قبل حكومته الى كردستان تركيا حسب التفاصيل الواردة في احدى الوثائق سنة ١٩١٩ حيث كان نوئيل بالإضافة الى مهنته التي ارسل من اجلها الى كردستان وهي موضوع طويل كان يقوم بتدوين ما يسمعه من الفولكلور الكردي والامثلة الكردية من افواه بعض القرويين الذين يمرّ بقراهم (كان نوئيل يجيد اللغة الكردية باللهجة السورانية تعلمها في السليمانية في الفترة التي قضتها اثناء حكم الشيخ محمود) فكان نوئيل يسجل ذلك بالحروف الانكليزية في الوقت الذي كان جلادت بدرخان يسجله بالحروف العربية ولا حظ بان ماكتبته نوئيل يمكن قرائته من قبله بصورة ادق مما سجله هو باللاتينية التي وضعها حيز التنفيذ فيما بعد، وجدير بالذكر ان الدكتور جمال نهيز الخبير اللغوي في اللغة الكردية والذي سعى لفترة طويلة من عمره لايجاد سبل لتسهيل الكتابة باللغة الكردية فاجرى بعض التعديلات في الفباء جلادت بدرخان شرح تفاصيلها في كتابه الموسوم بـ (نووسینی کوردى به لاتینی). غير انه بخلاف جلادت بدرخان قام العلامة توفيق وهبي فيما بعد بعد عدم اللجوء الى الحروف اللاتينية لتسهيل الكتابة باللغة الكردية بل اختار خمسة حروف عربية من بين الحروف التي كانت قريبة من الاصوات الكردية التي لم يكن من السهل

التعبير بها بالحروف العربية ووضع عليها علامات متميزة اضافها الى الحروف العربية المستعملة وعدها (٢٦) حرفاً فبذلك اصبح عدد الاحرف التي يمكن كتابة اللغة الكردية (٣١) حرفاً وشرح تفاصيلها في كراسة الذي طبعه سنة ١٩٣٢ تحت عنوان (خويندواري باو) كما وحاول گيو موکرياني في اربيل ان يلقي بدلوه في هذا الموضوع وطبع في مطبعته كراساً تحت عنوان (ئەلەف و بىئى كوردى وينهار).

وفي ختام هذا الموضوع اتفق مع كاتب المقال بان الانتقال الى الحروف اللاتينية لم يكن عملاً صالحًا في وقت لم تتوفر فيه المستلزمات الضرورية للقيام بهذا العمل وادى ذلك الى حصول قطيعة بين اكراد تركيا و اكراد كل من العراق وايران فيما يخص حرمان ابناء كلا الجانبيين من الاستفاده من المطبوعات التي تنشر في الجانب الاخر ولاسيما حرمان ابناء كردستان تركيا من سيل المطبوعات التي كان المجال واسعاً في كردستان العراق لطبعها بالاحرف العربية بالإضافة الى حرمان الجيل الجديد من اكراد تركيا الاطلاع على بعض التراث الذي تركه لهم شعراءهم وكتابهم امثال على ترمومكي وملای جزيري واحmedi خاني ... وغيرهم!!

غير اننا يجب ان نكون واقعين تجاه هذه الموضوع ونقول: هل بامكان من يكتبون الكتابة الكردية بالحروف اللاتينية الان وهم اكثريه الشعب الكردي التوقف عن الكتابة بتلك الحروف والعودة الى الكتابة بالحروف العربية؟؟ او هل بامكان من يكتبون الكتابة الكردية بالحروف العربية والتي حلّت مشاكل كتابتها الى حد ما كما ذكرنا ذلك انفاً التوقف عن استعمال الحروف العربية والانتقال الى الحروف اللاتينية المعدة لكتابه اللغة الكردية بعد تعديلها الامر الذي سيؤدي الى حرمان العربية كما هو الحال لدى الشعب الكردي في تركيا؟؟

فالجواب على كلا الاقتراحين هو كلا، والاصلاح والافضل لحل هذا الموضوع هو تركه للاجيال القادمة وللمستقبل الذي يكون ايامه حبل بحدوث احداث وتطورات في اسس البنية الاجتماعية والثقافية والادارية والسياسية للشعب الكردي. ويتم علاجه مثلما يعالج قضايا اخرى هامة من بينها مصير الشعب الكردي سياسياً وادارياً.

غير ابني وان كنت مع الاخ نزار اگری في موضوع الانتقال الى الحروف اللاتينية الا ابني لا اوافقه في قوله: ان جلادت بدرخان كان سياسياً وحسب ولم يكن لديه رؤية ادبية وفكرية ودليلي في ذلك الرد هو المجموعة الهائلة من نتاجات جلادت المطبوعة والتي تناولت اموراً عدّة ضمنها الامور السياسية، وفيما يلي مانشره من الكتب والدراسات سواءً أكانت من منشورات هاوار او من قبل دور النشر الأخرى وهي:

- القضية الکُردية ، ماضي الکُرد وحاضرهم (نشر باسم بلهج شيرکوه).  
طبعته الجديدة من سنة ١٩٨٦ يتناول الكتاب اموراً سياسياً وتاريخية،  
واجتماعية وثقافية ..

- رى زمانا ئەلبابى يا من.
- رووپەلين ئەلبابى.
- بشيا پيغمبر، كوردى و دوملى.
- مكتوب ڙ مصطفى كمالى.
- گرامىر کُرد.
- ژمه سهلا كوردستان.
- قواعد اللغة الکُردية، باللغة الفرنسية بالتعاون مع روجي ليسكو.
- قاموس کُردي - فرنسي، طبع من قبل المجمع العلمي الکُردي سنة ١٩٧٤ واشرف على طبعه زوجته روشن بدرخان.
- كتاب تضمن دراسات ادبية وفولكلور واعشاراً لعدد من الشعراء في كُردستان تركيا باللغة الفرنسية بالتعاون مع لوسي پول مارگريت، ترجمه الى العربية الاستاذ الفاضل رفيق حلمي والذي كان على اتصال مع جلادت بدرخان وحزب خوبيون كما اشار الى ذلك قدری جميل بك، باسم زنار سلوبى، في كتابه في سبيل كُردستان، طبع بيروت، سنة ١٩٨٧.

#### الموضوع الثاني:

مجلة هاوار، لم تكن صحفة كما ورد في المقال سهواً، التي استنسخت اعدادها مؤخراً في السويد وبالإمكان الاطلاع عليها كما ذكرنا ذلك سابقاً. انتقدها الكاتب في مقاله ووصفها بأنها كانت محصورة في نطاق ضيق عما دعاها رؤسائه

العشائر والاغوات وبعض المثقفين الذين نعتهم الكاتب وبكل بساطة بأنهم لم يكونوا سوى حفنة شبه مقطوعة عن القطاع الشعبي، وذكر بأنه كان هناك من وصفهم البعض بان هاوار كانت تافهة دون ان يأتي على ذكر اي من هؤلاء الذين ادعوا ذلك.

واستمر الاخ نزار اگرى، في ان المجلة كانت شبهاً بجمعية عشائرية تتبادل فيها المجتمعون طقوس الاطراء والمدح والمجاملة وخاص بالذكر من بين هؤلاء المرحوم عثمان صبرى حيث يقول فيه ان اخواله تمردوا على الاتراك وكان التمرد على الاتراك كان جريمة، ثم يشير الى احمد نامي و حاجو آغا، ويقول عنهما بانهما اثرا زوجة في احتفال طقسى يرجع الى السماء خيوط العلاقة الاسرية والعشائرية ووصف الذين اهتموا باصدار المجلة بان مشهدتهم كان سريالياً وجلهم تربى في مدارس دينية ولم يكن يشغلهم قلق الاداب والفنون بل كانت تجربهم السجال العقيم في التمرد او الانصياع فبذلك كانت المجلة حسب رأيه مشروعًا تعبيواً غايتها سوق الاكراط في الامدود القومي وربطهم باهداف سياسية عاجلة وان كتاب هاوار تسابقوا في اظهار مقدراتهم التبشيرية واغراضهم الدعائية وكانوا يتسابقون على المستوى الادبي في نشر التفاهات وتعيمها حسب قوله: قبل ان اتطرق الى اسماء الذين نشرت نتاجاتهم سواء في الاعداد الخاصة المطبوعة بالحروف العربية او الاعداد التي طبعت بالحروف اللاتينية اود اثارة سؤالين:

١. هل ان الذين وصفهم الكاتب بالملالي: ملا شيخموس (جگرخوین) و الملا علي والملا شيخموس ترقاطي وتحولهم الى الاهتمام بالامور القومية بالإضافة الى اهتماماتهم الدينية لا يعتبر نقلة نوعية اوتطوراً والتطور في عرف التقديرين الا الذين لم يصيروا بمرض الجمود العقائدي، دلالة تقدم الانسان نحو الامام وعملاً صالحًا في الاتجاه الصحيح ومن مصلحة البلاد والشعب؟
٢. الم يتضمن حزب خوييون الذي ضم خيرة مثقفي الكرد ومناضليه عدداً من هؤلاء الملالي كما يظهر ذلك في صورة مؤتمر خوييون الذي سنتطرق اليه في الموضوع الثالث الخاص بثورة ارادات فهل كانعلى الهيئة التأسيسية لهذا الحزب عدم قبولهم لأنهم كانوا ملالي؟!

ولغرض اطلاع القراء على المواد التي نشرت في المجلة واسماء كتابها فيما يلي: الاعداد التي نشر فيها بعض المواد الهامة التي كانت تخص الاحداث والامور المتعلقة بالشعب الكردي.

- قصيدة للشاعر الكبير الحاج قادر الكوئي، خاکى جزيره و بوتان، العدد الرابع.
- عبدالخالق الاثيري، باسم ولاتي كوردان، ورسالة (نامه)، من المؤرخ الكردي المعروف حسين حوزني موکرياني الى جلادت بدرخان، العدد الخامس.
- مقال بعنوان: هاوار للكاتب المعروف شاكر فتاح، العدد السادس.
- مقال باسم (حليم رفقى)، الاسم المستعار للاستاذ الراحل رفيق حلمى، العدد السابع.
- ئاواتى دوورى للشاعر الكبير گوران.
- الهامى هاوار، للشاعر الكبير گوران.
- مقال لعبدالخالق ئهثيري، واخر باسم (تابووت ب خوين) لقدري جان، العدد الحادى عشر.
- يادى وتهن، للشاعر فايق بيكتس واخر للشاعر گوران باسم ئهى گهلاويش. العدد الثاني عشر.
- فرميسك، للشاعر گوران. العدد الثالث عشر.
- هو جگەرخوين، للشاعر عبدالخالق اثيري. العدد الرابع عشر.
- بو خانميك، گوران. العدد الخامس عشر.
- هيواو دلداري باسم (م) المقصود به ابراهيم احمد في قصيده المعروفة، العدد التاسع عشر.
- وهدى كورستان ميللهت فروشان للشاعر الخالد پيره ميرد وفي نفس العدد اي العدد الثاني وعشرين، شعر للشاعر شيخ سلام حول عصبة الامم ودوره المخزي في موضوع القضية الكردية.
- مقالة للعلامة توفيق وهبي بالاحرف اللاتينية حول مame ياره، العدد السادس والعشرين.

- مقال لروشن بدرخان زوجة جلادت بدرخان مع مقال اخر بقلم نورالدين زازا، العدد السابع والعشرين.
  - مقال بعنوان للشيخ ممدوح البريفكاني، العدد الخمسون.
  - مقال بقلم انور مائي، من العمادية، العدد الثاني وخمسون.
- وهناك عدة مقالات ومواضيع متفرقة في الاعداد الأخرى منها ماهي باسماء مستعارة او باقلام جگرخوين وعثمان صبري وابراهيم ملا والد السيد جواد مولا، وقدري جان، حاجو اغا وكل من جلادت واخيه كامران الذين كتبوا و نشراً عدة مواضيع باسماء مستعارة في المجلة.
- وجدير بالذكر ان جلادت بالإضافة الى مجلة هاوار اصدر مجلة اخرى وهي روناهي الذي صدر العدد الاول منه في سنة ١٩٤١ ولم يتطرق اليها الكاتب.

### **الموضوع الثالث:**

#### **ثورة ارادات (نأکرى داغ)**

يقول الكاتب بان الذين قاموا بالثورة لم يأخذوا بالحساب نتائجها المتوقعة مما ادى الى فشل الثورة كما فشل جلادت في الفباء ومجنته التي وصفها بالتفاهة على حد قول البعض وحمل جلادت مرة اخرى وزر هذا العمل باعتباره من اكبر المشجعين والمؤيدین لهذه الثورة في الوقت الذي لم يكن الا عضوا في حزب خوبيون شأنه في ذلك شأن المناضلين الاخرين من ابناء الشعب الكردي ومن بينهم قائد الثورة الجنرال احسان نوري باشا الذي كان من خيرة الضباط في الجيش التركي قبل ان يساهم في ثورة ارادات امتثالاً لارادة قيادة خوبيون، ذلك الحزب الذي مثل ارادة الشعب الكردي في كُردستان تركيا للتصدي لمخطط الكماليين الذي وضع لابادة الشعب الكردي فبذلك يجب ان نستبعد تهمة القيام بالثورة رغم عدم وجود استعداد للقيام بها كما يقول الكاتب ويظهر بان الاخ الكاتب لم يحسب اي حساب للظروف القاهرة وللاحاديث وموافق الدول وللمصالح الاقتصادية والنفطية للدول ذات المصالح في المنطقة والتي برزت اثناء الثورة. كما وندعوه الى مقارنة الخطأ الذي ارتكبت في القيام بثورة ارادات بالخطاء المبidentية التي ارتكبها الاتحاد السوفيتي في دعمه سياسيًّا واقتصادياً وعسكرياً للنظام الكمالى باعتباره حكومة معادية للرأسمالية والامبرالية

وارسال المساعدات المالية والعسكرية والأسلحة اليه لا لمواجهة الاميرالية بل للقضاء على الانتفاضات التي قام بها الشعب الكردي مكرهاً وذلك تنفيذاً للمعاهدة المبرمة بين السوفيت وتركيا واستعملت تلك الاسلحة من قبل الجيش التركي في قمع انتفاضة قوجكيري والانتفاضة الاولى في درسيم ومروراً بثورةشيخ سعيد پيران الى ثورة ارادات اگرى داغ وقد قامت حكومة تركيا مقابل تلك المساعدات بمنح اجازة لحزب شيوعي كارتوني تحت رئاسة الطوراني حقي بهيج مثلما ذكر ذلك الاستاذ الراحل رفيق حلمي في مذكراته.

وتجدر بالذكر قام الاتحاد السوفييتي لقاء منح هذه الاجازة باهداء معمل  
لصنع الفودكا كهدية خاصة لمصطفى كمال الذي كان متلهيًّا بفجوره بين جواريه  
في (قصر جانقايا) كما ورد ذلك في كتاب الرجل الصنم او الرجل الاوحد لكاتبته  
التركي فالح رفقى وترجمة احد الضباط لم يشا ذكر اسمه الى اللغة العربية  
وطبعت الترجمة في بيروت سنة ١٩٩٢.

اما سياسة حكومة بريطانيا تجاه الثورات الكردية في كُردستان تركية فانها كانت مليئة بالحيل والاكاذيب والازدواجية الواضحة تجاه تلك الثورات ولاجل تحقيق مصالحها النفطية والستراتيجية قامت بالتفاوض مع الحكومة الكمالية لاعادتها الى اصطبلها وابعادها عن السوفيت مقابل اعترافها بالحكومة الكمالية والموافقة على الغاء معاهدة سيفر التي حددت موادها، حقوق الشعب الكردي في كُردستان تركيا والعراق والموافقة على معاهدة جديدة في لوزان حيث اهمل فيها اي ذكر لحقوق الشعب الكردي او وجود الشعب الكردي!! والسؤال الهام الذي يطرح نفسه في بين ثنایا تلك الظروف وهذه التناقضات هو: هل كان بامكان الكرد في كُردستان تركيا وعلى رأسهم قادة خوييون السكوت عن الجرائم التي ارتكبها الكماليون بحق الشعب الكردي بعد القضاء على ثورة پيران وما تم من تدمير للاف القرى والبيوت وتهجير مئات الالوف واسكانهم بعيداً عن ارض ابائهم واجدادهم وبين السكان الاتراك بحيث لاتتجاوز نسبة تواجدهم بين هؤلاء عن ١٠٪ حتى لا يشكلون الاكتاثية ولو في قرية من القرى وان يمنعوا من التكلم بلغتهم او الاختلاط مع الارکاد الاخرين المبعثرين؟؟

ان من يدقق المخطط السئ الذي اعده ظابطين ئوزمان، عابدين عوسمان) بأمر من مصطفى كمال والقيادة العسكرية ومنح الصلاحيات كل الادارات والسلطات العسكرية والادارية لتدمير القرى وحرق بيوتها كما فعل ويفعل الان كلا من النظام الفاشي في بغداد والصهاينة في فلسطين الان على مرأى ومسمع الذين يدعون بأنهم يدافعون عن حقوق الشعوب المضطهدة؟ الم تدافع جريدة پراڤدا عن اكبر جريمة ارتكبها النظام العراقي في حلبجة في احدى مقالاتها في تلك الجريدة براءة النظام الفاشي في بغداد؟

ان من يدقق في تلك الخطة الجهنمية التي رسمها عابدين عثمان يجد فيها خطة جاهزة معدة لتنفيذها من قبل كل سلطة فاشية ترمي الى التطور العرقي لشعب اخر تماماً كالذى يجري الان في كركوك وانحاء اخرى في كردستان العراق وفي كردستان تركيا ايضاً الا انه ورغم كل المآسي التي تعرض لها الشعب الكردي في كردستان تركيا بما في ذلك حمامات الدم في كل من ثورات پيران وارارات ودرسيم فان الشعب الكردي ما زال حياً وباقٍ هناك وسيبقى الى ان يحصل على حقوقه كاملة.

وعند ما كنت اكتب هذه الصفحات تعليقاً على ما كتبه الاخ نزار اگرى حول فشل ثورة ارارات تذكرت ماقتبه (كابتن هاي) الضابط السياسي البريطاني في منطقة كويسنجر واربيل وفي كتابه سنتان في كردستان، مطبعة لندن، ١٩٢١ والذي قال فيه مايلي: «ان الشعب الكردي في تركيا غارق الان (يقصد به للفترة من ١٩١٩-١٩٢٤ فترة وجوده في هذا الجزء من كردستان العراق) في نوم عميق ولكن عندما يستيقظ فإنه سيهزم ويفضح اركان دولة تركيا».

وها هي توقعات هذا الضابط بدأت بالتحقيق حيث ان هذا النظام الفاشي بسبب انغماسته في مستنقع الفاشية وبسبب الديون المتراكمة الهائلة التي تعد بعشرات المليارات من الدولارات كاثمان للأسلحة التي اشتراها للقضاء على الشعب الكردي على مر السنوات الماضية واصبح هذا النظام بسببه في اسوء الوضاع وبشكل لا يحسد عليه بحيث اصبح... الجنيه الواحد الذي كان يعادل في اوائل التسعينيات عشرة الاف ليرة اصبح الان يتجاوز المليون ورغم الدعم المالي المستمر من قبل الولايات المتحدة التي اصبحت سيده وراعيه ورغم

الاستعطافات التي يظهرها دول اوروبا لقبوله ما لم يعالج قضية حقوق الانسان  
وحقوق الشعب الكردي بالذات وساختتم هذا الموضوع بذكر رفض المناضل  
نسن مانديلا، استلام جائزة اتاتورك باعتباره جائزة لاكبر فاشي في حقبة من  
التاريخ واقدم له احلى تحياته باعتباري عضوا صغيرا في المجتمع الكردي الذي  
ذاق الامرين من الحكام الفاشست المحتلين لاراضي كردستان كما وانحنى اجلالاً  
للشاعر الكبير جواهري عندما تفضل وقال للناس في قصيده قلبي لكردستان  
بان الشعب الكردي:

شعب دعائمه الجمام والدم  
تحطم الدنيا ولا يتحطم



## مفهوم الاقلية القومية

ان القاموس السياسي والايديولوجي لعنصربي بعض القوميات الذين تسيطر قياداتهم غير الشرعية على بلدانهم ويدبرون دفة الامور بشكل ديكاتوري، يتناول مفاهيم ومصطلحات غريبة ومشوهة بشأن تعريف القوميات الاخرى، التي تتعايش مع قوميتهم ضمن حدود ادارية واحدة، حيث يصفون تلك القوميات بالاقليات القومية التي من المفروض من وجها نظرهم ان يكون مواطنوها من الدرجة الثانية وان يخضعوا في جميع الامور لمقاييسهم ومعاييرهم الخاصة مع التوصية باتخاذ الخطوات الحاسمة لصهرهم في بودقة القومية المسيطرة مع التخطيط لامحاء هويتهم القومية بشتى الوسائل والامكانات المتاحة.

ان الحديث عن كيفية تكوين المجتمعات القومية وتواجد القوميات (ومنها القومية الكردية) المتعايشة مع قوميات اخرى كبيرة او صغيرة ضمن وحدة ادارية واحدة في مجريات التاريخ حديث طويل ويحتاج الى دراسة مستفيضة للبحث عن الظروف والسبل والغايات والدوافع التي ادت الى تجميع القوميات سواء برغبة منها وطوعية او قسراً وبالاكره ورغم ارادة ابناءها.

ان تاريخ علاقات الشعوب مع بعضها البعض يروي لنا احداث و厴اسي كثيرة نتجت خلال مسيرة التعايش القسري وكيف ان قيادات القومية المسيطرة كانت ولا تزال تنظر الى القوميات الاخرى نظرة كبراء واستخفاف وتنعامل معها بروح مليئة بالاستعلائية بغية طمس معالمها القومية ولجأت في سبيل تنفيذ تلك الرغبة الى استعمال القوة والبطش تارة والوعيد والوعود والاغراءات تارة اخرى.

لقد تعرض ابناء الشعب الكردي (الذى يعاني مأساة الجيوبوليتيك) في جميع اجزاء وطنه المقطعة الاوصال ولايزال يتعرض لصنوف من الاعمال الوحشية التي ارتكبت بحقه. مايهمنا التركيز عليه في هذه الكلمة المختصرة التطرق الى ما يعانيه ابناء الشعب الكردي في جنوب كردستان (ما سمي حالياً بكردستان العراق) من المأسى والويلات والكوارث على ايدي الطغمة الحاكمة

المتسلطة على رقاب ابناء الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة وكيف ان هذه الطغمة ترثى من مناهل الترکة التي ورثتها من الرعيل الاول امثال ساطع الحصري وميشيل عفلق وكلوديوس مقصود وغيرهم من تلامذة مدرسة نادي المثنى السئ الصيت التي بناها العنصريون المتعصبون في العراق في الثلاثينات من هذا القرن، حيث كان الجميع يخططون ويسعون في كتبهم ومقالاتهم وجوب صهر القومية الكردية في بودقة الامة العربية باعتبارها حجر عثرة امام تحقيق الوحدة العربية !!

بالاضافة الى هؤلاء العنصريين فانه ليس من المستغرب ان تكون هناك جماعات واطراف اخرى تحمل في ثنایا قلوبها نوعاً اخر من بذور الحقد والكراهية ازاء الشعب الكردي وان كانت تحاول اخفائها كلما كان ذلك ممكناً، الا انها شاعت ام ابت فانها تضطر الى افشاء هذا المكتنون تنفيذاً لنوایاها وهاجسها الحقيقية وارضاء للنزوات الكامنة في صدورها من جهة وارضاء للقوى الاقليمية التي تساندها وتوارزها من جهة ثانية.

يحاول هؤلاء في نهاية المطاف خلط الاوراق بالشكل الذي يرضي تلك القوى الاقليمية تمهدًا لاستلام السلطة فينبرى للتحدث عن القضية الكردية بشكل غامض وبمهم وبأسلوب ديماغوجي ويصرحون للصحف ولوكلات الانباء بأنه في حالة استلامهم السلطة فانهم يقومون باحترام الحقوق القومية للاقلية ويقصدون بذلك القومية الكردية.

ولاحظ هؤلاء نقول بان القومية الكردية ليست باقلية قومية كما يصرحون بل هي اكثريّة قومية على ارض اباءه واجداده وهو يعيش فوق اراضي كردستان وليس على اراضي الغير وان ماحدث من الحق هذا الجزء من وطنه بالعراق قسراً ودون ارادة ورغبات ابناء الشعب الكردي على ايدي الاستعمار البريطاني في بداية العشرينات من هذا القرن كان امراً واجراء تعسفياً املته مصالح الاستعمار البريطاني ومصالحه النفطية في المنطقة وفي كركوك بالذات. وان هذا الشعب لم ولن يقبل بهذا المصير وهو يطالب باصرار وجوب تصحيح هذا الخطأ التاريخي وسيناضل دون هوادة من اجل تحقيق ذلك ونيل حقوقه القومية المشروعة كاملة غير منقوصة.

ان القيادات الکُردية مدعوة الان وبدون اي تأخير الى استنكار تلك التصريحات والاعلان عن ذلك بواسطة اجهزتها الاعلامية وفي اللقاءات التي تتم مع اطراف جبهة المعارضه العراقيه لشجب تلك الفكرة الممسوخه وابلاغ حاملي تلك الفكرة بان مثل تلك التصريحات لن تلقى سوي الاستنكار من ابناء الشعب الکُردي عامة.





www.zheen.org





محمد رسول هاوار



محمد رسول هاوار



١- هاوار -٢- إبراهيم أحمد



هاوار في إحدى الندوات



هاوار و عقیلته



هاوار في إحدى الندوات - قاعة كردستان / المركز الثقافي الكردي / لندن  
١٩٩٨/١٢/٦



١- هاوار ٣- صباح غالب ٤- أحمد هردي



١- إبراهيم أحمد - ٢- عبدالله أوجلان - ٣- محمد رسول هاوار



١- رؤوف بيكرد - ٢- محمد رسول هاوار



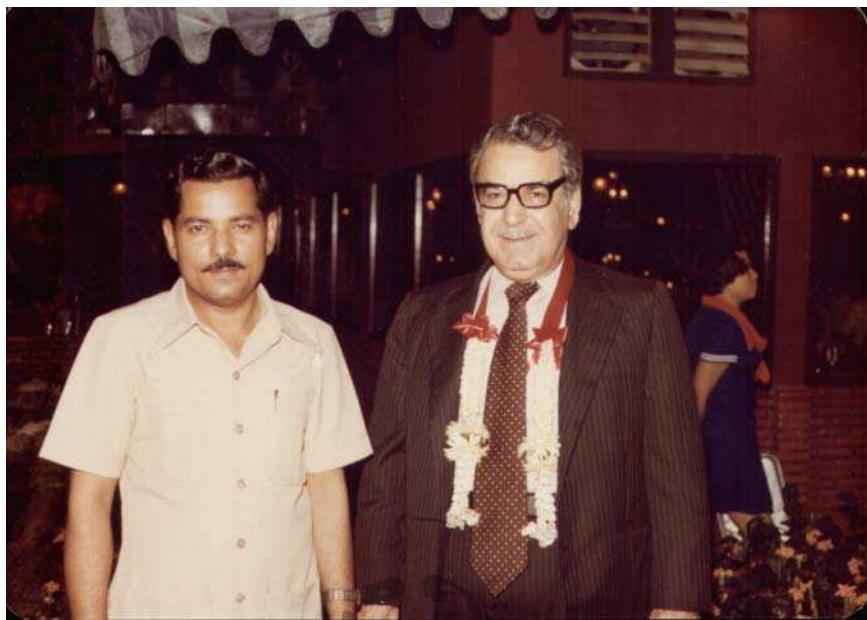
٢- الشیخ دارا الحفید ٤- محمد رسول هاوار  
أثناء المهرجان المقام إحياءً لذكرى الشیخ محمود الحفید في السليمانية / ١٩٩٢



الشیخ دارا الحفید، محمد رسول هاوار، الشیخ باباطاھر الحفید،  
الدکتور عز الدين مصطفی رسول، الشیخ سالار الحفید / ١٩٩٢



هاوار في رحلته الى الهند



هاوار في الهند



هاوار



جثمان الراحل محمد رسول هاوار قبل دفنه



جثمان الراحل محمد رسول هاوار قبل دفنه



مراسيم نقل جثمان الراحل محمد رسول هاوار الى مثواه الاخير